الموسم الثاني
للانصات المركزي

السيدة الأولى: فرسان الصحافة هم ركيزة ديمقراطيتنا

المرصد
AL-MARSAD
marsaddaily.com
السنة 31
الاحد
2024/05/05
No. :7914

وصمة عار

محاولة تأجيل الانتخابات التفاف على الاستحقاق الديمقراطي

رؤية عامة

المرصد، مجلة نخبوية عربية الكترونية عامة وورقية، توزع كتداول خاص، تصدر عن مكتب اعلام الاتحاد الوطني الكردستاني وتعتبر الموسم الثاني والامتداد ليومية «الانصات المركزي» والتي صدر العدد الاول منها في ١٢ اذار ١٩٩٤.

تتناول القضايا والموضوعات السياسية والاقتصادية والقانونية والاجتماعية والإعلامية والأمنية.

ويأتي إطلاق المجلة في إطار الاهتمام بمجال تحليل السياسات والإسهام في توثيق المواقف ورصد اتجاهات الاحداث ومآلاتها وتاثيراتها.

الأهداف..

تسليط الضوء بشكل مهني على القضايا الاستراتيجية التي تهم الواقع العراقي والكردستاني والاقليمي والعالمي والمسار الديمقراطي والعدالة والحريات السياسية والمجتمعية، اضافة الى التحديات الاستراتيجية الآنية، والتهديدات المحتملة في مجالات اهتمام المجلة .

الجمهور المستهدف بصورة عامة هم النخبة السياسية والاعلامية ومراكز الأبحاث والتوثيق والجامعات ووسائل الإعلام والخبراء والمتخصصون في مجالات اهتمام المجلة.

تلتزم المجلة وضع معايير نشر تتناسب مع مكانتها وتاريخها الطويل والطموح الذي تسعى إلى تحقيقه مستقبلاً .

للمجلة موقع الكتروني(marsaddaily.com) يمثل موسوعة اخبارية وتحليلية وبحثية على مستوى المنطقة والعالم من حيث تصنيف وتبويب نوافذ الرصد اليومي، حيث يسهل على الباحث العمل في مجال تخصصه، اضافة الى منصاتنا على الفيسبوك وتيلكرام و تويتر و واتساب لتسهيل الوصول الى مواضيع المجلة اضافة الى اهم الاخبار والتقارير .

وتوجه المراسلات الخاصة بالمجلة على البريد الإلكتروني الآتي:ensatmagazen@gmail.com

رئيس التحرير
محمد شيخ عثمان
٠٧٧٠١٥٦٤٣٤٧

هيئة التحرير

دياري هوشيار خال ... هەڵۆ ياسين حسين ... ليلى رحمن ابراهيم
حسن رحمن ابراهيم

الاشراف الفني
شوقي عثمان امين

المطبعة
احمد غريب قادر

في هذا العدد ....

العراق واقليم كردستان

- المكتب السياسي: محاولات غير مشروعة لتأجيل الانتخابات
- زيارة رسمية لرئيس الاتحاد الوطني الى واشنطن
- محادثات العاصمة ..الالتزام بتنفيذ برنامج الاصلاح وتقديم الخدمات
- تاجيل الانتخابات يضر بشرعية مؤسسات الاقليم وتجربته الديمقراطية
- الاتحاد الوطني :تأجيل الانتخابات تهديد لكيان الاقليم
- لايمكن اضاعة حق المواطنين في انتخاب ممثليهم
- أربع كتل كوردستانية ترفض بشدة تأجيل انتخابات برلمان كوردستان
- غازي فيصل كاكائي : الانتخابات البرلمانية ضرورة قصوى
- الدفاع عن حرية الصحافة من المبادئ الثابتة
- السيدة الأولى: فرسان الصحافة هم ركيزة ديمقراطيتنا
- رئيس الجمهورية: أهمية توحيد المواقف إزاء التحديات
- رئيس الجمهورية:الالتزام بتطبيق بنود الدستور هو الطريق الانجع
- رئيس الجمهورية :أهمية الأدوار الإيجابية للكتاب والصحفيين والمحللين

الرئيس مام جلال..حقائق ومواقف تاريخية

- مام جلال.. محاميا ومدافعا حقيقيا عن حقوق العمال ومآثرهم

قضايا كردستانية

- محنة حزب و حجج غير منطقية وغير سليمة
- عرقلة اجراء الانتخابات وتهوين حق الشباب الانتخابي
- مظلومية الكرد الفيليين
- الاتحاد الوطني والتركمان والكوتا
- العثور على "شانيدارZ" من كردستان

رؤى وتحليلات سياسية حول العراق

- إدارة العلاقة بين الولايات المتحدة والعراق: نحو الاستقرار والتعاون
- سوران علي: مشكلة العراق مع الإعلام الجديد

المـرصـــد التركـي و الملف الكردي

- د.سربست نبي: تأملات في العقل القوموي التركي

المـرصد الايراني

- تقييم الضربة الإسرائيلية على إيران

رؤى و قضـايـــا عالميـــــة

- ستراتفور: منظومة القيم الدولية في عالم متعدد الأقطاب
- بايدن: الصحافة الحرة ركيزة أساسية للديمقراطية
- نبيل فهمي : مؤشرات خطرة دوليا وشرق أوسطيا
- د.محمد نور الدين: أرمينيا - أذربيجان.. ترسيم تاريخي للحدود
- الانفجار الكبير.. آفاق وتحديات توسيع الاتحاد الأوروبي
- **الاخيرة :** بافل طالباني والعملية السياسية

العدد: 7914... 2024-05-05

محاولات غير مشروعة لتأجيل الانتخابات

وصمة عار على جبين العملية السياسية في كوردستان

عقد المكتب السياسي للاتحاد الوطني الكوردستاني اجتماعا بتاريخ ٢٠٢٤/٥/١، في دباشان بإشراف السيد بافل جلال طالباني رئيس الاتحاد الوطني، وادان بشدة أي محاولة أحادية الجانب والادعاءات باتفاق الاطراف السياسية على تأجيل موعد انتخابات برلمان كوردستان المقرر اجراؤها في ٢٠٢٤/٦/١٠، فيما جدد دعمه لاستمرار اجراءات المفوضية العليا المستقلة للانتخابات في العراق من اجل انجاح الانتخابات في الموعد المقرر.

وخلال الاجتماع ، قرر المكتب السياسي اتباع جميع السبل القانونية والجهود السياسية والدبلوماسية المتعددة، من اجل الدفاع عن الحق الديمقراطي لشعب كوردستان، والتصدي للمحاولات غير المشروعة لتأجيل الانتخابات المرتقبة في ٦/١٠.

وحذر الاجتماع جميع الاطراف من هذا التطور الخطير، بأن أي محاولة لتأجيل الانتخابات، فضلا عن أنها مخالفة لقرارات المحكمة الاتحادية وإجراءات المفوضية العليا للانتخابات، فهي وصمة عار على جبين العملية السياسية في كوردستان، والتي لن تبقي أي اعتبار لإرادة التداول الديمقراطي للسلطة ولسمعة مؤسسات اقليم كوردستان، وبالتالي تضع شرعية حكومة اقليم كوردستان، التي هي حاليا حكومة تصريف أعمال، تحت تساؤلات جادة.

المكتب السياسي يعتبر هذه المحاولات للتأجيل التفافا على الاستحقاق الديمقراطي، وليس لها أية أعذار سوى مراعاة المصالح الضيقة للذين يتنصلون من عملية الانتخابات ويبحثون عن مخرج غير مشروع يضمن

لهم أكثرية إجبارية ومسبقة، لذا يعلن أنه لن يكون أبدا جزءا من الاتفاقات السرية المشبوهة، ويرفض مسبقا أي اجتماع لغرض تأجيل الانتخابات.

قرار اجتماع دباشان هو، إن الاتحاد الوطني الكوردستاني، وللدفاع عن الاستحقاق الديمقراطي لشعبنا:

- يطلع أصدقاءه في العملية السياسية في كوردستان والعراق، والمجتمع الدولي والأمم المتحدة، على حرصه الديمقراطي هذا، عن طريق المذكرات الرسمية واللقاءات الصريحة والجادة.

- يعزز وحدة الصف والديمقراطية، من خلال الإجماع الوطني مع القوى الكوردستانية المدافعة عن الالتزام بموعد الانتخابات.

- يلجأ الى الدعوى القانونية، ويذود عن هذا الحق لشعبنا بالاستناد الى دستور العراق والقوانين النافذة فيه.

كما يوجه نداءه الوطني والديمقراطي الى جميع الأطراف، ليكونوا سندا وعونا في هذا النضال القانوني والديمقراطي.

وفي الختام، توجه اجتماع المكتب السياسي، بالروح الاتحادية والكوردية والديمقراطية، الى الرأي العام لجماهير شعب كوردستان، والمصوتين الجدد في العملية الانتخابية، الذين يمارسون هذا الاستحقاق الانتخابي لأول مرة، لندافع معا عن التجربة الديمقراطية في كوردستان، وننجز مهمة تصحيح مسار الحكم المحلي، والذي يتحقق فقط بإجراء انتخابات نزيهة في موعدها المحدد.

الى أمام نحو انتصار خيار الانتخابات وتخليص كيان اقليم كوردستان من خطر الجمود وتهميش مؤسساته.

المكتب السياسي
للاتحاد الوطني الكوردستاني
١ آيار ٢٠٢٤

المكتب السياسي يعتبر هذه المحاولات للتأجيل التفافا على الاستحقاق الديمقراطي، وليس لها أية أعذار سوى مراعاة المصالح الضيقة

زيارة رسمية لرئيس الاتحاد الوطني الى واشنطن

يقوم بافل جـلال طالباني رئيس الاتـحـاد الوطني الكوردستاني بزيارة رسمية الى الولايات المتحدة الامريكية.

وحسب بيان صادر عن المكتب الاعلامي لرئيس الاتحاد الوطني الكوردستاني يقوم بافل جلال طالباني رئيس الاتحاد الوطني الكوردستاني بزيارة رسمية الى الولايات المتحدة الامريكية.

واضاف البيان: خلال الزيارة الرسمية سيعقد الرئيس بافل جلال طالباني سلسلة من اللقاءات مع كبار المسؤولين في الحكومة الامريكية ومن بينهم وزارة الخارجية الامريكية والكونغرس والاوساط البحثية في الولايات المتحدة.

محادثات العاصمة ..

الالتزام بتنفيذ برنامج الاصلاح وتقديم الخدمات للجميع دون تمييز

عقد بافل جلال طالباني رئيس الاتحاد الوطني الكوردستاني، اجتماعا يوم الجمعة ٢٠٢٤/٥/٣ في العاصمة بغداد، مع السيد محمد شياع السوداني رئيس الوزراء العراقي.

وجرى خلال الاجتماع، التباحث حول آخر المستجدات السياسية، الاقتصادية والأمنية، فضلا عن المسائل التي لها بعد وطني، حيث تم التأكيد على إنجاح الجهود من أجل تنفيذ البرنامج الإصلاحي والخدمي.

كما شدد الجانبان على العلاقة بين جميع الأطراف ومواصلة الحوار البناء كأفضل خيار لحل المشكلات بالاستناد الى الدستور والشراكة الحقيقية، وجعل القوانين النافذة أساسا لتجاوز العقبات والتغلب على التحديات، وأن تنصب جميع الجهود في سبيل خدمة المواطنين واستقرار البلد.

وأكد الاجتماع على الالتزام بتنفيذ برنامج الاصلاح وتقديم الخدمات للجميع دون تمييز.

حماية حياة المواطنين واستقرار البلد

كما واجتمع بافل جلال طالباني رئيس الاتحاد الوطني الكردستاني الجمعة ٢٠٢٤/٥/٣ في بغداد مع محمد الحلبوسي رئيس حزب تقدم. وشدد الاجتماع على تطوير العلاقات والتعاون بين الجانبين بهدف مواجهة التحديات والتغلب على المشكلات. وأكد الاجتماع على إكمال الإجراءات القانونية والسياسية لانتخاب رئيس مجلس النواب وإزالة العقبات أمام العملية عبر الالتزام بالاتفاقات الوطنية.

وجدد الرئيس بافل جلال طالباني حرص الاتحاد الوطني على حل المشكلات وإنهاء الخلافات، معلنا أن «جهودنا انصبت منذ البداية على حماية حياة المواطنين واستقرار البلد ومستمرون في ذلك».

تاجيل الانتخابات يضر بشرعية مؤسسات الاقليم وتجربته الديمقراطية

استقبل قوباد طالباني نائب رئيس مجلس الوزراء في اقليم كوردستان يوم السبت ٢٠٢٤/٥/٤ وفداً من مجلس الشيوخ الامريكي تالف من السيناتور تيد باد، والسيناتور جوني ايرنتس والوفد المرافق لهما، بحضور السفير الامريكي لدى العراق والقنصل الامريكي العام في اقليم كوردستان.

وخلال اللقاء، بحث الجانبان تعزيز العلاقات الثنائية بين اقليم كوردستان والولايات المتحدة وانتخابات برلمان كوردستان وعدد آخر من الملفات ذات الاهتمام المشترك.

وخلال اللقاء، اكد الوفد الامريكي دعم الولايات المتحدة لاقليم كوردستان، واشار الى ان زياته تدل على التزام الولايات المتحدة بتعزيز العلاقات الثنائية مع اقليم كوردستان.

من جانبه، قدم نائب رئيس الوزراء، شكره الى الولايات المتحدة الامريكية على دعمها ومساندتها لاقليم كوردستان وخاصة في مواجهة الارهاب وعملية الاصلاح في قوات البيشمركة.

في جانب آخر من اللقاء، ناقش الجانبان الاوضاع الامنية في العراق واقليم كوردستان والمنطقة، واكد الجانبان ضرورة تعزيز التنسيق بين قوات البيشمركة والقوات الاتحادية والتحالف الدولي لمواجهة مخاطر الارهاب، لان مخاطر الارهاب مازالت مخاطر جدية تهدد أمن العراق واقليم كوردستان والمنطقة.

وعن الاوضاع الداخلية في اقليم كوردستان وملف انتخابات برلمان كوردستان، اوضح قوباد طالباني موقفه وموقف الاتحاد الوطني الكوردستاني للوفد الضيف، وقال: نرفض اي محاولة لتاجيل الانتخابات، لان تاجيل الانتخابات اكثر من ذلك سيضر بشرعية مؤسسات اقليم كوردستان كما تعرض التجربة الديمقراطية في اقليم كوردستان الى الخطر.

وعن العلاقات بين اقليم كوردستان وبغداد، اشار نائب رئيس مجلس الوزراء الى وجود تقدم كبير في ملف موازنة الاقليم ورواتب الموظفين، وقال: سنبذل جميع الجهود لمعالجة هذه المشكلة وباقي المسائل العالقة الاخرى بشكل جذري.

تلك الهجمات يقوض الاستقرار في العراق وكوردستان

كما واستقبل قوباد طالباني نائب رئيس وزراء إقليم كوردستان، الثلاثاء ٢٠٢٤/٤/٣٠ في أربيل، السفير البريطاني لدى العراق ستيفن هيجن، وبحث الجانبان ملف انتخابات برلمان كوردستان وملفات أخرى تحظى بالاهتمام المشترك.

وخلال الاجتماع الذي حضره القنصل العام البريطاني في اقليم كوردستان وكالة ونائب رئيس دائرة العلاقات الخارجية بحكومة الاقليم، سأل السفير البريطاني، نائب رئيس الوزراء، حول انتخابات برلمان كوردستان، ومن جانبه شدد قوباد طالباني على ضرورة إجراء الانتخابات في موعدها المحدد وقال: «تأجيل الانتخابات أكثر من ذلك يضر بمكانة الاقليم ونرفض أي محاولة لتأجيلها».

وفي جانب آخر من الاجتماع، تم التطرق الى الهجوم الذي استهدف حقل كورمور الغازي قبل أيام، إذ أعرب قوباد طالباني عن استيائه من الحادث، قائلا: «إستمرار تلك الهجمات يقوض الاستقرار في العراق وكوردستان»، مؤكدا «أننا في اتصال مع الحكومة الاتحادية والأطراف العراقية لتحديد الجهات المنفذة للهجوم، ونعمل على عدم تكرار مثل هذه الهجمات».

كما بحث الجانبان الوضع السياسي والأمني الراهن في إقليم كردستان والعراق، مؤكدين على أهمية حل الخلافات السياسية عبر الحوار والتفاهم.

الوفد الامريكي :زيارتنا تدل على التزام الولايات المتحدة بتعزيز العلاقات الثنائية مع اقليم كوردستان

سنواجه أي مسعى يقف ضد إجراء الانتخابات

هذا واستقبل قوباد طالباني نائب رئيس وزراء اقليم كوردستان، الخميس ٢٠٢٤/٥/٢، مكسيم روبين القنصل العام الروسي في اقليم كوردستان، وبحث معه مسألة انتخابات برلمان كوردستان، وقضايا اخرى ذات الاهتمام المشترك.

وأوضح قوباد طالباني خلال اللقاء موقف الاتحاد الوطني الكوردستاني حول الانتخابات، وقال: «نرفض تأجيل الانتخابات رفضا تاما، وسنواجه أي مسعى يقف ضد إجراء الانتخابات».

وفي جانب آخر من اللقاء، تم التباحث حول علاقات الاقليم مع دول الجوار، حيث أشار نائب رئيس الوزراء الى «أننا كنا دوما مع إقامة علاقات طبيعية ومتوازنة مع جميع الدول وخاصة دول الجوار»، مضيفا: «اقليم كوردستان لم يكن أبدا مصدر تهديد لأي طرف، ونعمل في المستقبل على أن تكون لنا علاقات جيدة مع الجوار، ولاسيما من الناحية التجارية».

روسيا:تطور ملحوظ على صعيد الاستثمار في السليمانية

كما بحث الجانبان الأوضاع في محافظة السليمانية، حيث أعرب القنصل العام الروسي عن سروره بما لمسه في آخر زيارة له الى السليمانية، من تطور ملحوظ على صعيد الاستثمار.

من جانبه تحدث قوباد طالباني عن المشكلات والعقبات التي كانت تعترض عمل المستثمرين في الماضي، «ولكن خلال العامين الأخيرين اتخذنا جملة خطوات جيدة من حيث تقليل الروتين وحل المشكلات التي تعترض عمل المستثمرين»، وأكد أنه يراقب عن كثب كيفية تقدم شؤون الاستثمار، ويقدم لهم جميع التسهيلات، مشيرا الى أن هذه الخطوات لها تأثير مباشر في رفع مستوى الاستثمار في السليمانية، حتى احتلت المحافظة المركز الأول العام الماضي على مستوى العراق ككل، من ناحية الاستثمار.

الاتحاد الوطني حريص على إجراء الانتخابات ويعتبر تأجيلها تهديدا لكيان الاقليم

يعارض الاتحاد الوطني الكوردستاني تأجيل انتخابات برلمان كوردستان، ويصر على إجرائها في الموعد المحدد لها وفق مرسوم رئاسة اقليم كوردستان، وهو العاشر من حزيران المقبل.

واجتمع المكتب السياسي للاتحاد الوطني الكوردستاني يوم الأربعاء ٢٠٢٤/٥/١، لبحث مسألة انتخابات برلمان كوردستان، وبعد الاجتماع أصدر بلاغا، أكد فيه أن «هذه المحاولات للتأجيل يعتبر إلتفافا على الاستحقاق الديمقراطي، وليست لها أية أعذار سوى مراعاة المصالح الضيقة للذين يتنصلون من عملية الانتخابات ويبحثون عن مخرج غير مشروع يضمن لهم أكثرية إجبارية ومسبقة، لذا يعلن أنه لن يكون أبدا جزءا من الاتفاقات السرية المشبوهة، ويرفض مسبقا أي اجتماع لغرض تأجيل الانتخابات».

الاتحاد الوطني ملتزم بالمبادئ الديمقراطية

حول هذا الموضوع، تقول ريواز فائق عضو المكتب السياسي للاتحاد الوطني رئيسة الدورة الخامسة لبرلمان كوردستان: «نعتقد أن جميع المقومات والأسس متوفرة لاجراء انتخابات ناجحة في اقليم كوردستان ونحن ملتزمون بالأسس الديمقراطية التي تمنح المواطنين حق الانتخاب».

وأضافت، في تصريح للموقع الرسمي للاتحاد الوطني PUKMEDIA: «اذا لم تجر الانتخابات في موعدها المحدد لاسمح الله وقام رئيس الاقليم باستخدام صلاحياته وسحب المرسوم الاقليمي وقرر تأجيل الانتخابات فأنا أعتقد بان هذا الامر ليس من صلاحياته»، مشددة على أن «تأجيل الانتخابات ليس من صلاحيات رئيس الاقليم بل تحديد موعدها فقط من صلاحيته واذا حدث هذا الامر فسيكون ضد ارادة اغلب الاحزاب السياسية الكوردستانية التي تؤيد اجراء الانتخابات في موعدها».

تاجيل الانتخابات يؤزم الوضع أكثر

من جهته، يرى لطيف نيرويي عضو المجلس القيادي، مسؤول بورد الاعلام للاتحاد الوطني، في تصريح لفضائية شعب كوردستان، أن «اقليم كوردستان يمر بمرحلة صعبة ومعقدة، ويحتاج الى عملية جراحية لإنقاذه من الوضع الراهن، وهذه العملية هي إجراء الانتخابات، وأي تأجيل لهذه الانتخابات سيؤزم الوضع أكثر من جميع النواحي».

وقال لطيف نيرويي: «الاتحاد الوطني الكوردستاني يقف ضد تأجيل انتخابات برلمان كوردستان، لأنه محاولة غير قانونية، ومخالف لقرارات المحكمة الاتحادية العليا وإجراءات المفوضية العليا المستقلة للانتخابات، كما يخالف إرادة الأحزاب الكوردستانية الرئيسة التي لها مقاعد في مجلس النواب العراقي»، مؤكدا أن التأجيل «انتهاك لحق المصوتين في اقليم كوردستان وخاصة المصوتين الجدد، الذين يريدون تجديد البرلمان والحكومة وتصحيح مسار الحكم عن طريق صناديق الاقتراع».

الاتحاد الوطني حريص على إجراء للانتخابات

وفي السياق ذاته، يقول ستران عبدالله عضو المجلس القيادي للاتحاد الوطني الكوردستاني، في تصريح للموقع الرسمي للاتحاد الوطني PUKMEDIA: «الاتحاد الوطني الكوردستاني غير مستعد لبحث موضوع تأجيل الانتخابات، سواء مع الحزب الديمقراطي أو أي حزب آخر، ومصر على إجراء الانتخابات في الموعد المحدد من قبل رئيس الاقليم».

وأضاف ستران عبدالله: «فضاء الانتخابات واسع وأعتقد أن المسألة ليست فقط التأجيل، الذي أصبح اليوم بالنسبة للحزب الديمقراطي بمثابة لي ذراع العملية الديمقراطية في جميع أرجاء كوردستان، بل إنهم بعد ذلك يطلقون شروطا تعجيزية أخرى تقترب من نقطة الصفر وعدم إجراء الانتخابات».

التأجيل يهدد كيان الاقليم

من جهته يؤكد سالار محمود عضو المجلس القيادي للاتحاد الوطني، في تصريح لـ PUKMEDIA، أن «برلمان كوردستان هو موطن ترسيخ الفيدرالية، وتأجيل الانتخابات يعطي الذريعة لأعداء الفيدرالية، للعودة الى الحكم المركزي».

وأضاف سالار محمود: «هناك مؤامرات ضد الاقليم على مستوى واسع، وبتأجيل انتخابات برلمان كوردستان سوف تزداد المخاطر على كيان الاقليم».

اللجوء الى القانون والدعوى القضائية

على صعيد متصل، يقول زياد جبار مسؤول مركز تنظيمات السليمانية للاتحاد الوطني، لـ PUKMEDIA: «الاتحاد الوطني الكوردستاني يؤكد ضرورة اجراء الانتخابات في موعدها المحدد»، مشيرا الى أن «الاتحاد الوطني يرى بان هذه المحاولات لتأجيل الانتخابات تمثل خطرا على كيان اقليم كوردستان واستمرار هذا الفراغ الدستوي غير جيد، لذا يجب اجراء الانتخابات في موعدها المحدد».

وأكد قائلا: «اذا قام رئيس اقليم كوردستان بتأجيل الانتخابات بشكل غير قانوني فالاتحاد الوطني الكوردستاني سيقوم باتباع جميع الخطوات القانونية والدستورية وسيقدم شكوى قانونية في المحكمة الاتحادية ضد تلك المحاولات التي تهدف الى تأجيل الانتخابات».

لايمكن اضاعة حق المواطنين في انتخاب ممثليهم

أكد الاتحاد الوطني الكوردستاني وكتل كوردستانية في مجلس النواب، رفضها الشديد لتأجيل انتخابات برلمان كوردستان، المقرر إجراؤها في العاشر من حزيران القادم، داعية السلطات الاتحادية الى الوقوف بوجه هذا الأمر وضمان إجراء الانتخابات في موعدها.وشدد الاتحاد الوطني الكوردستاني على انه يؤيد اجراء الانتخابات في موعدها المحدد لان جميع المقومات والاسس متوفرة في اقليم كوردستان لاجراء الانتخابات.

وتقول الدكتورة ريواز فايق عضوة المكتب السياسي للاتحاد الوطني الكوردستاني لصحيفة كوردستاني نوي: ان الاتحاد الوطني الكوردستاني يؤيد اجراء انتخابات برلمان كوردستان في موعدها المحدد.

واضافت: ان الاتحاد الوطني الكوردستاني ملتزم بمضمون المرسوم الاقليمي الذي صدر عن رئاسة اقليم كوردستان لتحديد موعد اجراء الانتخابات في ٢٠٢٤/٦/١٠، وهذا حق للمواطنين في اقليم كوردستان لكي ينتخبوا ممثليهم لبرلمان كوردستان وتشكيل حكومة جديدة.

وتضيف: ان المجلس القيادي للاتحاد الوطني الكوردستاني قرر في اجتماعه الاخير دعمه لاجراء انتخابات برلمان كوردستان في موعدها المحدد ونحن ملتزمون بهذا القرار.واضافت: نحن نعقد بان جميع المقومات والاسس متوفرة لاجراء انتخابات صحية في اقليم كوردستان ونحن ملتزمون بالاسس الديمقراطية التي تمنح المواطنين حق الانتخاب.

التأجيل ليس من صلاحية رئيس الاقليم

تقول الدكتورة ريواز فايق: اذا لم تجر الانتخابات في موعدها المحدد لاسامح الله وقام رئيس الاقليم باستخدام صلاحياته وسحب المرسوم الاقليمي وقرر تاجيل الانتخابات فانا اعتقد بان هذا الامر ليس من صلاحياته.

واضافت: انا كشخصية قانون اؤكد بان تاجيل الانتخابات ليس من صلاحيات رئيس الاقليم بل تحديد موعدها فقط من صلاحيته واذا حدث هذا الامر فسيكون ضد ارادة اغلب الاحزاب السياسية الكوردستانية التي تؤيد اجراء الانتخابات في موعدها.

تقول الدكتورة ريواز فايق: نحن في الاتحاد الوطني الكوردستاني وبجميع المكاتب والمؤسسات انهينا جميع مهامنا واستعدادتنا اللوجستية لاجراء انتخابات برلمان كوردستان في موعدها المحدد ٢٠٢٤/٦/١٠.

واضافت: ان العملية بالنسبة لنا وصلت الى مراحلها النهائية ونتمنى ان تجري الانتخابات في موعدها المحدد وعدم اضاعة هذه الفرصة على المواطنين، لان تاجيل الانتخابات سيؤدي الى اضعاف الكيان السياسي للاقليم بسبب عدم وجود مؤسسات شرعية حقيقة في اقليم كوردستان.

ذرائع ليست واقعية او منطقية

ومن جهته اكد عضو في المجلس القيادي للاتحاد الوطني، ان الاتحاد الوطني مع إجراء انتخابات برلمان كوردستان في موعدها المحدد من قبل رئاسة اقليم كوردستان.

وقال لقمان وردي عضو المجلس القيادي خلال تصريح متلفز : ان الاتحاد الوطني يؤيد اجراء انتخابات برلمان كوردستان في موعدها المحدد وهو يسير مع الاستعدادات الجارية للانتخابات من قبل المفوضية العليا المستقلة للانتخابات.

واضاف: ان الاتحاد الوطني لم يدخل الى اي اجتماع او حوار لتاجيل انتخابات برلمان كوردستان، نعم هناك محاولات لتاجيل الانتخابات ونحن لاننكر ذلك، لكن الاتحاد الوطني يرفض اي محاولات لتاجيل الانتخابات لان هذه هي المرة الرابعة التي يتم فيها تحديد موعد لاجراء الانتخابات.

وقل لقمان وردي: ان الذرائع التي تذكر لتاجيل الانتخابات ذرائع ليست واقعية او منطقية ولايوجد اي سبب لتاجيل الانتخابات ونحن مع اجراء الانتخابات برلمان كوردستان في موعدها المحدد.

واكد عضو المجلس القيادي للاتحاد الوطني، رفض جميع الادعاءات التي تشير الى موافقة الاتحاد الوطني الكوردستاني على تأجيل انتخابات برلمان كوردستان، وقال: « نرفض جميع هذه الادعاءات، ونؤكد التزام الاتحاد الوطني بقرار اجتماع المجلس القيادي الأخير وهو مصر على اجراء الانتخابات في موعدها المحدد».

أربع كتل كوردستانية ترفض بشدة تأجيل انتخابات برلمان كوردستان

أعلنت أربع كتل كوردستانية في مجلس النواب العراقي، رفضها الشديد لتأجيل انتخابات برلمان كوردستان، المقرر إجراؤها في العاشر من حزيران القادم، داعية السلطات الاتحادية الى الوقوف بوجه هذا الأمر وضمان إجراء الانتخابات في موعدها.

جاء ذلك في بيان صدر الثلاثاء ٢٠٢٤/٤/٣٠، يحمل تواقيع رؤساء كتل (الاتحاد الوطني الكوردستاني، الاتحاد الاسلامي الكوردستاني، جماعة العدل الكوردستانية، وحراك الجيل الجديد).

وقالت الكتل النيابية الكوردستانية في بيانها «نحن الموقعون أدناه، من الكتل والأحزاب الكوردستانية في مجلس النواب العراقي، نرفض بشدة أي محاولات تجري لتأجيل انتخابات برلمان اقليم كوردستان والمزمع إجراؤها في العاشر من حزيران، كاستحقاق قانوني ودستوري وديمقراطي للشعب الكوردستاني».

وبينت الكتل الكوردستانية في بيانها، أن «تلك الانتخابات التي تم تأجيلها ثلاث مرات بناء على هوى ومصالح حزب واحد، في تحدّ واضح للقانون والدستور ولمرسوم رئيس الاقليم وقرار المحكمة الاتحادية»، مشيرة الى أن التأجيل يعتبر كذلك تحديا لقرار المفوضية العليا المستقلة للانتخابات «التي بذلت كل الجهود وقامت بكامل الاستعدادات اللازمة».

وأكد البيان أن هذا الأمر «جعل من مراسيم رئيس الاقليم في تحديد مواعيد الانتخابات مهزلة غير لائقة بالمؤسسات الدستورية، ولا تليق باحترام المبادئ الديمقراطية»، مضيفا أنه «لا يحق لأي حزب أن يستخدم سطوته الأمنية والعسكرية في فرض الأمر الواقع والتمرد على القوانين والقرارات».

وختمت الكتل الكوردستانية الأربع بيانها بدعوة «كل السلطات الاتحادية من مجلس النواب ومجلس الوزراء والمحكمة الاتحادية والمفوضية العليا المستقلة للانتخابات، أن تقف بوجه هذا الأمر وضمان إجراء الانتخابات في موعدها المحدد المتفق عليه في العاشر من حزيران، لعدم وجود ما يستدعي التأجيل».

الانتخابات البرلمانية ضرورة قصوى

*غازي فيصل كاكائي

بعد الخلافات والسجالات، واقامة دعوى امام المحكمة الاتحادية ومن ثم قرارها ، بطريقة تناسب تطلعات المواطنين ، حيث لابد من اجراء الانتخابات دعماً لشرعية المؤسسات الدستورية ،

هناك تنافس بين القوى السياسية في إقليم كردستان ، وبعد تحقيق الإتحاد الوطني الكوردستاني نتائج كبيرة في انتخابات مجالس المحافظات الاخيرة، اصبح الحزب الاول في المناطق المتنازع عليها، وبالتالي ولّد ذلك انطباعاً بأن الاتحاد الوطني سيكتسح المقاعد في انتخابات الاقليم ، وبالتاكيد إنتخابات الإقليم ستكون مختلفة عن سابقاتها وستغير كثير من المعادلات وسينتج عنها حكومة تتميز بالشراكة والتوازن .

في الوقت الراهن هناك تخوف لبعض الاحزاب من نتائج الإنتخابات، حيث اصبح جلياً بأن الإتحاد الوطني الكردستاني يمتلك اليد العليا في تثبيت دعائم الاستقرار وتذليل العقبات وبناء شراكة حقيقية مع الفواعل في بغداد من جهة ومع بقية الاحزاب الكوردستانية من جهة اخرى، وبالأخص بعد تولي بافل طالباني رئاسة الاتحاد الوطني الكوردستاني وإتخاذ سلسلة من الاصلاحات وبعض القرارات الاستراتيجية، حيث يوصف الان بأنه مهندس ترميم العلاقة مع بغداد والاحزاب الكوردستانية.

هذه الخطوات أدت إلى كسب ثقة الناخبين وتنشيط قاعدته السياسية ، بالأخص بعد تحقيق تقارب بين الاقليم والسلطة الاتحادية وتحديداً تنفيذ قرار المحكمة الاتحادية المتعلق برواتب الموظفين حيث اسس مرحلة جديدة اكتسب الاتحاد ثقة المواطنين مما سيؤدي إلى تعزيز موقعه في العملية السياسية على المستوى الاتحادي وحتى في اقليم كوردستان.

الدفاع عن حرية الصحافة من المبادئ الثابتة

اصدر قوباد طالباني نائب رئيس حكومة اقليم كوردستان يوم الجمعة ٢٠٢٤/٥/٣ بيانا بمناسبة اليوم العالمي لحرية الصحافة اعلن فيه انشاء نصب تذكاري قريب في السليمانية لتكريم الصحفيين الذين استشهدوا في سبيل العمل الصحفي وحرية الصحافة، وفيما يأتي نص البيان:

«ان الدفاع عن حرية العمل الصحفي هو من معتقداتي والمبادئ الثابتة في حياتي السياسية.

وبحسب تجربة البلدان فانه بدون حرية الصحافة لا يمكن حماية الحريات الاخرى، ولن يتطور المجتمع المدني ولا يمكن اقامة ديمقراطية مستقرة ولن يتحقق سلطة رشيدة ومسؤولة.

بمناسبة اليوم العالمي لحرية الصحافة اهنئ جميع الصحفيين وخاصة اولئك الذين ينقلون الحقائق بمهنية، ونحيي بالتقدير ذكرى جميع شهداء الصحفيين في كوردستان والعراق ونعلن انه سنقوم قريبا بانشاء نصب تذكاري في السليمانية « حماة الحقيقة» والذي نعمل عليه منذ سنة، بهدف تكريم جميع الصحفيين الذين استشهدوا بعد ٢٠٠٣ في كوردستان والعراق».

قوباد طالباني

نائب رئيس حكومة اقليم كوردستان

السيدة الأولى شاناز ابراهيم احمد:

فرسان الصحافة هم ركيزة ديمقراطيتنا

*خاص لشبكة CNN

ما أصدق من قال إن الصحفيين هم من يكتبون مسودة التاريخ الأولى. وفي العراق، فرسان الصحافة هم صناع التاريخ أيضا وليس كتّابه فقط.

كان الصحفيون الشجعان المتنورون وأصحاب الضمائر الحية في طليعة المسار التقدمي منذ نشأة العراق في عام ١٩٣٢. حبنها، خاطرت القامات الإعلامية الكبيرة، من أمثال والدي الراحل إبراهيم أحمد، بكل غالٍ ونفيس لنقل الحقيقة وتوعية الجماهير. لقد كانوا صوت الحق، صوت المضطهدين ووضعوا اللبنة الأولى للمجتمع المدني بمنظماته ومكوناته الديناميكية التى أثمرت مكاسب نوعية هائلة للشعب لا تزال مستمرة حتى يومنا هذا. في أربعينيات القرن الماضي قضى إبراهيم أحمد عامين كاملين في سجن بغداد بتهمة ملفقة له بالتمرد. وكانت حياته حافلة بالمشقات والمخاطر.

ولدتُ أنا بعد بضعة أيام من نجاته بأعجوبة من إحدى محاولات اغتياله في السليمانية. لم تنعم عائلتنا أبدًا بحياة مستقرة هانئة، فقد كنا تحت التعقب والملاحقة باستمرار مما أجبرنا دومًا إلى اللجوء خارج البلد، ولكننا نعود مع سنوح كل فرصة. لقد كان والدي يعشق هذا الوطن بصدق وكرّس حياته للنضال مدافعًا عن استقلاله، حاميًا لحقوق الانسان والديمقراطية والتعايش السلمي، فقد ناضل وقاتل بقلمه من خلال الصحف التي أصدرها.

في اليوم العالمي لحرية الصحافة، يسعدني

ويشرفني أن أقف إجلالا وتقديرا للعديد من الصحفيين العراقيين الشجعان الذين كرسوا حياتهم للمثل العليا النبيلة التي سعى والدي دوما لتحقيقها. إذ أنها حقا مهنة المتاعب لا مهنة الشهرة أو الثروة، فالمخاطر فيها تفوق بكثير المكاسب الشخصية.

فمنذ عام ٢٠٠٣ استشهد ١٦٥ صحفيًا عراقيًا أثناء أداء ذلك الواجب المقدس. ويتضاعف هذا الرقم عند الصحفيين الأجانب الذين استشهدوا أثناء تغطيتهم للأحداث من العراق ولا يمكن التقليل من حجم التضحيات التي قدموها في البحث عن الحقيقة. إن هذا الدم الغزير هو في الواقع مجرد جزء بسيط من ذلك العدد الهائل من الصحفيين الذين ازهقت أرواحهم في جميع أنحاء العالم ثمنًا لرسالتهم الشريفة في كشف المستور من الفجائع والمآسي. تؤكد الاحصائيات توثيق ١١٣٨ حالة وفاة مؤكدة من قبل لجنة حماية الصحفيين بسبب القتال خلال الفترة ذاتها.

في العراق، تعرّض الصحفيون للهجوم بالأسلحة النارية أثناء أداء مهامهم في مناطق القتال أو أثناء توجههم إلى عملهم. كما قُتل الكثيرون بوحشية مبتكرة. فعلى سبيل المثال لا الحصر، اقتحم مسلحون ملثمون متنكرون بزي الشرطة مكتبا إعلاميا وأعدموا ١١ صحفيًا وجرحوا كثيرين آخرين. كما سجلت حوادث اختطاف كثيرة مع ممارسة أبشع أنواع التعذيب، ومن ثم تليها عمليات إعدام بإجراءات سريعة.

كان العقدان الماضيان في العراق سنوات عجاف، وقد بلغت من السن ما يكفي لأتذكر الفترات المظلمة

> **كان العقدان الماضيان في العراق سنوات عجاف**

الأخرى التي مرت على العراق، فترات كارثية على الصحفيين الموهوبين والمتفانين في عملهم في العراق. خلال الحرب العراقية الإيرانية (١٩٨٠-١٩٨٨) وحرب الخليج عام ١٩٩١، كان على الصحفيين العراقيين الملتزمين بالحيادية والنزاهة اللجوء الى استخدام الحيل بسبب رقابة صدام حسين الحديدية كما كتب أحد المراسلين العراقيين المخضرمين، ليس هنالك أسهل من قتل الصحفي بحجة نقل أخبار تعتبر سرية أو ضارة بالدولة. حيث يتذكر كيف هدده سيادة الوزير قائلا «سأطلق النار عليك بمسدسي وأعلق جسدك على الجسر». إن الذي يدمي القلوب هو استمرار هذا الواقع في العديد من الدول الأخرى.

لا يُنكر أن العراق الجديد يتجه بخطى حثيثة نحو الديمقراطية، متحررًا من الحكم الديكتاتوري والرقابة الاستبدادية. في حين أن هيئات الرقابة الإعلامية الدولية لم تكن سخية ومنصفة في تقييمها للمشهد الإعلامي في العراق (احتل العراق المرتبة ١٧٢ من أصل ١٨٠ دولة ضمن مؤشر حرية الصحافة الصادر عن مؤسسة مراسلون بلا حدود لعام ٢٠٢٢) فمن العدل أن نقول إننا نسير على الطريق الصحيح.

ومنذ عام ٢٠٠٣، تم إطلاق أكثر من ٢٠٠ صحيفة و٨٠ محطة إذاعية و٢٠ قناة فضائية في العراق. إذ تضمنت الفقرة الثانية من المادة ٣٨ من الدستور حرية الصحافة والتعبير. إن هذا الانفجار الاعلامي له مدلولات كثيرة، أهمها أنه لا يزال أمامنا طريق طويل لتحقيق مجتمع منفتح فعليا تكون الوسائل الاعلامية

فيه قادرة على الحصول على المعلومات ونقل الحقيقة بكل حرية واستقلالية.

التحدي الآخر الذي يواجهه الصحفيون في العالم هو ما أسميه ديمقراطية الصحافة. فالإشكالية لا تنتهي بتراجع العنف الجسدي ضد الصحفيين، لأن أحد المخاطر التي تهدد المجتمعات تكمن في ماهية الصحافة الجديدة التى باتت بالنسبة للكثيرين، كفيديو هاتف خلوي أو راوٍ غير مدرب، ولا توجد أي معايير أو عقوبات تمنع التشويه وقتل الحقيقة بالاضافة إلى الافتقار إلى مصادر موثوقة من صحفيين مستقلين محترفين. وكما يُلاحظ كثيرًا أن (التقرير الأول عادة ما يكون خاطئا). وأنا أيضا أواجه ضغوطا للبقاء صامتة عندما أكتب عن الأمور الحساسة أو بعض القضايا القريبة من قلبي. ويتم استخدام الدعاية والأخبار المزيفة لتشويه اسمي، ولكني لن أتراجع ولن أصمت وسأبقى أدافع عن حقوق الآخرين في نقل الحقائق بحرية ومسؤولية.

لا يخفى على أحد منا أن الصحافة غير المسؤولة هذه تلحق ضررًا كبيرًا بالمجتمع والعنف الذي من الممكن أن تحرض عليه لا يمكن تحديه إلا بواسطة الصحفيين المحترفين والعملية لا تخلو من الخطورة.

إنني هنا أرى لزاما عليّ، ومن أجل ألا تبقى القصة غير مكتملة، أن ألقي الضوء على مجموعة فرعية خاصة من الصحفيين.

في العراق، تتأثر الصحفيات بشكل خاص بتحديات هذه المهنة، فمن بين ١٦٥ صحفيًا عراقيًا من الذين استشهدوا منذ عام ٢٠٠٣، هنالك ١٣ امرأة، ولكنهن

> **لا ينكر أن العراق الجديد يتجه بخطى حثيثة نحو الديمقراطية بعد الحكم الديكتاتوري**

يواجهن مخاطر إضافية في العمل، سواء كانت مضايقة في مكان العمل أو في المهمة التي يقومون بها أو عدم المساواة في الأجر عن نفس العمل أو عدم التعاطف مع الأدوار الإضافية التي يلعبنها في المنزل كأمهات وزوجات أثناء معاناتهن مع مهنة كمهنة الصحافة.

وبعد سلسلة من المناقشات المكثفة والمعمقة مع الصحفيات في البلد، قررت تأسيس تحالف الصحافة النسائية العراقية بهدف تقديم الدعم لهذه الفئة الفرعية المغبونة في هذا القطاع الحيوي. إنها منظمة أتمنى أن تسترعي الانتباه لهذه المجموعة المميزة من الشجاعات اللواتي ومثل نظرائهن من الذكور يواجهن الخطر كل يوم لنقل الحقيقة والعمل على النهوض بمجتمعنا. إنهن التجسيد الحقيقي للعنوان الرئيسي لإحدى الصحف الشهيرة الذي يقول الديمقراطية تموت في الظلام.

لذا، وفي هذا اليوم العالمي لحرية الصحافة، أحيي رجال ونساء الصحافة في جميع أنحاء العالم، وأتوجه بتحية خاصة لصحفيينا العراقيين الشجعان الذين يقومون بمهام كبيرة في العراق وفلسطين وعشرات البلدان الاخرى. إنهم لا يقومون بنقل الحقيقة فحسب، بل إنهم يضعون أصحاب السلطة امام المساءلة مسلطين الضوء على الفساد ويطالبون بالعدالة وسيادة القانون. بالفعل إنها مهنة نبيلة ومن يمارسها يستحق منا الشكر والتقدير ليس في هذا اليوم فقط، بل في كل يوم وفي غمرة كل حدث.

رئيسا الجمهورية وجامعة الدول العربية:

أهمية توحيد المواقف إزاء التحديات التي تواجه الشعوب

استقبل فخامة رئيس الجمهورية الدكتور عبد اللطيف جمال رشيد، السبت ٢٧ نيسان ٢٠٢٤ في قصر السلام ببغداد ، الأمين العام لجامعة الدول العربية الدكتور أحمد أبو الغيط، ومساعد الأمين العام السيد حسام زكي.

وجرى، خلال اللقاء، بحث مستجدات الأوضاع السياسية والأمنية والاقتصادية على الساحة العربية، وعلاقة العراق مع الجامعة العربية، والدول العربية الشقيقة وآليات تطويرها، حيث أكد السيد الرئيس أن العراق وانطلاقا من دوره المحوري يسعى إلى تعزيز علاقاته مع دول الجوار والعالم بناء على الاحترام المتبادل للسيادة والأمن والقرار المستقل، وبما يحقق المصالح المتبادلة والمشتركة.

كما أكد فخامته حرص العراق على تقريب وجهات النظر بين الدول الشقيقة والصديقة وتبني الحوار البنّاء في حل ومعالجة الأزمات وبما يرسخ الأمن والسلم على الصعيدين الإقليمي والدولي.

وأشار رئيس الجمهورية إلى ضرورة التوصّل لرؤية مشتركة لإنهاء الأزمات التي تعاني منها عدد من الدول العربية، مبينا أهمية توحيد المواقف إزاء التحديات التي تواجه الشعوب.

وتطرق فخامة الرئيس إلى الأوضاع في فلسطين، مؤكدا وقوف العراق شعبا وحكومة مع الشعب الفلسطيني لنيل كامل حقوقه المشروعة التي أقرتها الشرعية الدولية، وحث المجتمع الدولي على بذل الجهود من أجل الوقف الفوري للعدوان وزيادة المساعدات الإنسانية للعوائل الفلسطينية المحاصرة، ومشددا على وجوب العمل الحثيث لوقف التصعيد المستمر الذي أصبح له تداعيات على دول المنطقة بصورة عامة.

ورحب رئيس الجمهورية بالوفود العربية المشاركة في مؤتمر العمل العربي، مؤكدا أن العراق بلد الجميع ويحتضن أشقاءه من أجل تجسيد رسالته في تعزيز التعاون وترسيخه.

وأعرب فخامته عن تمنياته للمؤتمر بالنجاح والخروج بتوصيات تخدم القضايا الجوهرية التي تواجه الدول الشقيقة في توفير فرص العمل للطاقات الشابة والارتقاء بواقع العمل والعمال.

بدوره، أعرب الأمين العام لجامعة الدول العربية عن سعادته لزيارة بغداد، مشيدا بما يشهده العراق من تطور متواصل في تعزيز أمنه واستقراره ، فضلا عن تحسن الأوضاع الاقتصادية والخدمية.

كما أشاد بدور العراق المهم في تنمية وتوطيد العمل العربي المشترك، وسعيه لتعزيز التقارب بين الدول وإسهاماته في دعم عمل الجامعة العربية، ووقوفه مع أشقائه الفلسطينيين.

وأضاف أبو الغيط أن الجامعة العربية تدعم جهود العراق في حماية أمنه واستقراره وبما يؤمن مصالح الشعب العراقي.

الالتزام بتطبيق بنودالدستور هو الطريق نحو العمل المؤسساتي السليم

حضر فخامة رئيس الجمهورية الدكتور عبد اللطيف جمال رشيد، الجمعة ٣ آيار ٢٠٢٤ الاحتفالية المركزية لحركة عصائب أهل الحق بمناسبة الذكرى السنوية لتأسيسها.

وألقى السيد الرئيس كلمة أكد فيها أن دور حركة عصائب أهل الحق كان حيوياً وشجاعاً عند مواجهة داعش في إطار الحشد الشعبي الذي وقف، بعد فتوى المرجع الأعلى سماحة آية الله العظمى السيد علي السيستاني، بقوة وحزم إلى جنب قواتنا المسلحة بمختلف تشكيلاتها ومع قوى الشعب الأخرى من أجل دحر الإرهاب وتحرير المدن واستعادة الكرامة الوطنية.

وفي ما يلي نص كلمة فخامة رئيس الجمهورية:

«بسم الله الرحمن الرحيم

السيدات والسادة الحضور الكرام

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

من دواعي السعادة الحضور في هذا الحفل الكريم، ومشاركتكم وأنتم تحتفلون بالذكرى السنوية الحادية والعشرين لتأسيس حركة عصائب أهل الحق.

خلال هذه السنوات كان دور الحركة واضحاً ومهماً في إطار تاريخ العراق المعاصر وذلك إلى جنب أدوار الحركات والقوى الوطنية الأخرى، من أجل بناء العراق الجديد، وترسيخ أسس هذا البناء في مواجهة تحديات كانت كبيرة وشديدة.

وكما تعرفون فقد كان التحدي الأبرز بين تلك التحديات هو صفحة مواجهة الإرهاب الداعشي بعد احتلال المجرمين الدواعش لعدد من مدننا الحبيبة.

في هذه المواجهة كان دور حركة عصائب أهل الحق حيوياً وشجاعاً في إطار الحشد الشعبي الذي وقف بعد فتوى المرجع

الأعلى سماحة آية الله العظمى السيد علي السيستاني بقوة وحزم إلى جنب قواتنا المسلحة بمختلف تشكيلاتها ومع قوى الشعب الأخرى، وذلك من أجل دحر الإرهاب وتحرير المدن واستعادة الكرامة الوطنية.

وفي الواقع يقام هذا الحفل في ظرف جديد تماما، فقد تجاوزنا تلك السنوات واندحر الإرهاب، وانتصرت إرادة الحرية والعدل والسلام بفضل صمود قواتنا وعزيمة شعبنا.

وبفعل هذه البطولات الوطنية فإننا اليوم نقف جميعاً عند مطالع مرحلة جديدة هي مرحلة بناء العراق، مرحلة تعويض ما فاتنا من سنوات وعقود تعطّلت خلالها حركة البناء وتوقف التقدم الذي طمحنا إليه ما بعد ٢٠٠٣.

وفي هذا البناء الذي باشرت به أجهزة الدولة وتقوده الإرادة الحكومية الطامحة فإن التوفيق والنجاح في تحقيق ما يريده الشعب هو وحده الذي يعبّر عن وفائنا وتقديرنا للتضحيات العظيمة التي قدمها شعبنا.

إننا في ظرف تاريخي يتطلّب منا، كقوى سياسية، المزيدَ من العمل على تغليب المصالح العليا للبلد والشعب. وفي هذا السياق نؤكد أهمية احترام الدستور والالتزام بتطبيق بنوده لأنها الطريق نحو العمل المؤسساتي السليم، كما نؤكد احترام مؤسسات الدولة ومنع استغلال المواقع لاغراض شخصية أو فئوية ومحاربة الفساد بجميع أشكاله من أجل ترسيخ تجربتنا الديمقراطية.

قوتنا جميعاً هي في وحدتنا، والانطلاق معاً في ترسيخ الأمن والاستقرار وفي العمل الحيوي نحو ما يخدم مصالح شعبنا ويوفّر له العيش الكريم.

ومن الواجب أن ندعم جميعاً الاجراءات والخطط التي تتبناها الحكومة للنهوض بالواقع الخدمي وللنظر بروح المسؤولية إلى مشاريع المستقبل وبرامج التطوير الاقتصادي والزراعي والصناعي.

نحن في مرحلة مهمة وقد بات يتعزز دور بلدنا في المحيط الاقليمي والدولي. وهذا ما يحتم علينا كسلطات وقوى سياسية تقدير أهمية هذا الظرف التاريخي وتطوير جهدنا من أجل أن يكون بلدنا العراق في الموضع الذي يستحقه في علاقاته الدولية القائمة على مراعاة المصالح المشتركة واحترام السيادة والاستقلال.

إن منطقتنا تشهد تطورات خطيرة من شأنها أن تهدد السلم فيها وفي العالم.

في القلب من هذه التطورات هي المعاناة الكبيرة التي يعيشها أخوتنا أبناء الشعب الفلسطيني وهم يواجهون جرائم الاحتلال. وهذه تطورات يمكن لها أن تهدد سلم المنطقة والعالم.

نؤكد موقف العراق الراسخ والذي نجد معه أن لا حل ولا أمن ولا استقرار دائم في المنطقة من دون تقدير معاناة الفلسطينيين، ومن دون عمل حقيقي وجاد للمجتمع الدولي من أجل تأمين حق الشعب الفلسطيني في إقامة دولته المستقلة والحرة على ترابه الوطني.. ونعتقد أن العالم في هذه الظروف بات أشد وعياً وتفهماً لهذه المعاناة وأكثر تقديراً لحق الفلسطينيين بدولتهم.

وسط هذه الظروف نعتقد، من مواقعنا في إدارة الدولة وفي قوانا السياسية، بأهمية أن نكون موحدين في إطار الدولة، حريصين على البناء والتنمية والتقدم، مؤكدين على صيانة تجربتنا الديمقراطية والحفاظ على سيادة البلد وتحقيق تطلعات الشعب، وكل هذا يتحقق بالحوار الفعال والمنتج.

أجدد تحياتي في هذه المناسبة الكريمة.

الرحمة الواسعة لشهداء العراق..

والمجد للعراق والعراقيين.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته».

أهمية الأدوار الإيجابية للكتاب والصحفيين والمحللين في الأنظمة الديمقراطية

أكد رئيس الجمهورية الدكتور عبد اللطيف جمال رشيد أهمية الأدوار الإيجابية للكتاب والصحفيين والمحللين السياسيين في بناء السياسات والقرارات في الأنظمة الديمقراطية، مشيرا بهذا الصدد إلى حرص فخامته على اللقاء والتواصل المستمر مع هذه النخب.

جاء ذلك أثناء اللقاء الإثنين ٢٩ نيسان ٢٠٢٤ في قصر السلام ببغداد، بعدد من الإعلاميين والمحللين والأكاديميين. حيث رحب فخامة الرئيس بالحضور، مؤكدا أهمية الاتصال والتواصل معهم، ومشيرا إلى أن أبواب قصر السلام دائما مفتوحة لكل ما يحتاجون إليه من معلومات من شأنها أن تساعدهم في الوصول إلى أراء ونتائج وتحليلات دقيقة ورصينة.

وأكد فخامة الرئيس أن الاستقرار الأمني الذي تشهده البلاد يعتبر خطوة أساسية نحو الارتقاء بالبلد، مشددا على ضرورة التعاون والتنسيق بين الجميع، قوى سياسية واجتماعية وثقافية، من أجل ترسيخه كأولوية تعزز فرص التنمية الشاملة والبناء والإعمار.

وأشار السيد الرئيس إلى أهمية دعم الحكومة في تنفيذ برنامجها الوزاري الطموح

الذي يرتكز على الارتقاء بالأوضاع المعيشية والخدمية للمواطنين، لافتا إلى أن البلد عانى على مدى فترات طويلة من عدم الاستقرار وانعكس على الأوضاع العامة سيما الاقتصادية.

ونوه فخامته إلى ضرورة تعزيز الأوضاع الاقتصادية والمعيشية والشروع في تأهيل البنى التحتية الأساسية، والعمل على تعزيز الاستثمار ودعم القطاع الخاص ليأخذ دوره في عملية التنمية الاقتصادية وتوفير فرص العمل للشباب.

وتطرق رئيس الجمهورية إلى العلاقة بين الحكومة الاتحادية وحكومة إقليم كردستان، مؤكدا أنها تمر بأفضل مراحلها، وهناك تصميم ورغبة للمضي قدما نحو إيجاد الحلول النهائية للمسائل العالقة وفقا للدستور والقانون وعبر الحوار والتفاؤل الإيجابي.

وأكد السيد الرئيس أهمية الدور المُلقى على الباحثين والمحللين ووسائل الإعلام في نقل الحقائق وتشجيع الحالات الايجابية وتقديم الآراء والمقترحات البناءة لخدمة المجتمع ومحاربة الفساد، كذلك العمل على ترسيخ التعايش السلمي بين جميع المكونات، مشيرا إلى أهمية دور الثقافة في تعزيز التواصل والتقارب بين الشعوب والأمم.

وتحدث فخامته عن العلاقات مع دول الجوار والعالم، مبينا أن العراق شهد خلال الفترة السابقة زيارة عدد من رؤساء دول العالم مما يدلل على استعادة دوره المحوري في المنطقة، مشيرا إلى الحرص على إقامة علاقات متكافئة ومتوازنة مع جميع الدول وفق قواعد الاحترام المتبادل وعدم التدخل في الشؤون الداخلية، والتعاون والتنسيق بشأن القضايا والمسائل الإقليمية والدولية وبما يعزز الأمن والسلم الدوليين.

وبشأن الأوضـاع في فلسطين أكد فخامته وقوف العراق الدائم مع الأشقاء الفلسطينيين، مشددا على وجوب وقف العدوان على غزة والعمل دون اتساع ساحة الحرب، كما طالب رئيس الجمهورية المجتمع الدولي بتكثيف جهوده لوقف العدوان، ووضع خطة عاجلة لتوسيع آلية وصول المساعدات الإنسانية للعوائل في قطاع غزة.

وأشار فخامته إلى ضرورة إيجاد حل نهائي وشامل للقضية الفلسطينية ياخذ بنظر الاعتبار نيل الأشقاء في فلسطين كامل حقوقهم في إقامة دولتهم المستقلة، مبينا أن الأوضاع في فلسطين أصبحت اليوم لها تداعيات على دول المنطقة بصورة عامة.

من جانبهم، أعرب وفد الباحثين والمحللين السياسيين، عن تأييدهم لطروحات فخامة رئيس الجمهورية في ضرورة التعاون للحفاظ على المكتسبات الأمنية والاستقرار والعمل على الارتقاء بالمستوى المعيشي والخدمي للمواطنين.

الرئيس مام جلال..حقائق ومواقف تاريخية

مام جلال.. محاميا ومدافعا حقيقيا عن حقوق العمال ومآثرهم

*محمد شيخ عثمان

يحتفل عمال العالم في الـ(١) من شهر أيار في كل عام بعيدهم المسمى دوليا بـ(عيد العمال العالمي)وهو مناسبة تكريم للعمال والعمل الشاق الذي يقومون به لبناء المجتمع وتطوير الاقتصاد ويعبر هذا العيد عن احترام وتقدير المجتمع لجهود العمال ودورهم الأساسي في تحقيق التقدم والازدهار.

كما يعتبر عيد العمال فرصة للتأمل في الحقوق العمالية والتحديات التي تواجهها، ودعم تحقيق المساواة والعدالة في بيئة العمل.

ان إحياء يوم كهذا، ليس فقط إلتفاتة لتأريخ مليء بالأمجاد والتضحيات، بل هو إحترام واعتزاز بدورهم ليس في مجالات الاعمار والبناء والازدهار والتقدم بل ايضا في الثورات والنضالات السياسية فبمجرد سرد لتاريخ اغلب الثورات نجد أن الأغلبية الساحقة للشهداء البررة كانوا من أبناء العمال والفلاحين والفقراء وكادحي الشعب.

والتعريف العالمي للعمال يشمل جميع الأفراد الذين يعملون بمقابل في أي نشاط اقتصادي، بما في ذلك العمال في القطاعين العام والخاص، بغض النظر عن نوع العمل الذي يقومون به أو طبيعة العلاقة التعاقدية مع أرباب العمل وهذا التعريف يشمل العمال الذين يعملون بدوام كامل أو جزئي، وكذلك العمال الذين يعملون بشكل مؤقت أو بعقود محددة الأجل.

مرتكزات اساسية

هنالك مرتكزات اساسية تعمل معاً لضمان حقوق العمال وتحسين ظروفهم في مختلف القطاعات والبلدان من ابرزها :

* التشريعات القوية كقوانين ولوائح تضمن حماية حقوق العمال، بما في ذلك الحق في العمل اللائق والحماية من التمييز والاستغلال.
* الضمان الاجتماعي لتوفير الحماية للعمال في حالات العجز أو التقاعد أو الإصابة في العمل.
* الاتحادات النقابية التي تلعب دوراً هاماً في تمثيل مصالح العمال والمطالبة بتحسين ظروف العمل والأجور.
* الرقابة والتنظيم من خلال هيئات ومنظمات تقوم بمراقبة وتنظيم الأنشطة العمالية لضمان الامتثال للقوانين والمعايير.
* تشجيع الحوار بين أصحاب العمل والعمال للوصول إلى اتفاقيات مشتركة تحقق مصالح الجميع.
* يساهم التدريب والتعليم المستمر في تمكين العمال وزيادة فرصهم في سوق العمل وتحسين ظروفهم.

الرئيس مام جلال والدفاع عن حقوق العمال

هناك الكثير للحديث حول هذا العيد واهمية دور العمال لكن من اجل انصاف الحقيقة ومحاكاة التاريخ،من الضرورى التوقف عند قدسية الطبقة العاملة في هوية وكينونة شخصية الرئيس الراحل مام جلال الذي كان يعتبر منذ بداية انخراطه في النضال السياسي والثوري ان الطبقة العاملة والكادحين والفلاحين بمثابة محور الثورات ودفة الاعمار والتقدم ولايمكن ارساء المساواة والاستقرار دون احقاق حق العمال وضمان حياتهم .

وقبل تسنمه لمنصب رئيس جمهورية العراق كأول رئيس عراقي منتخب ديمقراطيا وخلال قيادته للإتحاد الوطني الكردستاني كان الرئيس الراحل من اقوى المدافعين للطبقة العاملة ويشجعهم دوما على تعزيز دور نقاباتهم لضمان حقوقهم وتطوير ادائهم وعن طريق ممثلي الاتحاد الوطني الكردستاني كحزب إشتراكي ديمقراطي كان يعمل بجد في السلطتين التشريعية والتنفيذية على مستوى اقليم كردستان من اجل رفع المستوى المعيشي للطبقة العاملة وذلك كجزء من ستراتيجية الحزب القومية والوطنية والإجتماعية، ولتحقيق هذا الهدف لم يضع سقفاً محدداً ونقطة للتوقف، كقناعة راسخة بأنه مادامت الحياة مستمرة فلابد ان يستمر الرفاه أيضاً ويتوسع فرص العمل للعمال والكادحين في القطاعين الحكومي والخاص،مع توفير فرص التعليم على جميع المستويات لأبناء هذه الطبقة، وتقديم الخدمات الصحية وإنخفاض نسبة الوفيات بينهم، وتهيئة الأرضية للتقدم الإجتماعي والثقافي لهم.

الفخامة ودعم الطبقة العاملة

خلال تسنمه منصب رئيس الجمهورية من العام ٢٠٠٥ وحتى العام ٢٠١٢ حيث تعرضه للوعكة الصحية وهو في عز ممارسة مهامه الرئاسية من استقبال الوفود والسفراء وممثلي الاطراف السياسية،لم يدخر الرئيس مام جلال جهدا من اجل تعزيز حقوق العمال والمواطنة ودعم الحملات النقابية والمنظمات العمالية والدعوة الى العدالة الاجتماعية وتطوير السياسات الحكومية لرفعة مكانة الطبقة العاملة وبذل المساعي في سبيل انجاز المساواة في الفرص وتقليل الفجوات الاقتصادية والمعيشية ،كل ذلك واكثر من هذه الجهود والمساعي نجدها راسخة الجذور في صلب برقيات الرئيس مام جلال بيوم عيد العمال العالمي التي كان يهتم شخصيا على كتابتها بنفسه وليس عبر مكتبه الاعلامي او مستشاريه ولإغناء هذا المقال التوثيقي يمكننا التمعن في رؤى وتوجهات فخامته ازاء عيد العمال العالمي واهمية الطبقة العاملة في ثنايا ستراتيجيته السياسية والنضالية .

لايمكن نسيان بطولاتكم وتضحياتكم

في اول برقية كتبها في ١-آيار-٢٠٠٥ بعيد العمال العالمي ،يؤكد الرئيس الراحل مام جلال على اهمية الطبقة العاملة ومآثرها النضالية من اجل التحرر ورفعة الوطن ويقول بانه :»لايمكن نسيان البطولات التي اخترعتموها، والتضحيات التي قدمتموها مع ابناء الشعب الاخرين في التصدي لعهود الدكتاتوريات المتعاقبة ومظالمها وشرورها، وهي التي كانت أساس الرصيد الوطني الذي نعتمده لقيادة العراق الجديد السائر نحو آفاق الديمقراطية واللحاق بركب التقدم والحضارة الانسانية».

ولابراز اعتزازه بهذا العيد وهذه الطبقة المهمة، يجدد الرئيس مام جلال التعبير عن ايمانه بكون تلك الطبقة بمثابة اللبنة الصلدة في بناء العراق المنشود، وفي تعميق الوحدةالوطنية وترسيخ التلاحم ليختم بالدعوة إلى النضال من أجل تحقيق وحدة صفوف العمال وأهدافهم. وفيما ياتي نص البرقية :

يا عمالنا البواسل

لاحتفالنا بعيدكم المجيد هذا اليوم مذاقه الوطني الخاص. فها نحن نقطع شوطاً آخر في مسيرة ارساء نظامنا الديمقراطي الاتحادي، بعد ان اقرت جمعيتنا الوطنية التشكيلة الحكومية الاولى المنتخبة ديمقراطياً، وبالاستناد الى الارادة الحرة لشعبنا العظيم. ونحن نتطلع معاً، تحدونا آمال كبار الى الاسراع باتخاذ الاجراءات والتدابير الضرورية لملاحقة وتصفية جذور ومنابت الارهابيين، واستعادة أمن المواطنين واستقرار الاوضاع في الوطن. لان في تحقيق هذه المهمة الملحة، المدخل لمعالجة قضايا البلاد الحيوية الأخرى، وفي مقدمتها وضع حد لمعاناتكم وتخفيف الاعباء التي تتحملونها نتيجة تدهور الاوضاع الاقتصادية والمعاشية المتردية اصلاً، والفوضى الامنية التي تعرقل وضع البلاد على طريق البناء والاعمار والازدهار الاقتصادي الذي من شأنه تعويضكم وعوائلكم من الحرمان وشظف العيش وكبت الحريات التي عانيتم الأمرّين منها على يد النظام الاستبدادي المقبور.

يا ابناء الطبقة العاملة الاماجد
يا شغيلة اليد والفكر من النساء والرجال..

ان شعبنا بعربه و كرده وسائر قومياته المتآخية وكل مكونات طيفه الوطني لايمكنه نسيان البطولات التي اخترعتموها، والتضحيات التي قدمتموها مع ابناء الشعب الاخرين في التصدي لعهود الدكتاتوريات المتعاقبة ومظالمها وشرورها، وهي

التي كانت أساس الرصيد الوطني الذي نعتمده لقيادة العراق الجديد السائر نحو آفاق الديمقراطية واللحاق بركب التقدم والحضارة الانسانية.

اننا اذ نحتفل اليوم بعيدكم عيد العمال العالمي المجيد الذي يحتفل به العراقيون جميعاً باعتباره عيدهم، انما نعبر عن ايماننا بكونكم اللبنة الصلدة في بناء العراق الذي ننشد، وفي تعميق وحدتنا الوطنية وترسيخ تلاحمنا، وتصدينا لكل المخاطر والتحديات التي تريد افشال تجربتنا الديمقراطية ..

يا عمال وطننا وبناته..

انكم مدعوون أكثر من اي وقت مضى لرص صفوفكم وتجسيد وحدتكم باعتبارها وحدة كل مكونات طيفنا الوطني والوقوف بوجه الفتن والمكائد التي تريد فرقتنا وتشتيت طاقاتنا واجهاض العملية السياسية الديمقراطية.

يا أبناء الطبقة العاملة العراقية، احفاد اضراب طاوريغي وصناع الانتفاضات والوثبات والامجاد الوطنية، انكم الشريحة الاوسع، والطبقة الاكثر مصلحة في نجاح تجربة العراق الديمقراطي الجديد.. وانتم القوة الاكثر مصلحة في الحاق الهزيمة بالارهاب والارهابيين، وانتم اصحاب المصلحة في بناء دولتكم، دولة المؤسسات والحريات وحقوق الانسان، دولة القانون والعدالة الاجتماعية ..

وانتم اصحاب المصلحة الحقيقية في استكمال بناء المؤسسات الضامنة لأمن وطنكم وسلامة مواطنيكم، بل انكم في اساس بناء هذه المؤسسات، الحرس الوطني، والجيش العراقي الوطني الجديد وقوات الشرطة والامن.

انكم بحملكم لهذه الاعباء والمهام المرتبطة بها تحفزون وتعبئون كل قوى شعبنا، وترفعون من مستوى استعداده للانخراط في العملية السياسية، لانجاز استحقاقات المرحلة الانتقالية ومشاركة الجميع في صياغة دستور البلاد الضامن للنظام الديمقراطي الاتحادي. والتهيئة للاستفتاء الناجح عليه، وتعبئة كل الشعب لخوض الانتخابات القادمة التي ينتظرها شعبنا بفارغ الصبر.

فإلى النضال من أجل تحقيق وحدة صفوفكم وأهدافكم. والمجد للطبقة العاملة وعيدها المجيد.

جلال طالباني
رئيس الجمهورية
٢٠٠٥/٥/١

تعرضوا إلى الاضطهاد والحرمان والتعسف

وفي برقية كتبها في ١-آيار-٢٠٠٦ بعيد العمال العالمي ،يؤكد الرئيس الراحل مام جلال إن عمال العراق مثلما شاركوا بنشاط في الكفاح ضد نظام الجور والاستبداد، يشاركون اليوم في إرساء صرح العراق الجديد الذي يوفر العمل والضمان للجميع في ظل احترام كرامة الإنسان العامل مستذكرا حقيقة تعرض هذه الطبقة مع سائر أبناء هذا الشعب إلى الاضطهاد والحرمان والتعسف في العهود الماضية، وفيما ياتي نص البرقية :

إلى عمال العراق:

تقبلوا أحر التهاني والتبريكات بمناسبة عيد العمال العالمي الذي نحتفل به وإياكم في الأول من أيار من كل عام.

إن العمال الذين يشكلون شريحة واسعة من الشعب العراقي، تعرضوا مع سائر أبناء هذا الشعب إلى الاضطهاد والحرمان

والتعسف في العهود الماضية.

ومع سقوط الدكتاتورية انفتحت آفاق جديدة لمساهمتهم الفعالة والملموسة في بناء العراق الديمقراطي والدفاع عن مصالحهم الاقتصادية لضمان حقوقهم المهنية وممارسة نشاطاتهم النقابية.

إن عمال العراق الذين شاركوا بنشاط في الكفاح ضد نظام الجور والاستبداد، يشاركون اليوم في إرساء صرح العراق الجديد الذي يوفر العمل والضمان للجميع في ظل احترام كرامة الإنسان العامل.

تقبلوا ثانية أحر التهاني والتمنيات بالتوفيق

جلال طالباني
رئيس الجمهورية
٢٠٠٦/٥/١

خير مثال تاريخي

وفي برقية كتبها في ١-آيار-٢٠٠٧ بعيد العمال العالمي،يؤكد الرئيس الراحل مام جلال ان العمال وكشريحة حيوية في المجتمع كانوا دوما في مقدمة النضال و الكفاح ضد الظلم والاستبداد والتمييز الطبقي في سبيل تحقيق المساواة و ازالة كافة اشكال الاضطهاد والغبن ويستذكر في هذا الصدد الانتفاضة العمالية في (كاورباخي) بمدينة كركوك التي حدثت في ١٩٤٦/٧/١٢والتي سطرت كأول انتفاضة عمالية كردستانية وبقيت خالدة في ملاحم نضال عمال وكادحي كردستان والعراق الى يومنا هذا،مجدد التاكيد على اعتبار العمال يمثلون جزءا حيويا من عملية تطوير واعمار الوطن وتقدمه،وفيما ياتي نص هذه البرقية:

أتقدم بأجمل التهاني والتبريكات لجميع عمال العراق و كردستان و العالم عموما بمناسبة عيد العمال العالمي الذي نحتفل به وإياكم في الأول من أيار من كل عام متمنيا لكم من الاعماق السعادة والرفاهية و نيل حقوقكم المشروعة.

ان العمال وكشريحة حيوية في المجتمع كانوا دوما في مقدمة النضال و الكفاح ضد الظلم والاستبداد والتمييز الطبقي في سبيل تحقيق المساواة و ازالة كافة اشكال الاضطهاد والغبن .

وفي هذا المجال واجه عمال كردستان كشريحة ثورية و بطلة الاعداء والمضطهدين و خير مثال تاريخي على ذلك هو الانتفاضة العمالية في (كاورباخي) بمدينة كركوك التي حدثت في ١٩٤٦/٧/١٢والتي سطرت في تاريخ نضال شعبنا كأول انتفاضة عمالية كردستانية وبقيت خالدة في ملاحم نضال عمال وكادحي كردستان الى يومنا هذا .

في زمن النظام الدكتاتوري شارك العمال والكادحون و بلاهوادة في الثورات والانتفاضات وقدموا تضحيات كبيرة واصبح جهدهم و سهرهم و تضحياتهم واضح وجلي، ويملكون سجلا خالدا و مشرفا في ساحات النضال و مقاومة السجون المظلمة للنظام الدكتاتوري البائد.

الان وبعد ان تخلص شعبنا من الدكتاتورية واصبح حرا ويعيش مرحلة جديدة حيث الديمقراطية و الحريات المدنية وحق تأسيس التجمعات و النقابات ومراكز النشاطات الجماهيرية باتت مضمونة و ان العمال قد استفادوا من هذه الحريات و الاجواء الديمقراطية وتحسنت اوضاعهم المعيشية اسوة بباقي شرائح المجتمع العراقي و اخذت ايراداتهم اليومية في التصاعد وكذلك اصبح بامكانهم المشاركة الفعالة في اعادة بناء الوطن وازدهاره و تقدمه لذلك نرى بان شريحة العمال اصبحت مستهدفة من قبل الارهابيين، وقد استشهد واصيب العديد منهم في عشرات الاعمال الارهابية ببغداد ومناطق

اخرى.

هذه الاعمال الارهابية تثبت حقيقة كون العمال يمثلون جزءا حيويا من عملية تطوير واعمار الوطن وتقدمه لذلك يستهدفهم الارهابيون .

تقبلوا ثانية أحر التهاني بهذه المناسبة الخالدة متمنيا لكم الموفقية والنجاح في نيل و تثبيت اهدافكم وحقوقكم المشروعة في عراق ديمقراطي فيدرالي برلماني مستقل و موحد .

المجد و الخلود لعيد العمال العالمي

جلال طالباني

رئيس جمهورية العراق

٢٠٠٧/٥/١

تعظيم دور الطبقة العاملة

وفي برقية كتبها في ١-آيار-٢٠٠٨ بعيد العمال العالمي، يؤكد الرئيس الراحل مام جلال على اهمية وثقل هذا العيد باعتباره يجمع ابناء الوطن الواحد ويعزز لحمة صفوف المكافحين من اجل غد مشرق سعيد ويعظم دور الطبقة العاملة عندما يشدد قائلا:»بسواعدكم يبنى العراق الحر الديمقراطي الفيدرالي التعددي الذي سيظلون دوما عماده ورايته»،وفيما يأتي نص البرقية:

نهدي أعطر التحيات واصدق المنى الى عمال العراق والعالم اجمع بمناسبة عيد الاول من ايار، عيد التضامن مع الكادحين وبناة العالم الخالي من القهر والعنف والاستبداد.

ان لعمال العراق الحق في الافتخار بماضيهم الذي حاربوا خلاله انظمة الطغيان والاستبداد، وقدموا التضحيات الجسام من اجل تحقيق العدالة الاجتماعية واستعادة حقوقهم المهضومة.

وهم اليوم يعملون يدا بيد مع سائر ابناء وطنهم من اجل ارساء دعائم الاستقرار رافضين كل اشكال العنف والارهاب، ومكافحين من اجل ان تتجسد في الواقع العملي، المبادئ السامية التي ثبتها الدستور وضمنت لهم حقوقهم.

وبسواعدهم يبنى العراق الحر الديمقراطي الفيدرالي التعددي الذي سيظلون دوما عماده ورايته.

بمناسبة الاول من ايار يسرنا ان نهنئ جميع اخواننا عمال العراق من جنوبه الى كردستانه.

ومن شرقه الى اقصى غربه، فهذا عيد يجمع ابناء الوطن الواحد ويعزز لحمة صفوف المكافحين من اجل غد مشرق سعيد.

جلال طالباني

رئيس جمهورية العراق

٢٠٠٨/٥/١

دعم متواصل لتثبيت حقوق العمال وأهدافهم المشروعة

وفي برقية كتبها في ١-آيار-٢٠٠٩ بعيد العمال العالمي ،يؤكد الرئيس الراحل مام جلال ان هذا العيد هو عيد التضامن مع الكادحين، وعيد النضال ضد الاستبداد والظلم والاستغلال ومجددا في الوقت نفسه دعمه المتواصل من اجل تثبيت حقوقهم وأهدافهم المشروعة في العراق الديمقراطي الفدرالي الموحد ،حسبما جاءت في البرقية وهذا نصها :

يسرني بهذه المناسبة التأريخية المجيدة ان أهنئ جميع عمال العراق والعالم في عيدهم المجيد عيد التضامن مع

الكادحين، عيد النضال ضد الاستبداد والظلم والاستغلال.

ففي الاول من ايار من كل عام نحتفل والعمال، في عراقنا الغالي ومختلف بقاع العالم، بعيدهم الذي يمثل يوما خالدا له صداه الكبير في مسيرة التحرر من العبودية والاستغلال، والذي اضحى رمزا للنضال في سبيل الديمقراطية والسلام والعدالة الاجتماعية، عيد الكفاح من اجل عالم خال من الاضطهاد والتمييز بكافة انواعه.

أنتهز هذه المناسبة العظيمة لأدعو عمال العراق لحشد وتوحيد القوى من اجل اعادة بناء الوطن واعماره وضمان أمنه واستقراره، وترسيخ بنى تحتية يكون لها الاثر الواضح في تحفيز التنمية والازدهار في العراق ولتعزيز صفوفهم في اتحاد عمالي شامل وفعال.

نتمنى لجميع العمال الرفاهية والتوفيق ونؤكد لهم دعمنا المتواصل من اجل تثبيت حقوقهم وأهدافهم المشروعة في العراق الديمقراطي الفدرالي الموحد.

اخوكم المخلص

جلال طالباني

رئيس الجمهورية

٢٠٠٩/٥/١

مآثر في سجل النضال الوطني

وفي برقية كتبها في ١-آيار-٢٠١٠ بعيد العمال العالمي ،يؤكد الرئيس الراحل مام جلال مجددا على أن من حق كل مواطن قادر على العمل ان توَفّر له فرصة العمل وان يحصل على اجور وظروف تؤمن الحياة الكريمة وينبغي ان يكون ذلك من بين اولى اهتمامات الحكومة ومشدد على ان لعمال العراق مآثر دونت بحروف من نور في سجل النضال الوطني،وفيما يأتي نص البرقية:

يسعدني ان ازف احر التهاني القلبية الى عاملات وعمال العراق و العالم لمناسبة عيد الكادحين، عيد العمال عالمي.

ان العمال، بناة الحياة والحضارة، ساهموا على امتداد آلاف السنين في صنع مستقبل افضل لبلادهم وللبشرية، متصدين بشجاعة للاستبداد ومتحدين بجرأة الطغاة.

ولعمال العراق مآثر دونت بحروف من نور في سجل النضال الوطني، وهم اليوم في طليعة بناة العراق الجديد المتحرر من الاضطهاد، العراق الديمقراطي التعددي الفيدرالي.

وفي هذه المناسبة لا بد من التأكيد مجددا على أن من حق كل مواطن قادر على العمل ان توَفّر له فرصة العمل وان يحصل على اجور وظروف تؤمن الحياة الكريمة.

وينبغي ان يكون ذلك من بين اولى اهتمامات الحكومة التي ستنبثق عن مجلس النواب الجديد الذي نأمل ان تنعقد جلسته الاولى باسرع وقت بعد المصادقة على النتائج النهائية للانتخابات.

ومع سائر مواطني بلادنا يعرب العمال عن ثقتهم باننا قادرون على معالجة جميع المعضلات والمشكلات والمضي قدما في بناء مجتمع الاستقرار والديمقراطية عبر التفاهم بين ابناء الوطن الواحد.

تحية للعمال في عيدهم المجيد.

جلال طالباني

رئيس الجمهورية

٢٠١٠/٥/١

الالتزام بالحصة الأساس للعمالة العراقية

وفي برقية كتبها في ١-آيار-٢٠١١ بعيد العمال العالمي ،يؤكد الرئيس الراحل مام جلال دور الطبقة العاملة باعتبارها الأساس في صنع الحضارة والتقدم في مختلف مجالات الحياة الإنسانية، ويعتبر هذا العيد تكريسا لمقارعة الدكتاتوريات والظلم وتأكيد قيم العدالة والمساواة، و فيما يأتي نص البرقية:

يحتفل عمال العراق مع جميع عمال العالم بعيدهم السنوي في الأول من أيار، وهو اليوم الذي تستعاد فيه تضحيات ومعاناة وآمال الملايين من أبناء الطبقة العاملة ودورهم الأساس في صنع الحضارة والتقدم في مختلف مجالات الحياة الإنسانية.

وإذ نهنئ عمال العراق في هذا العيد الذي تكرس كيوم لمقارعة الدكتاتوريات والظلم وتأكيد قيم العدالة والمساواة، فإننا نستعيد معه هذا التاريخ المجيد الذي سطرته الطبقة العاملة العراقية خلال القرن العشرين واقترنت فيه نضالاتها المهنية بنضالاتها الوطنية، وهو تاريخ مشرف يفخر به العراقيون باختلاف مهنهم وانحداراتهم الإجتماعية كما يفخر به العمال.

وفي الاحتفال لهذا العام نؤكد أهمية تعزيز الجهود من أجل استنهاض مختلف قطاعات العمل وإعادة إحياء الكثير من المصانع والمعامل التي تضررت بفعل حروب الدكتاتورية المنهارة وسوء إدارتها وبفعل ظروف الإرهاب والعنف.

ومن أجل تطوير الظروف المساعدة على استقدام الشركات والاستثمارات والالتزام بالحصة الأساس فيها للعمالة العراقية، وكذلك إتمام التشريعات التي تكفل العدالة والحقوق الكاملة للعمال.

أحر التهاني لعمال العراق ومن خلالهم إلى عمال العالم المحتفلين بعيدهم المجيد.. وكل عام وعمالنا يرفلون مع شعبهم في عراق آمن وعادل وديمقراطي ومتقدم.

جلال طالباني

رئيس الجمهورية

٢٠١١/٥/١

الالتزام بالحصة الأساس للعمالة العراقية

وفي برقية كتبها في ١-آيار-٢٠١٢ بعيد العمال العالمي ،يؤكد الرئيس الراحل مام جلال ضرورة مواصلة الجهد من أجل حياة مهنية مناسبة وظروف عمل تسمح بحياة كريمة لجميع العمال ويشدد ان الانسانية جعلت من عيد العمال يوما لتأكيد مقارعة الظلم والتعسف ومناهضة الطغيان والدكتاتوريات وتأكيد قيم العدالة والحرية والمساواة حسبما جاءت في البرقية وهذا نصها:

مع إطلالة الأول من ايار يشارك العراقيون عاملات وعمال العراق الاحتفال مع جميع عمال العالم بالعيد السنوي العالمي في الأول من أيار، حيث تستعاد تضحيات الطبقة العاملة من أجل حقوقها المهنية والطبقية ومن أجل تطلعاتها الوطنية مع أبناء الشعب من أجل الحرية والديمقراطية والتقدم.. كما يجري في هذه المناسبة تحية الدور المشهود للعاملات والعمال في صنع المدنية والتقدم في مختلف مناحي الحياة وبناء الحضارة الإنسانية.

وفي هذا العيد الذي جعلت منه الانسانية يوما لتأكيد مقارعة الظلم والتعسف ومناهضة الطغيان والدكتاتوريات وتأكيد قيم العدالة والحرية والمساواة، فإننا نستعيد بفخر تاريخا مجيدا من البطولة والتضحيات الذي سطرته الطبقة العاملة في العراق، واقترنت فيه نضالاتها المهنية بنضالاتها الوطنية، وهو تاريخ مشرف يفخر به العراقيون باختلاف مهنهم وانحداراتهم الإجتماعية كما يفخر به العمال. وإذ نهنئ من أعماقنا كل عاملات وعمال العراق في عيدهم السنوي، نؤكد أهمية مواصلة الجهد من جميع المواقع من أجل حياة مهنية مناسبة وظروف عمل تسمح بحياة كريمة، وهذا يستدعي مضاعفة العمل

المخلص من أجل إعادة بناء مختلف قطاعات العمل وتطوير الموجود منها ومضاعفة الجهد من أجل توفير البيئة المناسبة لاستقدام الشركات الاستثمارية وبما يوفر فرص عمل للأيدي العاملة في العراق نكرر أحر التهاني لعاملات وعمال العراق ومن خلالهم إلى جميع عمال العالم في هذا العيد المجيد...

وكل عام وعمالنا مع شعبهم في عراق آمن وعادل وديمقراطي ومتقدم.

جلال طالباني
رئيس الجمهورية
٢٠١٢/٥/١

مسك الختام

وخير ما نختم به حديثنا عن مآثر الرئيس الراحل مام جلال في دعمه للطبقة العاملة واعتزاه الدائم والجاد بهم نعيد سردا تاريخيا له في احدى حواراته الصحفية الذي يدل على ان دعمه واعتزازه بتلك الشريحة لم يكن يوما مجرد شعارات غير مقترنة بالافعال اختار الوقوف في صفهم عندتعلق الامر بحقوق العمال المشروعة ويروي الرئيس الراحل القصة كالاتي :

في عام ١٩٦٠ كنت محاميا لشركة صاحبها رجل الأعمال الكردي المعروف رشيد عارف، وهو من الرعيل الأول من الديمقراطيين، وقد عينني في شركته لمساعدتي، وحتى أحصل على راتب جيد، وصادف أن تقدم ١٧ عاملا من الشركة بدعوة ضد الشركة، وطالبوا بتعويضات مادية، فذهبت أنا إلى المحكمة، باعتباري محامي الشركة.

وبعد سماعي لاقوال العمال اعترفت بحق العمال في الحصول على التعويضات وقلت للقاضي: نعم.. هذا من حقهم، وصدر القرار بمنحهم التعويضات، وانتظرت حتى تم التصديق على الحكم من محكمة الاستئناف وأخذ الدرجة القطعية، أي أنه يجب تنفيذ قرار المحكمة،

وبعثت المحكمة بقرارها إلى رئيس الشركة تطلب منه دفع التعويضات، كون القرار اكتسب الدرجة القطعية، وأن محامي الشركة اعترف بحق العمال بالحصول على التعويضات، فأرسل رشيد عارف بطلبي، وكان غاضبا جدا مني، وكنت أعرف السبب، وكنت حينها مستعد لشرح الحقيقة والرد عليه، وعندما دخلت إلى مكتبه سألني قائلا: أفندي هل أنت محام عن الشركة أم محام عن البروليتاريا؟

فقلت له بأني محامي الشركة، فقال: لماذا فعلت ذلك يا أفندي؟

فأجبته: فعلت ذلك دفاعا عن سمعتكم وسمعة الشركة، فأنا، ومنذ صغري، أعرفكم وأعرف أن رشيد عارف رجل ديمقراطي من الرعيل الأول، وأنت صديق كامل الجادرجي، وجعفر أبو التمن (ساسة عراقيون وطنيون ديمقراطيون في العهد الملكي)، وأنه يعز علي أن يشتكي عليك بعض العمال، وهذا يسيء إلى سمعتك كرجل تقدمي وديمقراطي، فما قيمة التعويضات البسيطة أمام سمعتكم التي تساوي أموال الدنيا؟

فهدأ ونظر إلي وقال: حقا احسنت، خير ما فعلت.

-تحية واجلال الى روح ومآثر الرئيس الراحل مام جلال

-تحية واعتزاز للعمال في عيدهم العالمي، عيد النضال المشرف للشعوب والعمال والكادحين..

-تحية لكل من ساهم و يساهم في اغناء مقومات ترسيخ حقوق العمال وضمان حياة كريمة لهم .

*رئيس مؤسسة «المرصد»الاعلامية

شيرزاد شيخاني:

محنة حزب و حجج غير منطقية وغير سليمة

يمر الحزب الديمقراطي الكردستاني بزعامة مسعود البارزاني بأسوأ أيامه منذ نشأته قبل ثمانية وسبعين عاماً.

فالضربات الموجعة تتوالى عليه من كل حدب وصوب، دون أن يقوى على ردها.

فمن جهة تواصل إيران ضغوطاتها ضد هذا الحزب عقاباً على انضمامه إلى التحالف السني الإقليمي، والسعي لتنفيذ أجندات مشبوهة في العراق، بهدف إضعاف المكون الشيعي.

ومن جهة أخرى، يمضي النظام التركي إلى تصفير علاقاته الاستراتيجية مع البارزاني عبر التقارب أكثر فأكثر مع الدولة العراقية للحصول على الجزء الأكبر

من كعكة المشروع الاستراتيجي الأضخم المعروف باسم «طريق الحرير»، والذي سيجعل تركيا معبراً حيوياً لمرور البضائع من آسيا إلى أوروبا.

إضافة إلى شعور تركيا بضعف قيادة هذا الحزب من الناحية الاقتصادية بعد تكبيل سلطته في التصرف بالموارد النفطية وعائدات الجمارك واستخراج رواتب الموظفين بإقليم كردستان من تحت يد حكومة الحزب، ما سيؤدي بالتالي إلى إضعاف هيمنة حكومته على مقدرات الإقليم من جهة وسيحرمه من استخدام الرواتب لشراء الذمم أو تخويف الموظفين من تغيير ولائهم ضده.

أمَّا عن الجانب العراقي، فقد أصدرت المحكمة الاتحادية عشرات القرارات المؤلمة بحق سلطة البارزاني في الإقليم، بدءاً من وقف تصدير النفط الكردي إلى الخارج مروراً بحل البرلمان ومجالس المحافظات وتحويل حكومة الإقليم إلى حكومة تصريف أعمال ووقف تمويلات الميزانية، وآخرها توطين رواتب الموظفين في مصارف الحكومة الاتحادية ورفض التعامل مع المصارف المحلية بالإقليم.

ومن المتوقع أن تستمر المحكمة بإصدار قرارات لاحقة لتشديد الضغط على رقبة حزب البارزاني، منها قرارات تتعلق بإلغاء ممثليات حكومة الإقليم في دول العالم واعادة ربط المطارات المحلية بسلطة الطيران العراقية.

كل هذه المحاولات، والتي تأتي من جوانب عدَّة، كانت نتيجة لفشل سياسات الحزب الديمقراطي الكردستاني وفشل أداء حكوماته المتعاقبة في الإقليم.

فحالة الغرور والتكبر والعنجهية التي غلبت خلال السنوات الثلاثين الأخيرة على قيادة هذا الحزب، والأخطاء المتراكمة لحكوماتها، والأزمات المعيشية

> **يستميت حزب البارزاني من أجل تأجيل الانتخابات**

الخانقة التي فشلت الحكومة في معالجتها، وكذلك نقص الخدمات كالماء والكهرباء وتحسين مشاريع البنية التحتية، كل هذه الأمور مجتمعة جعلت من هذا الحزب مكروهاً أمام مواطني كردستان.

وما زاد الطين بلة هو اعتراض حزب البارزاني على إجراء الانتخابات البرلمانية المقترحة في العاشر من شهر حزيران (يونيو) المقبل.

فقد أعلن الحزب في قرار انفعالي غير مدروس مقاطعته الانتخابات البرلمانية، بالرغم من أنَّ البرلمان الكردي تم إلغاءه بقرار المحكمة الاتحادية، والحكومة أصبحت حكومة تصريف أعمال، ما يعني خلو إقليم كردستان من السلطتين التشريعية والتنفيذية.

وكانت المحكمة الاتحادية قد أصدرت قراراً ألغت بموجبه برلمان كردستان، وأجرت تعديلاً على القانون الانتخابي بحيث جعلت الإقليم أربع دوائر موزعة على المحافظات الأربع، وهذا ما قض مضاجع البارزاني وحزبه، لأنَّ هذه التعديلات ستحرمهم من عمليات التزوير وتزييف نتائج الانتخابات، إضافة إلى إلغاء ١١ مقعداً من مقاعد الكوتا التركمانية والمسيحية، والتي كانت أداة بيد حزب البارزاني لتشكيل أغلبية برلمانية دائمة، واستئثاره بالسلطة كحزب قائد في إقليم كردستان.

إنَّ الحجج التي يسوقها حزب البارزاني لرفض إجراء الانتخابات هي بالمجمل حجج غير منطقية

> هذه الأمور بمجملها تدفع بقيادة الحزب إلى التخوف حد الرعب من خسارة مقاعد الأغلبية

وغير سليمة.

فهو يدعي أنَّ نتائج الانتخابات المقبلة سيتم التلاعب بها لصالح خصومه.

ولا يسمي الجهة التي ستتلاعب بتلك النتائج، ولا يقول لنا كيف يعرف هذا الأمر والانتخابات لم تجر أساساً بعد.

أمَّا دعوته لإعادة مقاعد الكوتا فهي بدورها حجة غير منطقية، لأنَّ قرار الإلغاء جاء من أعلى سلطة قضائية في العراق، وهي المحكمة الاتحادية، التي تعد قراراتها باتة وملزمة على جميع السلطات في العراق وفق الدستور، وعليه فلا مجال للمناقشة أو طلب الإعادة.

وهناك حجة أخرى يتذرع بها الحزب، وهي عدم قبول بصمات أكثر من ٤٠٠ ألف ناخب من قبل أجهزة المفوضية العليا للانتخابات.

ولمن لا يعرف السرّ، فإنَّ هذا العدد الكبير ممن لا تقرأ الأجهزة بصماتهم إنما هم بالأساس من المصوتين الوهميين (الفضائيين) من كورد سوريا وتركيا وإيران، الذين تم تخصيص رواتب لهم من قبل حكومة البارزاني لمجرد إشراكهم في الانتخابات من أجل التصويت لصالح هذا الحزب، وهم لا يمتلكون الوثائق التي تثبت جنسيتهم العراقية، ولذلك لا تستطيع أجهزة المفوضية التعرف عليهم.

بسبب كل هذه المشاكل، يستميت حزب البارزاني من أجل تأجيل الانتخابات، بالرغم من أنَّ رئيس الإقليم، وهو نائب رئيس هذا الحزب، هو بذاته من حدَّد بمرسوم إقليمي يوم العاشر من حزيران (يونيو) موعداً لإجراء الانتخابات.

هذه الأمور بمجملها تدفع بقيادة الحزب إلى التخوف حد الرعب من خسارة مقاعد الأغلبية بالدورة القادمة، ما سيؤدي بالتالي إلى انتزاع السلطة منه، ومنعه من التحكم برقاب الناس بالأموال المسروقة من إيرادات النفط والجمارك.

وفي السياق ذاته، رفض زعيم الاتحاد الوطني بافل طالباني نجل الرئيس الراحل مام جلال تقديم أيّ تنازلات لخصمه الديمقراطي الكردستاني، وأعلن من خلال اجتماع للمكتب السياسي للاتحاد الوطني رفضه المطلق لتأجيل الانتخابات، مهدداً باللجوء إلى القضاء وبذل كل المساعي الدبلوماسية من أجل اجراء الانتخابات في موعدها المقرر.

وفي تطور لافت، وبعد أن أغلقت جميع المنافذ بوجه البارزاني وحزبه لتأجيل الانتخابات، تتحدث وسائل الإعــلام المحلية عن تحشدات لقوات البيشمركة الكردية التابعة لحزب البارزاني في مناطق محافظة دهوك بهدف مشاركة الجيش التركي في هجومه المرتقب ضد مواقع حزب العمال الكردستاني، والهدف من هذه المشاركة هو اشعال حرب جديدة في المنطقة وتوريط البيشمركة في القتال ثم استخدام هذه الحرب ذريعة لتأجيل الانتخابات بحجة عدم استقرار الوضع الأمني في الإقليم.

*كاتب وصحفي كردي من كردستان العراق
*موسوعة إيلاف

د. شيلان فتحي شريف الهموندي :

عرقلة اجراء الانتخابات وتهوين حق الشباب الانتخابي

في الدول التي تنتهج مبدأ الديمقراطية لتداول الحكم والسلطة فان الانتخابات هي الوسيلة الأنجح والأرقى من اجل بلوغ هذه الغاية.

ولتحقيق العدالة التمثيلية والتقريرية تم تقدير فاصل زمني بين كل دورة انتخابية وأخرى بأربع سنوات على الأغلب، لأنه في كل عملية انتخابية وكل عام تجرى فيه ، سيدخل على خط التصويت والانتخابات اربـع اجيال جديدة من الشابات والشباب ممن يحق لهن ولهم التصويت والمشاركة في العرس الديمقراطي و تدشين بداية المشاركة السياسية في اختيار المستقبل السياسي للبلد الذين ينتمون اليه.

عادة التأجيل والمماطلة جريمة مجتمعية بحق جيل بكامله

ان الفئة الشبابية يمثلون روح العصر والتجديد والتطورات السياسية والاجتماعية، واستنادا لكل معايير التنمية العالمية فأن الشباب يشكلون عماد الوطن ومستقبله وكلما زادت نسبتهم في المجتمع وفي مؤسسات الدولة غلب طابع التجديد والمعاصرة على المجتمع ومواكبته لكافة التطورات وعلى جميع اصعدة الحياة الاجتماعية منها والسياسية والاقتصادية.

لذا فان المشاركة السياسية للشباب في التجارب الديمقراطية يعد المؤشر الاقوى على سلامة التمثيل الانتخابي برمته سواء أكان في حق الترشح والتصدي للمسؤولية العامة أو حتى التصويت.

وكما ان حق المشاركة في الانتخابات هو من ابسط الحقوق الديمقراطية ويعد بمثابة الخطوة الاولى في سلم المشاركة السياسية فأن كل تأجيل للعملية الانتخابية يعد حرمانا لجيل بكامله من هذا الحق وغيابا لصوته وتهوينا لرأيه في التغيير او تصحيح مسار العملية السياسية وفق تطلعاته ورؤاه المعاصرة، و كلما طال مدة التأجيل كلما طال امد هذا الغبن الديمقراطي و افرغت المسيرة الانتخابية من محتواها الديمقراطي.

ان عادة التأجيل والمماطلة في احقاق الحق الانتخابي والالتزام بالاستحقاقات الانتخابية وتجديد الامانة والتفويض الديمقراطي ليست جريمة انتخابية بحق المجتمع والتنكيل بمدة التفويض الشرعي بين كل دورة انتخابية واختها بل هو ايضا جريمة مجتمعية بحق جيل بكامله.

جيل سيصاب بالاحباط والخذلان الديمقراطي في السلمة الاولى للمشاركة السياسية ويمتد هذا الاحباط ويتجذر كلما طال امد التأجيل وكلما تكرر هذا التقليد المعيب للتجربة السياسية.

وفي التجربة الديمقراطية في اقليم كردستان العراق فأن عدم الالتزام بالتوقيتات الانتخابية انتج بالاضافة الى غبن ومظلومية في حق الشباب تراكما تطلعيا وفكريا يمكن ان نسميه التزاحم في الاجيال و الارتطام بين روئ واحلام سياسية مؤجلة للفئات العمرية التي غيبت وهمشت أصواتها بسبب تأجيل الانتخابات بأعذار واهية لاتمت لمصلحة الشعب بصلة، هذا التزاحم هو اشد وطأة على المجتمع من كل حرمان ديمقراطي.

بل هو الاختناق المجتمعي بعينه مما يفقد التجربة الديمقراطية عنصر العافية والتجديد، ديدنا لكل مؤسسة تمثيلية.

*اكاديمية ومحللة سياسية

حيدر خليل سوره ميري :

مظلومية الكرد الفيليين

الأنظمة الديكتاتورية بطبيعتها تمارس كل اشكال الاجـرام بحق الشعوب التي تحت سيطرتها، لادامة سلطتها، وهي لا تفرق بين مكونٍ واخر في ممارسة جرائمه، نعم، الديكتاتور يؤمن بايديولوجية وفكرة معينة، ويسعى في فرضها بالقوة والبطش، لذلك يسعى لاستغلال ايديولوجيته مع من يختلف معه بأبشع الطرق .

الكرد الفيليين من المكونات العراقية الاصيلة، التي تعرضت لابشع أنواع الجرائم ضد الإنسانية، تسفير وتهجير ومصادرة الأموال والعقارات، اعدامات بالجملة سجن، ولم يستثني في جرائمه بين امرأة وطفل وكبار سن .

فقط انقل قصة موجزة لعائلة كردية فيلية :

بيت أبو رعد يتكون العائلة من ام واب واربعة اولاد وثلاث بنات كانوا يسكنون منطقة جميلة في العاصمة بغداد، جاء البعثيين صباحاً، واعتقلوا من موجود في البيت ومباشرة حولوهم للتسفيرات، ومن بين المعتقلين الأب واحد الأولاد وبنت، لأن بنتين كانتا متزوجتان، والاولاد منهم من كان في العمل ومنهم من كان طالبا جامعيا، وفي المساء عاد البعثيين واعتقلوا الأم واولادها، وتم نقلهم مباشرة لسجن «نكرة السلمان» في صحراء محافظة السماوة، وهو أحد أشهر السجون .

> أغلب هؤلاء انسلخوا من قوميتهم وارادوا جعل الفيليين قومية مختلفة عن الكرد

أما البنتين المتزوجتان فتم تسفيرهما مع ازواجهما الى ايران، الأب توفي في الطريق، الأم خرجت من نكرة السلمان بعد عشرة سنوات، واعدم الشباب الثلاثة .عائلة متكونة من تسعة أفراد دمرهم نظام صدام حسين .

هذه قصة من عشرات القصص التي اسمعها يومياً من كبار السن .

أما التهجير الداخلي فتم تهجيرهم من مناطق « خانقين ومندلي وبدرة وجصان»، الى محافظات العراق الغربية والجنوبية والغاية منها طمس الهوية الكردية، وسلخهم عن ثقافتهم القومية .

بالرغم من إسقاط النظام السابق منذ اكثر من عشرين عاما إلا ان حقوق الكرد الفيليين لم تسترد لغاية الآن ، لا السياسية ولا الثقافية، بل لاتزال قوانين البعث هي السارية، نعم، شُرعت قوانين لكنها معطلة، ما نحتاجه اليوم هو الغاء جميع قرارات وقوانين «مجلس قيادة الثورة المنحل»، وتفعيل القوانين الخاصة بالكرد الفيليين، وارجاع حقوقهم .

ما دعاني للكتابة هو منذ أيام تُعقد ندوات ومؤتمرات لاحزاب ومنظمات وشخصيات، حول مظلومية الكرد الفيليين والبحث عن حلول لاسترجاع حقوقهم المسلوبة .

المشكلة منذ إسقاط النظام السابق العشرات من المنظمات والاحزاب والشخصيات الفيلية، تأسست بإسم الفيليين وأخذت أموال كبيرة، إلا إنها جميعها فشلت في استرداد حقوق الكرد الفيليين، بل زاد الشقاق والانقسام بينهم كثيراً حتى وصلت للمقاطعة فيما بينهم، ومنهم من يؤيد بعض القوانين ومنهم من يرفضها! .

والسبب أن أغلب هؤلاء انسلخوا من قوميتهم الكردية، وارادوا جعل الفيليين قومية مختلفة عن الكرد، رغم أن اللغة والعادات والتقاليد هي نفسها مع الكرد، لكن لغايات شخصية ضيقة، وارضاءا لتلك الاحزاب التي تحمل نفس ايديولوجية البعث، والتي تسعى لالغاء الآخر، لذا لم ينجحوا .

ويذكروني هؤلاء بالقائل « اشهدوا لي عند الامير بأني أول من رمى» .

أتمنى أولا من الفيليين أن يكونوا اكثر وعيا، ولا يغريهم الكلام المعسول، لأننا تعرضنا للخداع منذ عشرين عاماً، وشخصنا جيدا من عمل فعلاً ومن كانت غاياته حزبية وشخصية .

ثانيا أتمنى من الندوات والمؤتمرات والتجمعات التي عُقدت مؤخراً من قبل بعض المخلصين، خصوصا أنهم عملوا فعلاً لالغاء قوانين البعث، وتفعيل بعض القوانين لصالح الكرد الفيليين، أتمنى منهم أن يكونوا على قدر كبير من المسؤولية الملقاة على عاتقهم، وأن لا تكون مجرد صور التقطت .

الاتحاد الوطني والتركمان والكوتا

ما حملني على كتابة هذه المقالة بعض من مراهقي السياسة المتطفلين الذين اضاعوا الكورسي والمهابة و وفاتهم طبق العسل والباكون على الهريسة هم لم يفعلوا شيئا للتركمان ويتهمون الاتحاد الوطني بان الاتحاد اضر بمصالح و حقوق التركمان في اقليم كردستان العراق ، الواهمون على غرار مقولة جوزيف غوبلز وزير الاعلام والدعاية في حكومة هتلر النازية القائل (اكذب اكذب ، حتى يصدقونك الناس ثم اكذب واكذب حتى تصدق نفسك).

ان للتاريخ لسانا كالسيف يقوم اعوجاجهم فاكاذيبهم لا تحجب العلاقة التاريخية للاتحاد الوطني مع التركمان اخواننا في المظلمة والنضال المشترك ضد الانظمة الشوفينية المتعاقبة على حكم العراق واخر هذه الانظمة هي الدكتاتورية البعثية التي كانت تسعى لابادة الشعب الكوردي و حرق الهوية التركمانية عبر جعلهم عربا في كركوك او كوردا في منطقة الحكم الذاتي بشهادة طارق عزيز وزير خارجية جمهورية العراق والذي قال امام انظار المسؤولين الاتراك والاعلام التركي بالحرف واحد لا تركمان في العراق.

عند تشكيل الاتحاد الوطني في دمشق كان الرئيس مام جلال مهتما بوجود و تمثيل التركمان و مشاركتهم في النضال ضد الدكتاتورية وكان على

عند تشكيل الاتحاد الوطني كان الرئيس مام جلال مهتما بوجود و تمثيل التركمان

اتصال ببعض الشخصيات الوطنية التركمانية ايمانا منه بحقوقهم الديمقراطية لذلك قام بدعم الحركة التركمانية الديمقراطية برئاسة المرحوم عزالدين قوَجوة و بدعم منه اصبحت الحركة عضوا في الجبهة الوطنية القومية الديمقراطية(جوقد) التي تأسست في دمشق عام ١٩٨١ وشارك عديد من التركمان في صفوف البشمركة للكفاح ضد الدكتاتورية وكان حضورهم مرحبا و بتأييد من الرئيس مام جلال والاتحاد الوطني عموما وبعد الانتفاضة في اجتماع موسع مع كوادر الاتحاد الوطني في اربيل تطرق الرئيس مام جلال الى اهمية الاهتمام بحقوق التركمان والمسيحيين في كوردستان وبالنص قال(عليكم ان تتحيزوا الى اهل عنكاوة و التركمان في اربيل) وكان هذا مفتاح خارطة الطريق للعمل التنظيمي والحكومي في اربيل.

كان الاتحاد الوطني سباقا في دعوة التركمان الى الانضمام بلعملية السياسية وهذا الموقف يعبر عن الالتزام بالديمقراطية وحقوق الاخرين وخاصة ان الاتحاد الوطني عضو في الاشتراكية الدولية وكون الرئيس مام جلال نائبا لرئيس الاشتراكية الدولية والشخصية الثانية في هذا الكيان الدولي .

كما ان موقف الاتحاد الوطني ونهجه يؤكد على احترام كافة المكونات في اقليم كردستان العراق و تأييد حقوقهم وكيف لم يلاحظوا ان رئيس مام جلال كان ندائه (كوملاني خةلكي كوردستان) اي يا جماهير كوردستان وهكذا وجد المئات من التركمان و المسيحيين مكانهم في صفوف الاتحاد الوطني وهناك شهداء في صفوف قوات البشمركة وكان هذا التحشيد من خلال لقاءات الرئيس مام جلال رئيس الاتحاد الوطني و نائبه السيد كوسرت رسول علي وهو رئيس حكومة الاقليم انذاك و الاستاذ عدنان المفتي كان مسؤول المركز الثالث لتنظيمات الاتحاد الوطني الكوردستاني في اربيل والمعروف عن الاخ كاك كوسرت رسـول علي كان البركان المتقد في الجبال ايام الكفاح المسلح والذي دوخ جنرالات البعث انذاك وبعد تحول السلطة من الغاية الى الوسيلة اصبح السياسي الجرئ رجل المواقف الصعبة والذي شاغله و راحة باله الامن والامان ورغف الخبز و حرية شعوب الاقليم ،الذي كان يحن قلبه مع اناة المعدومين المهمشين قبل الانتفاضة و كان يزور البيوتات والشخصيات والشباب للوقوف على واقع الحال في الاقليم .

في هذه المرحلة تم فتح المدارس الخاصة بالتركمان والمكونات الاخرى كحق مشروع لكل قومية و مكون في اقليم كردستان العراق اما نظام الكوتا الخاص بالمكونات كان مختصرا للمكون

> موقف الاتحاد الوطني ونهجه يؤكد على احترام كافة المكونات في الاقليم

المسيحي فقط هذا النظام شمل المكون التركماني والارمني لاحقا وكان مقترحا من الاتحاد الوطني والديمقراطي الكوردستاني ولكن بعد ان خرجت عن الغاية منها اصبحت وبالا على حركة الديمقراطية وكانت تتكرر في كل دورة انتخابية .

هنا اصبح البحث عن صيغة تضمن حقوق المكونات وسلامة الديمقراطية ضرورية اما المركز الثالث للتنظيمات الحزبية للاتحاد الوطني و برئاسة الاستاذ عدنان المفتي الذي تواصل مع سياسة و نهج الرئيس مام جلال و دعم بـدوره الحقوق القومية والديمقراطية للمكون التركماني والمسيحي في اقليم كردستان العراق فكانت قائمة التحالف الديمقراطي الكوردستاني لانتخابات برلمان كردستان العراق في سنة ٢٠٠٥ تضم عـددا من التركمان حيث لم يكن الكوتا مقررا للتركمان والارمن وهم موجودون في هذه القائمة ان الاتحاد الوطني عمل جاهدا لازاحة اية معوقمات للممارسة التركمان حقوقهم بما في ذلك عزوفهم للعمل السياسي والحزبي لانهم رجال السوق والتجارة وهمهم التجارة و مشغلون بربهم و تجارتهم و طبيعة هذه الشريحة هي الانصياع للحكم السائد للحفاظ على سلامة تجارتهم ثم استحدث المركز الثقافي التركماني و اصبح للتركمان في تنظيمات الاتحاد الوطني لجان حزبية(كوميتة) اما المركز الثقافي فهو الصرح الاهم في حياة الشعوب الذي يحافظ على الهوية القومية للتركمان و تراثهم لان الشعوب تبقى و تستمر طالما حافظت على لغتها و ثقافتها وهذه الموخاة مولودة للثقة بالاتحاد الوطني الذي كما اسلفنا حزب كل المكونات الموجودة في اقليم وهكذا مع الكلدان والسريان والاشوريين .

اخيرا للتوضيح نقول ان الاتحاد الوطني لم يطالب بالغاء نظام الكوتا وانما طالب بالتوازن في توزيع مقاعد الكوتا في محافظات الاقليم و ذلك لتحقيق العدالة وهناك حقيقة اخرى ان النظام الكوتا يبقى خاصة بالمرحلة المعينة لبناء المجتمع الوطني الديمقراطي و متى تحقق ذلك المواطن لن يشعر بالخوف على مستقبله و خصوصيته ولا على امنه و حقوقه الطبيعية.

وليكن فهمنا لطبيعة المرحلة نابعا من ايماننا بالتعايش والاحترام المتبادل والالتزام بالدستور و سد اية ثغرات نصطدم بها و تعيق العمل السياسي ...

ختاما سلاما لارواح الشهداء الذين هم اصبحوا افياء امينة لنستظل و نعيش بسلام في افيائهم.

*لواء عسكري متقاعد

فيشوام سانكاران:

العثور على «شانيدار Z» من كردستان

الكشف عن وجه امرأة إنسان نياندرتال مدفونة في كهف شانيدر قبل 75 ألف سنة

صحيفة»الاندبندنت»/ الترجمة: المرصد

أعاد علماء الآثار بناء الوجه الشبيه بالإنسان لامرأة إنسان نياندرتال عاشت قبل ٧٥ ألف عام في كهف، حيث ربما كانت الأنواع المنقرضة قد أجرت طقوسًا جنائزية فريدة من نوعها.

تم اكتشاف شظايا عظام امرأة إنسان نياندرتال، تدعى شانيدار z، لأول مرة في عام ٢٠١٨ من كهف في كردستان العراق حيث ربما عاد شعبها مرارًا وتكرارًا لدفن موتاهم.

أظهرت الدراسات التي أجريت منذ الخمسينيات من القرن الماضي أن إنسان النياندرتال دفن موتاه في الكهف وقام بطقوس جنائزية، مثل وضعه على سرير من الزهور.

في الواقع، تشير الأدلة التي تم جمعها من موقع الكهف هذا لأول مرة إلى أن إنسان النياندرتال كان أكثر تطورًا بكثير من المخلوقات البدائية التي افترض الكثيرون أنها مبنية على إطار ممتلئ الجسم وحاجب يشبه القرد المرتبط بهذا النوع القديم من البشر.

على الرغم من أن إنسان النياندرتال، الذي يُعتقد أنه مات قبل ٤٠ ألف سنة، كان لديه جماجم مختلفة تمامًا عن جماجم البشر، إلا أن الوجه المعاد بناؤه لهذه المرأة البدائية – التي يُعتقد أنها كانت في الأربعينيات من عمرها عندما ماتت – يظهر أن مظهرهم كان بشريًا. يحب.

تم الكشف عن النتائج في فيلم وثائقي جديد بعنوان «أسرار إنسان نياندرتال»، من إنتاج هيئة الإذاعة البريطانية (BBC) وتم إصداره على Netflix في جميع أنحاء العالم.

وقالت الدكتورة إيما بوميروي، من قسم الآثار بجامعة كامبريدج: «تحتوي جماجم إنسان النياندرتال على نتوءات جبهية ضخمة وتفتقر إلى الذقن، مع وجه وسط بارز يؤدي

إلى أنوف أكثر بروزًا». «لكن الوجه المعاد تشكيله يشير إلى أن تلك الاختلافات لم تكن صارخة في الحياة».

وتابعت: «ربما يكون من الأسهل أن نرى كيف حدث التزاوج بين أنواعنا، لدرجة أن كل شخص على قيد الحياة اليوم تقريبًا لا يزال لديه الحمض النووي للنياندرتال».

وقال الباحثون إن بقايا المرأة، بما في ذلك جمجمة مسطحة يصل سمكها إلى حوالي ٢ سم، هي من أفضل حفريات إنسان النياندرتال المحفوظة التي تم العثور عليها هذا القرن.

يُعتقد أن رأسها قد سُحق، ربما بسبب سقوط الصخور، بعد وقت قصير من وفاتها، على الأرجح بعد تحلل دماغها ولكن قبل أن تمتلئ جمجمتها بالتراب.

وبعد كشف البقايا بعناية، بما في ذلك هيكلها العظمي حتى الخصر تقريبًا، استخدم باحثو كامبريدج مادة لاصقة تشبه الغراء لتقوية العظام والرواسب المحيطة بها.

وقاموا بإزالة شانيدار Z في كتل صغيرة مغلفة بورق الألمنيوم من تحت ٧٫٥ متر من التربة والصخور داخل قلب كهف «جنازة الزهور».

ثم قاموا بتجميع أكثر من ٢٠٠ قطعة من جمجمتها لإعادتها إلى شكلها الأصلي، بما في ذلك فكيها العلوي والسفلي.

«إنها مثل أحجية الصور المقطوعة ثلاثية الأبعاد عالية المخاطر. قال الدكتور بوميروي، الذي ظهر في الفيلم الوثائقي الجديد: "يمكن أن تستغرق معالجة كتلة واحدة أسبوعين كاملين".

وقام الباحثون بمسح سطح الجمجمة المعاد بناؤها وطباعتها ثلاثية الأبعاد، مضيفين طبقات من العضلات والجلد المُصنّعة للكشف عن وجهها.

يشير تحليل الحفريات إلى أن شانيدار زد قد دُفنت في أخدود تكونته المياه الجارية، والتي تم تجويفها يدويًا لاستيعاب جسدها.

"قام الباحثون بمسح سطح الجمجمة المعاد بناؤها وطباعتها ثلاثية الأبعاد"

كانت متكئة على جانبها، ويدها اليسرى ملتوية تحت رأسها، وتم وضع صخرة خلف رأسها.

والهيكل العظمي للمرأة هو الخامس الذي يتم العثور عليه ضمن مجموعة من الجثث المدفونة في وقت مماثل وفي نفس الموقع، خلف صخرة عمودية يبلغ ارتفاعها مترين في وسط الكهف.

ووجد الباحثون أيضًا آثارًا لطعام متفحم، بما في ذلك قطع متفحمة من البذور البرية والمكسرات في التربة حول مجموعة الجسم، مما يشير إلى أن إنسان النياندرتال ربما يكون قد أعد الطعام في حضور موتاه.

«كان جسد شانيدار-z في متناول أيدي الأفراد الأحياء الذين يطبخون بالنار ويأكلون. وقال الدكتور بوميروي: «بالنسبة لهؤلاء البشر البدائيين، لا يبدو أن هناك فصلاً واضحًا بين الحياة والموت».

وقال عالم الآثار غرايم باركر، الذي قاد عمليات التنقيب في الكهف: «تظهر اكتشافاتنا أن إنسان شانيدار البدائي ربما كان يفكر في الموت وعواقبه بطرق لا تختلف كثيرا عن أقرب أقربائهم التطوريين، أي نحن».

وقال الباحثون إن الكهف ربما كان بمثابة علامة بارزة لإنسان النياندرتال، حيث يبدو أنه كان موقعًا فريدًا للدفن المتكرر.»يمكننا أن نرى أن إنسان النياندرتال يعود إلى مكان معين لدفن موتاه.

وقال الدكتور بوميروي: "قد يكون هناك عقود أو حتى آلاف السنين". «هل هي مجرد صدفة أم أنها مقصودة، وإذا كان الأمر كذلك فما الذي يعيدهم؟»

خيرالدين المخزومي, منة الله العبيدي:

إدارة العلاقة بين الولايات المتحدة والعراق: نحو الاستقرار والتعاون

*معهد واشنطن لسياسات الشرق الادنى

قبيل زيارة السوداني لواشنطن، سلط المقال الذي تم نشره في مجلة «فورين أفيرز» من قبل رئيس الوزراء العراقي الضوء على الأهداف الرئيسية لاجتماعه مع الرئيس بايدن

وأكد مبدأ «التعاون المستدام».

بالنسبة إلى السوداني، تتضمن هذه الأجندة الوعد بإعادة إرساء الاستقرار والأمن في العراق والعمل على نزع سلاح الجماعات المسلحة. «لكن شيئاً فشيئاً، ومع استعادة الأمن والاستقرار، ستختفي الحاجة إلى السلاح الخارج عن سيطرة الدولة ومؤسساتها.

ونحن نعمل بشكل متضافر لتحقيق هذه الغاية».لكن المقال وتصريحات السوداني اللاحقة لم تحدد من هي هذه الجماعات ولم تقدم سياسة واضحة حول كيفية تحقيق حكومته لهذا الهدف.

وبـدون تفاصيل وإرادة سياسية واضحة لدعم هذه التصريحات، ستبقى مجرد مزاعم. كما أن عجز السوداني الظاهر حاليًا عن السيطرة على هذه الجماعات يعيق قابلية تطبيق ذلك على أرض الواقع.

وفق تكهنات المراقبين العراقيين، قد يبرز السوداني كزعيم قوى قادر على قيادة العراق نحو السيادة الفعلية، شرط أن يتخذ خطوات جريئة الآن.

لكن وفقًا لمقابلة اجراها المؤلفين مع إحسان الشمري، رئيس مركز التفكير السياسي العراقي والأستاذ في جامعة بغداد، لن تؤتي زيارة السوداني التي طال انتظارها وجدول أعماله ثمارهما طالما أن الإدارة الأمريكية الحالية ترى أنه يعمل بصفته رئيسًا لحكومة منبثقة عن تحالف لفصائل مسلحة متحالفة مع إيران.

يرى المحللون في زيارة السوداني الرسمية إلى البيت الأبيض هذا العام فرصة لإبراز قيادته وحشد الدعم الدولي، ما قد يعزز فرص إعادة انتخابه بعد الانتخابات البرلمانية المقرر إجراؤها العام المقبل.

لكن صعود السوداني إلى السلطة تتخلله مزاعم بتزوير الانتخابات لصالح الفصائل المدعومة من إيران.

فالنقاد المحليون والدوليون يعتبرون أن الدور الحالي الذي يلعبه السوداني رمزي إلى حد كبير، بحيث يشكل درعًا سياسيًا لهذه الفصائل.

يعتبر الشمري أن تركيز السوداني على بدء مرحلة جديدة في العلاقة بين الولايات المتحدة والعراق من خلال تجاهل

> **يضطلع الجانبان بدور يلعبانه في تطوير علاقة مبنية على التعاون المستدام**

العقود التي تطلبها بناء هذه العلاقة، يقوض جهود الحكومات السابقة منذ عام ٢٠٠٣.

بالإضافة إلى ذلك، يشير إلى أنه في حين يبرر السوداني وجود الجماعات المسلحة كنتيجة للظروف السابقة، «هذه الجماعات هي مجموعات أسستها إيـران، ولديها أهداف متعلقة بالسياسات العسكرية والأمنية والاقتصادية».

وكذلك، يؤكد إياد العنبر، الباحث وأستاذ العلوم السياسية العراقي في جامعة بغداد، في مقابلة معه، أنه عندما يتحدث السوداني عن توازن القوى من جهة ثم يعترف بوجود فصائل معينة وبفعاليتها من جهة أخرى، تطرح هذه التوصيفات إشكالية وتوحي بأنه يعمل في منطقة رمادية.

فالسوداني يحاول التعامل مع مطالب الميليشيات المسلحة وأولوياته السياسية الخاصة بينما يؤجل اتخاذ قرار مواجهة هذه الجماعات.

ويضعف هذا الموقف السوداني بشكل كبير ويقوض مصداقيته. ويعتبر العنبر أن هذا الواقع أفضى إلى عدة نتائج، من بينها عدم تقديم السوداني خارطة طريق واضحة لكيفية التعامل مع تحول في العلاقة بين الولايات المتحدة والعراق من شأنه معالجة مخاوف الولايات المتحدة في هذا الصدد من خلال الإشارة إلى أنه سيعتمد نهجًا مباشرًا تجاه أولئك الذين قد يتمردون على موقف الحكومة العراقية بشأن العلاقات الثنائية مع واشنطن.

ومن الأمثلة الأخرى على ذلك الإعلان الأخير عن تعليق «كتائب حزب الله» هجماتها على القواعد الأمريكية.

فبينما عزت إدارة السوداني هذا التوقف إلى الجهود المكثفة التي تبذلها حكومته لكبح جماح الميليشيات، رأى

> يتطلب التعامل مع تعقيدات العلاقة الالتزام بالحوار والتعاون والتفاهم المتبادل

الشمري أن هذا التوقف كان في الواقع قرار إيران، وأن رئيس الوزراء يستخدم هذا القرار لإثبات قدرته على كبح جماح هذه الميليشيات.

وتزامن تحديدًا التوقف المفاجئ لهجمات «كتائب حزب الله» مع زيارة مسؤول عسكري إيراني رفيع المستوى إلى بغداد، وتفيد اقتراحات أن لفتة إيران تهدف إلى تجنب الانتقام الأمريكي، وليست نتيجة ضغوط بغداد، ما يؤكد رغبة طهران في الحفاظ على نفوذها الكبير في العراق وانسحاب القوات الأمريكية.

وتشير الحادثة إلى أنه في حين يرغب السوداني في تصوير نفسه على أنه قادر على السيطرة على الجماعات المسلحة العراقية، وعلى الرغم من خبرته الواسعة في السياسة العراقية، يجد رئيس الوزراء نفسه على الأرجح في قبضة الميليشيات والجماعات الإرهابية.

وإلى أن يتحرر من هذه القيود، سيؤدي التدخل المستمر لهذه الجماعات في السياسة العراقية إلى تقويض قدرته على إحداث تغيير فعلي.

التعامل مع الديناميكيات السياسية في العراق

من أجل مواجهة هذه الضغوط، يحتاج السوداني إلى دعم دولي ومحلي قوي عندما يتخذ خطوات في سبيل فصل بغداد عن الضغوط الإيرانية.

ويضطلع الجانبان بدور يلعبانه في تطوير علاقة بين الولايات المتحدة والعراق مبنية على رؤية السوداني لـ«التعاون المستدام»، وفي التعامل مع الجهات الفاعلة التي يمكن أن تحد من هذه الإمكانية. يتميز المشهد السياسي في العراق بتوازن دقيق للقوى، إذ تملك العلاقة مع الولايات المتحدة تأثيرًا كبيرًا على شرعية الطبقة السياسية الحاكمة واستقرارها.

وللتعامل مع هذا المشهد بشكل ناجح، يتعين على القادة العراقيين إعطاء الأولوية للتواصل والتعاون المفتوحين مع نظرائهم الأمريكيين، على أساس الاحترام والتفاهم المتبادلين.

إن زيارات المسؤولين العراقيين إلى واشنطن ليست مجرد مجاملات دبلوماسية، بل يُنظر إليها على أنها فرص لتعزيز السلطة السياسية وتأمين الدعم الحيوي. وتعتبر هذه الزيارة مهمة لوضع أسس ما يشير إليه السوداني بـ«المرحلة الجديدة» من الشراكة الاستراتيجية في أعقاب التحول المعلن عنه مؤخرًا في المهمة العسكرية للتحالف الدولي لهزيمة «داعش» في العراق.

وتمثل هذه الاجتماعات المستقبلية فرصة لإظهار الشفافية والالتزام الفعلي بمعالجة الاهتمامات والأولويات المتبادلة، بما يتجاوز المكاسب السياسية قصيرة المدى لصالح البلدين على المدى الطويل.

ويتعين على السوداني من جانبه فرض سلطته على مختلف الميليشيات العاملة داخل العراق، وتقديم نفسه على أنه الزعيم الشرعي للبلاد بالفعل وبالقول أيضًا.

ويستلزم ذلك تحدي النفوذ غير المشروع لجماعات مثل «كتائب حزب الله» علنًا وتأكيد دور السوداني الدستوري باعتباره أعلى مسؤول في العراق.

على وجه التحديد، ينبغي إقالة قادة الميليشيات الرئيسيين من مناصبهم في السلطة في الحكومة العراقية، بمن فيهم أفراد مثل عبد العزيز المحمداوي، الملقب بـ«أبو فدك»، وحسين فالح عزيز، المعروف باسم أبو زينب اللامي، الذين تهدد علاقاتهم بالمنظمات الإرهابية المصنفة استقرار العراق.

وبالنسبة إلى الولايات المتحدة، يجب التوضيح أن واشنطن تحترم السيادة العراقية والوقائع السياسية المرتبطة بها، بينما تكثف جهودها لتفكيك الشبكات المالية والصناعية

الداعمة لتلك الميليشيات التي تعيق استقلالية السياسة العراقية. ولتحقيق هذه الغاية، يمكن لواشنطن أن تستهدف القادة والشركات والكيانات المرتبطة مباشرةً بجماعات مثل «كتائب حزب الله» و«عصائب أهل الحق» لزيادة الضغط.

لكن المواضيع الحساسة مثل النفوذ الإيراني ووجود الجماعات المسلحة تتطلب التعامل معها بدقة وحذر وببراعة دبلوماسية.

وتُعتبر الجهود التعاونية بين العراق والولايات المتحدة، والتي تقوم ربما على نُهج متعددة الأطراف مع أصحاب المصلحة الإقليميين، ضرورية لمعالجة هذه التحديات المعقدة بشكل فعال.

وقد يكون لرد إيران على مبادرات السوداني الدبلوماسية تجاه الولايات المتحدة تداعيات كبيرة على الديناميكيات الإقليمية.

لا بد من أن يحافظ العراق على قنوات اتصال مفتوحة مع إيران مع التأكيد على سيادته واستقلاله في علاقاته مع الدول الأخرى، بما في ذلك الولايات المتحدة.

وكذلك، قد تؤدي التغييرات في الإدارات الأمريكية إلى ظهور بعض أوجه عدم اليقين في العلاقة بين الولايات المتحدة والعراق، ما يؤكد أهمية النهج الاستراتيجي طويل الأمد الذي تلتزم به واشنطن على مستوى الحزبين.

ويتعين على البلدين أن يسعيا جاهدين لبناء علاقة مبنية على المصالح المشتركة والاحترام المتبادل، مع تجاوز السياسات الحزبية والتركيز على الأهداف العامة المتمثلة بالاستقرار والأمن والازدهار في المنطقة. وللحفاظ على هذه العلاقة، يجب على العراق ضمان حماية القوات الأمريكية من خطر الهجمات الانتقامية من قبل إيران ووكلائها، لا سيما في سياق الحرب بين إسرائيل و«حماس».

وفي الختام، يتطلب التعامل مع تعقيدات العلاقة بين الولايات المتحدة والعراق الالتزام بالحوار والتعاون والتفاهم المتبادل. ويتعين على الجانبين الحرص على التواصل الدبلوماسي مع احترام سيادة الطرف الآخر والوقائع السياسية الخاصة به، وتجنب الإجراءات التي قد تؤدي إلى تصعيد التوترات أو تقويض الثقة.

> **لم يتضح بعد ما إذا كان السوداني قادرًا على التغلب على هذه التحديات**

ومن خلال معالجة التحديات المشتركة وإعطاء الأولوية للمصالح الاستراتيجية طويلة الأمد، يمكن للبلدين المساهمة في الاستقرار والازدهار الإقليميين، ما يعزز العلاقة المبنية على الثقة والاحترام والتعاون، كما يتصورها السوداني في مقاله لمجلة «فورين أفيرز».

وستكون الخطوات التالية بمثابة اختبار حاسم لقيادة السوداني والتزامه بمواجهة النفوذ الإيراني في العراق، وقد يمهد النجاح في تنفيذ هذه الإجراءات الطريق أمام مناقشات حول خفض الوجود العسكري الأمريكي في البلاد.

لكن لم يتضح بعد ما إذا كان السوداني قادرًا على التغلب على هذه التحديات وما إذا كانت جهوده ستكون كافية لتأمين دعم الولايات المتحدة وأصحاب المصلحة الدوليين الآخرين.

***خيرالدين المخزومي حاصل على درجة البكالوريوس في العلوم السياسية ولغات الشرق الأدنى وآدابها من جامعة كاليفورنيا، بيركلي، بالإضافة إلى حصوله على درجة الماجستير في الدراسات العربية المعاصرة من جامعة جورج تاون. وله عدة اعمال نشرت في هوف بوست، و «ويكلي العربية»، و «ميدل إيست آي».**

***منة الله العبيدي حاصلة على درجة الماجستير في الدراسات العربية المعاصرة مع التركيز على التنمية والسياسة في الشرق الأوسط من كلية "والش" للشؤون الدولية في جامعة جورج تاون، وشهادة البكالوريوس من الجامعة الأمريكية في العراق، السليمانية. عملت العبيدي أيضًا مع منظمات دولية، مثل تحالف هارتلاند الدولي والبنك الدولي.**

سوران علي :

مشكلة العراق مع الإعلام الجديد

مشكلة العراق مع الإعلام الجديد ليست مع أسماء أو شخصيات تبرز فجأة على منصات ومواقع التواصل التي تشكل الجزء الأكبر من هذا الإعلام، إنما الخلل يكمن في ضعف أساس وضوابط هذا الإعلام على أرض الواقع من حيث قانون ينظمه ومبادئ صحفية تؤطره، فالمجال خصب لظهور أي شخص مهما كانت خلفيته ومستواه الثقافي ومكانته ونوع تأثيره السلبي أو الإيجابي - وهو قليل – والذي ستقع تبعاته لا محال على المجتمع، وما نشاهده من تصفيات جسدية أيضاً لا يخرج عن هذه المعادلة، بل هو نتيجة منطقية لذلك الأساس الهش.

لقد قيل الكثير عن بروز شخصيات وأسماء في السوشيال ميديا ليست جديرة بالاهتمام ولا تستحقه، ووصل الأمر إلى نعتها بصفات مشينة، إذ لم تسهم بشيء يذكر في خدمة المجتمع والبلاد، بل أصبحت عبئاً ثقيلاً ولا فائدة مرجوة منها، ولكن التساؤل الأهم هو من صنع هؤلاء؟ وكيف صعدوا إلى أعلى المراتب إن كانوا عديمي الفائدة إلى هذا الحد؟

الجواب عن ذلك بسيط ولا يحتاج إلى عناء، فالإعلام الجديد واقع لا يمكن إنكاره أو تجاهله،

> هذه المشكلة ستبقى قائمة إلى وقت تشريع قوانين ملزمة

حيث فرض نفسه حتى على أدق تفاصيل الحياة اليومية للإنسان المعاصر وليس في العراق فقط، وبالتالي، لا مفر من التعامل معه واستخدامه ككثير من المحدثات التكنولوجية الأخرى، ولكن الاختلاف الكبير الذي يميز هذا الإعلام الجديد عن التقليدي يجب ألا يكون مبرراً ليضرب به المفاهيم والمبادئ الصحفية السامية عرض الحائط، فضرورة لجم هذا الإعـلام غير الملتزم تحتم وضع أسس وضوابط لتقليل آثاره السلبية وإجبار من يتداولونه ويعملون فيه على الالتزام والتوجس من تخطي الحدود. فالرقابة الذاتية تكاد تكون منعدمة تماماً، لأنَّ الجهل الإعلامي وتدني الوعي الصحفي له اليد الطولى في دعم صعود تلك الشخصيات واعتلائها المقدمة، مسنودة بكثرة المشاهدات والمتابعات والتفاعل، بغض النظر عن المحتوى الذي يقدمونه، ما جعلهم في كل واد يهيمون دون إدراك لما يمكن أن يخلفوه من آثار هائلة على التربية والمجتمع وشتى نواحي الحياة.

الحالة نفسها موجودة في كثير من البلدان، ولكن مع اختلاف جوهري وهو نفاذ قوانين رادعة وصارمة تطبق على الجميع بحذافيرها، ما غرس الرهبة من تجاوز الخطوط المسموحة لدى مستخدمي هذا الإعلام الذي لا حدود له ولا خطوط. أما في الحالة العراقية، فالوضع مختلف كلياً، لا قانون وضوابط واضحة تكبح جماح الغارقين في نشوة الشهرة وحلم «الترينديّة»، والإجـراءات القانونية المتخذة بحق أصحاب المحتوى الهابط مع مطاطيتها واكتنافها الغموض ليست إلا حلولاً آنية ترقيعية لا تسمن ولا تغني من جوع، وتزداد يوماً بعد يوم الحاجة إلى قانون واضح وصريح يدخل حيز التنفيذ لا يفرق بين هذا أو ذاك، ولا مجال لاستغلاله أو تحوير مسار تطبيقه وأهدافه من قبل أحد، عندها تنتفي الحاجة إلى اللجوء إلى تلفيق التهم أو التصفيات أو إجراءات تعسفية، بل سيكون مجرد تنفيذ القانون كأيّ قانون آخر نافذ كفيلاً بتقليل التجاوزات والآثار السلبية للإعلام الجديد وشخصياتها البارزة على المجتمع ومستقبل البلاد.

هذه هي مشكلة العراق العويصة مع هذا الإعلام الذي ما زال في طور التكوين وبروز الملامح، وستبقى قائمة إلى وقت تشريع قوانين ملزمة تشمل تفاصيله وتضبطه بدقة وشمولية ولا تبقي فراغاً للتصيد في الماء العكر، وإلى حين نشر ثقافة إعلامية واسعة لدى أفراد المجتمع وفئاتها المختلفة تمكّنها من التمييز بين ما يعد إعلاماً أو صحافة، وغير ذلك من مهاترات ولعب بالعقول.

*صحفي من كوردستان العراق
*إيلاف

د.سربست نبي:

تأملات في العقل القوموي التركي

أولاً -

لا يكفي وصف العداء أو النزاع بين الترك والكرد بأنه سياسي فحسب، كما هو الحال في نزاع الكرد مع النظم السياسية العنصرية، العربية أو الفارسية.

إنَّ النزاع مع الترك هو أعمق وأشمل من ذلك التوصيف والتعريف. إنه بداهة نزاع مع النظام القوموي الفاشي التركي، الذي صاغ هوية وسلوك الدولة التركية، لكنه أيضاً، في الوقت نفسه، نزاع مع التفكير الشوفيني المتأصل في بنية الوعي الذاتي المشترك للمجتمع التركي، الذي يعتقد في نفسه التفوق العرقي والسيادة.

فقد تكرّس هذا الاعتقاد طوال قرن من حروب الإبادة ضد الكرد والأرمـن واليونان...الخ بغرض إثبات هذا

الشعور، ولهذا ينبغي عدم الاقتصار على وصف هذا النزاع بأنه سياسي فحسب، إنما أكثر من ذلك صراع وجودي، وخاصة حينما يتعلق الأمر بالوجود الكردي.

إنَّ العنصرية التي يواجهها الكرد في هذه الحالة، هي ليست مجرد عنصرية ناشئة عن العقل السياسي للنظام أو الدولة فحسب، إنما هي عنصرية المجتمع المدني أيضاً. فالتركي العادي فطم على وعي زائف بأن كمال وجوده يتعلق بمقدار نقص وجود الكردي، وهو يعي نفسه على هذا الأساس.

فبمقدار ما هو موجود، هذا أو ذاك الكردي، هو لا يشعر بوجوده كتركي لهذا سعى التركي ويسعى، طوال تاريخه، للقضاء على أيّ وجود للكردي دون هوادة، سواء أكان مادياً أم رمزياً، كي يشعر بوجوده الكامل والممتلئ.

مثلما عمد للقضاء على الوجود الفعلي والرمزي للشعوب والأقوام الأخرى كالأرمن والإغريق.

أمام هذه الرؤية تسقط خرافة (الأمة الديمقراطية) التي لا تصلح، في الوضع التاريخي الراهن، حتى أن تكون شعاراً لفرقة موسيقية جوالة، للفلاحين المشردين من قراهم.

الشوفينية العربية والفارسية هي شوفينية الأنظمة السياسية، بينما الشوفينية التركية هي شوفينية دولة علاوة على شوفينية مجتمع محتقن بالكراهية العنصرية والقلق والخوف من الآخر، الذي لا ترى فيه سوى تهديد وجودي لحضوره على مسرح التاريخ.

فقد تشكّل وعي هذا المجتمع بهويته في شرط تاريخي منحرف، غاية في التعقيد، كانت إمبراطوريته المهيمنة والتوسعية، قد أخذت بالتدهور والتفكك، ولم تخلّف وراءها سوى أوهام ذاتية عن التفوق والسيادة، ولهذا وجد نفسه مكرهاً أمام خيار وحيد هو أن يوجدّ لنفسه نظاماً سياسياً قومياً يتحصن به في مواجهة التهديدات الوجودية، ويكون بمثابة الهيكل المقدس، الذي يصون ويبارك فيه هذه العنصرية التي ورثها عن مصيره القاسي، وعلى الكرد أن يعوا، بالمقابل، هذه الحقيقة في وعيهم القومي.

> **لايكفي وصف العداء أو النزاع بين الترك والكرد بأنه سياسي فحسب**

ثانياً -

لا أعتقد أنَّ هناك قومي تركي في هذا العالم، يضع رأسه على وسادته، قبل أن يغفو وينام، دون أن يفكّر في كيفية التخلص من الكرد أو الأرمن أو اليونان.

كما لا أعتقد بأن هنالك تركي يستطيع أن ينهض في الصباح دون أن يلعن يومه إذا صادف كردياً أو أرمنياً أو يونانياً.

ليس في هذا ما يدعو للاستغراب أو الدهشة، فالعقل القوموي التركي جبل على هذا النحو؛ إنه لا يستطيع أن يتعرّف على نفسه إلا بمقدر شعوره بالكراهية نحو الآخر، الذي يعدّه تهديداً وجودياً ملازماً لوعيه، ولهذا هو يضمر خوفاً وهلعاً نحو وجود هذا الآخر معه في الزمان والمكان نفسه، يزاحمه في وجوده، ولهذا يبدو مستعداً أن يخضع ويقبل عبودية طاغية ومهووس ديني مثل الرئيس التركي رجب طيب أردوغان، طالما أنَّ الأخير يغذّي لديه هذا الشعور بالكراهية للآخر ويعززه.

وهكذا لا يشعر القومي التركي بهويته وبإخلاصه لتركيته إلا بمقدار كراهيته للكردي والأرمني واليوناني، ويسعى في الوقت نفسه للتخلّص منهم، حتى لو أثبتوا وجودهم على كوكب آخر.

والحق ان الأرمن أدركوا هذه الحقيقة بعد أن دفعوا ضريبة بشرية وقومية باهظة، وانتهوا في نهاية المطاف إلى تشكيل دولة - أمة من بقايا(هايستان) الكبرى، توأم كردستان، وتخلصوا من وهم التآخي والتعايش مع الترك، وما زال شقيقهم الكردي يطفو فوق تلك الأوهام

> العنصرية التي يواجهها الكرد ليست ناشئة عن العقل السياسي للنظام أو الدولة

اللاعقلانية والعاطفية حول التعايش والمساواة في ظلّ عقل يأبى الاعتراف أو القبول بأي اختلاف.

فما لم يبادل الكردي التركي المشاعر الوجودية ذاتها، ويعرّف علاقته به، كتهديد يزاحم وجوده التاريخي الأصيل، ويسمو بذلك إلى مستوى الفعل التاريخي والمبادرة، ما لم يقايضه في كرامته وفي استعلائه وغطرسته، ما لم يتخلّص من دونيته نحوه، وبعبارة أخيرة ما لم يعتبره أكثر من مجرد تهديد سياسي يمكن تسويته بالشعارات العاطفية والمجانية عن التعايش والمساواة في ظل سلطة لا تعترف إلا بتفوق وسيادة عرق وثقافة وهوية، فإنَّ وعيه بهويته القومية ووجوده يظلّ ناقصاً ومنحرفاً، ويظلّ هذا الكردي طوال تاريخه أسير شعوره بالدونية نحو الطوراني، ويشكلّ هذا الأمر أحد أكبر ألغاز التاريخ الكردي، الحديث والمعاصر، المحاط بهالة مقدسة، زائفة، عن التآخي الإسلامي بين الكرد والترك، وكان أبرز منتج لهذا الأفيون ومبدع له هو الشيخ الكردي سعيد النورسي، ويواصل الترويج لهذا الأفيون التكايا وأصحاب الطرق الدينية في شمال كردستان.

فمتى يفهم الكردي هذه الحقيقة ويسلّم بها؟

ثالثاً -

ثمة تشابه مثير وملفت بين العنصر الأوروبي الأبيض الذي غزا امريكا، والعنصر التركي الذي غزا كردستان وأرمينيا واستوطنها.

فتاريخ كل منهما لا يتعدى السبعمئة عام، وكلّ منهما أقام وجوده وكرّسه على تدمير الحضارات الأصلية العريقة.

الأوّل قضى على الأعراق الهندية بعد مجازر وإبادة وقـوّض حضارتها ثم نهب ثـروات الشعوب الأصلية واستعمر أرضها وسطا عليها.

الثاني قوّض تاريخ الكرد والأرمن واللاظ واليونان والبلغار وغيرهم واغتصب ديارهم، ولم تكن حروب الإبادة التي قام بها ضد الشعوب الأصلية أقلّ وطأة وقسوة من تلك التي قام بها العنصر الأبيض ضد الهنود الحمر.

إلاّ أنَّ الفارق بينهما يكمن في أن الأول استطاع أن يتصالح مع ماضيه، بأن اعترف به واعتذر عن أخطاء آبائه الغزاة الأوائل، وتبرأ من نتائج أفعالهم.

وفي أغلب الأحيان انتسب لهؤلاء وعدّ نفسه وريثاً شرعياً للحضارة الهندية، يتباهى بها ويزهو حتى على الحضارة الأوروبية التي خرج منها، فقد تصالح مع ماضي المكان وتاريخ الجغرافيا، في حين أنَّ الثاني، العنصر التركي، مازال يتنازع ويحارب ويستميت ولا يريد أن يعترف بمجازره بحق السريان والكرد والأرمن، أصحاب الأرض والتاريخ الحقيقيين، ويرفض الاعتراف بالحقوق التاريخية للكرد ووجودهم على هذه الأرض، ويحاول على الدوام أن يفتعل صراعاً ونزاعاً بين المستقبل والراهن من جهة أولى والتاريخ الحقيقي للأرض التي استوطنها.

لهذا نجد التركي يعيش تمزقاً، قلقاً واغتراباً على الأرض التي سطا عليها واستوطنها قبل خمسمئة عام، ويشكو من تنازع التاريخ مع الجغرافية وتمزق الزمان وتناقضه مع المكان على مستوى الوعي بهما.

التركي عاجزٌ تماماً عن الاعتراف بالتاريخ والوضع القائم، ولهذا يتعذر عليه أن يحقق التصالح بينهما. وهذه الخطوة تشترط أمراً أساسياً، تستحق أن نسميها بالمعجزة التاريخية، وهي أن تتنكر تركيا لتركيتها ولعقلها التركي وتتصالح مع المكان، وبخلاف ذلك، فإن مصير تركيا التي تمزّقت للمرة الأولى في بدايات القرن الفائت، وأعيد تشكيلها بلاصق أيديولوجي مصطنع، كولونيالي المنشأ، من أشلاء الهويات العثمانية، ويتامى الإمبراطورية،

كالبوسنيين والشركس والألبان واللاظ والأرمن واليونان المتأسلمين... إلخ ستواجه هذه المرة تمزقاً ثانياً قبل أفول هذا القرن، تمزقاً مميتاً تتبدد للمرة الأخيرة والنهائية ما لم تتصالح مع تاريخها وحاضرها الحقيقيين.

رابعاً -

العقل القومي التركي عدواني وعنصري بطبيعته، والمجتمع التركي مجتمع عنصري وكاره للآخر، متغطرس ومتعال ضد القوميات الأخرى، لكنه يشعر بالدونية والوضاعة إزاء الغربي الأوروبي، لكنه يسعى للتشبه به والتماثل معه.

إنه يعيش في حالة من الاحتقان الدائم والهيجان ضد الآخر المختلف عنه، ويظلّ على قناعة ذاتية بأنَّ العالم كلّه متآمر عليه، يكيد له، ولهذا نجد لديه ردّات فعل عنيفة، قطيعية ومتناقضة ضد الغرباء على (أرضه)، مثلما حدث ويحدث يومياً في جميع المدن التركية ضد اللاجئين والسواح العرب والخليجيين، وضد السوريين واليمنيين والكرد العراقيين!! وعلينا أن نلاحظ أنَّ تلك العنصرية العدوانية لا تبدو معيبة أو منفرّة من وجهة نظره، بل تبدو مطلوبة ومرغوبة كإحدى ميكانيزمات الدفاع عن الذات. فمن أين جاءت تلك العدوانية؟ وكيف نفسّرها إجمالاً؟

العنصرية والعدوانية تعدّ نزوعاً أصلياً في الوعي القومي التركي، المجتمعي والسلطوي، كما أشرنا، مثلما فسّرها سيغموند فرويد عند الإنسان الفرد، كأحد الغرائز الأصلية، وفسّر دورها في تكوين شخصيته. وعادة لا يظهر من هذا النزوع سوى الجزء البسيط منه، الذي يشبه رأس الجليد، فيما يبدو الجزء الأعظم منه في العمق مخفياً، غير ظاهر للعيان، في اللاوعي الباطن وذاكرة نشأة الفرد، بينما يظلّ هذا الفرد في حياته اليومية محكوماً بالوعي الظاهر أو الأنا الأعلى، التي هي منظومة المعايير الاجتماعية والقيم الدينية والأخلاقية التي تستبد بسلوكه وتتحكم به. وهي في حالة الدولة التركية

> **سعى التركي طوال تاريخه، للقضاء على أي وجود للكردي دون هوادة**

وسلوكها منظومة القوانين الدولية والحقوقية العالمية الظاهرة.

تفسر الولادة التاريخية المنحرفة للدولة التركية، بعد تفكك الإمبراطورية العثمانية وانهيارها، العنصرية العدوانية للعقل القومي التركي. إذ تشرح الذاكرة القهرية، التي ساهمت في تكوين العقل القومي، تلك العنصرية العدوانية على منوال النشأة القاسية لطفل عانى من سلوك قهري تجاه الأب الذي نافسه على حب والدته، طبقاً لفرويد. كذلك هو شعور العقل القومي التركي تجاه الغرب، الذي اغتصب إمبراطوريته، ومارس دور الأب القهري عليه في نشأته وتربيته، وهو ما يمكن أن نصطلح عليه اسم (أوديبية طورانية)، إنه يكرهه بمقدار ما يريد أن يتماثل معه ويتشبّه به، وهو يحمل مقداراً هائلاً من المقت تجاه شركائه في التربية والمنافسين له كالعراقيين والسوريين وغيرهم.

العقل القومي والسياسي التركي هو نتاج تلك المرحلة البدائية، التي مرّ بها المجتمع التركي من التفكك والانقسام، وما عاناه من قهر الآخرين وعدم الثقة بهم. ولا يعدّ العرب والأقوام المسلمة الأخرى سوى المجموعات، التي نافست هذا التركي المدلل على حب الطوطم (الأب الأوروبي المكروه) وينبغي عليها أن تكون مجرد قرابين على مذبح الأب.

*كاتب وأستاذ جامعي
*موسوعة ايلاف

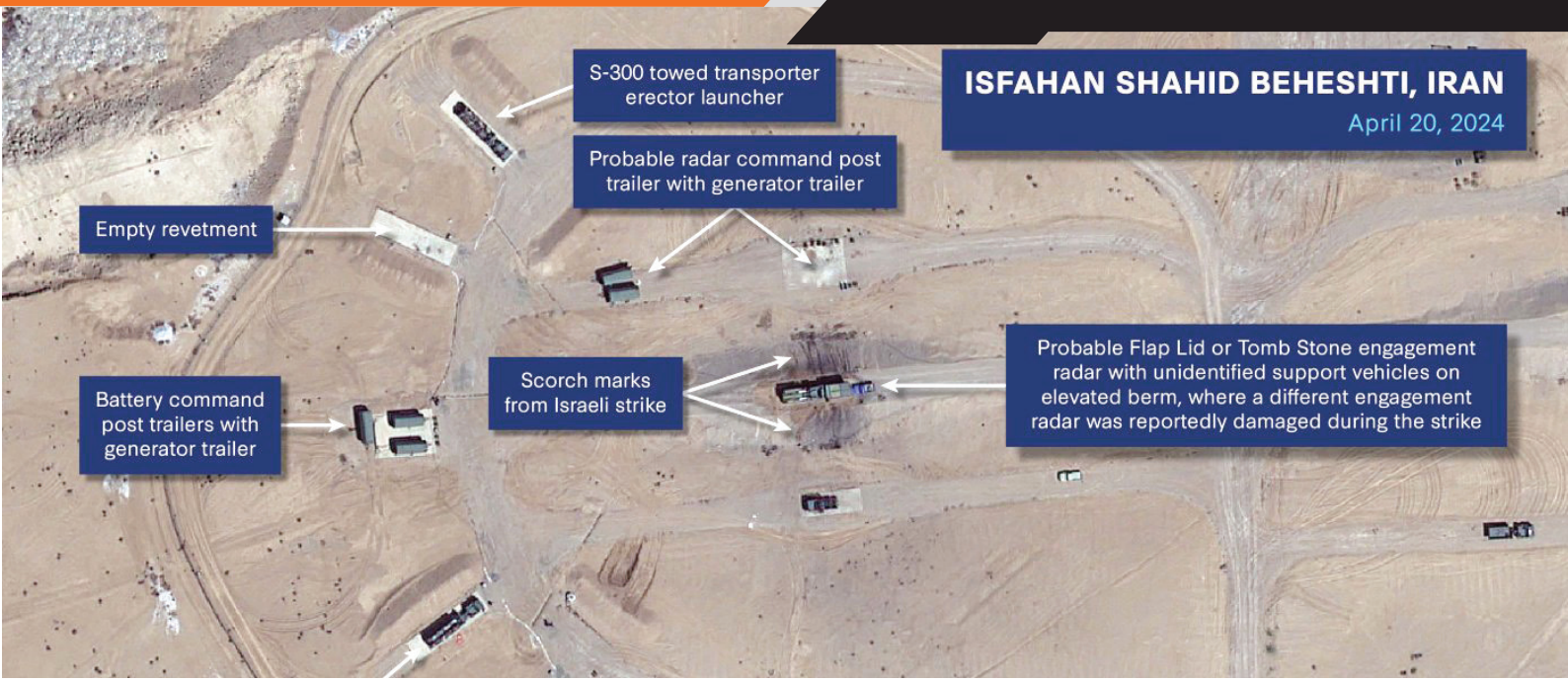

تقييم الضربة الإسرائيلية على إيران

تعليق الخبراء: ألكساندر بالمر ، ودانيال بايمان ، وسيث جي. جونز ، وجوزيف س. بيرموديز جونيور.

مركز الدراسات الإستراتيجية والدولية (CSIS)/الترجمة : المرصد

يبدو أن المواجهة الخطيرة بين إسرائيل وإيران قد انتهت – على الأقل في الوقت الحالي،في ١٩ أبريل عندما دمرت إسرائيل جزءًا من نظام الدفاع الجوي بعيد المدى S-٣٠٠ في أصفهان بإيران.

واستنادًا إلى تحليل المؤلفين للهجوم، سارت إسرائيل على حبل مشدود بين تصعيد الصراع أكثر والتقاعس عن التحرك، بينما أشـارت أيضًا إلى طهران بأنها تستطيع توجيه ضربات دقيقة ضد مواقع استراتيجية – مثل منشأة نطنز لتخصيب اليورانيوم الإيراني ونظام الدفاع الجوي الأوسع. .

وكان الهجوم الإسرائيلي على منشأة دبلوماسية في دمشق والذي أسفر عن مقتل سبعة ضباط من الحرس الثوري الإسلامي في الأول من نيسان/أبريل قد أثار الأزمة.

المواجهة الخطيرة بين إسرائيل وإيران انتهت بقصف قاعدة أصفهان

ربما شعر القادة الإيرانيون بالحاجة إلى أن يُظهروا لسكانهم ونخبهم أن البلاد لا يمكن مهاجمتها دون عقاب. وردت إيران بوابل من أكثر من ٣٠٠ صاروخ وطائرة بدون طيار في ١٣ أبريل، وهو أول هجوم مباشر على الإطلاق ضد إسرائيل من الأراضي الإيرانية.

ونظراً لحجم الهجوم الإيراني وطبيعته غير المسبوقة، فإن الرد الإسرائيلي يبدو ضئيلاً. لكن من الأفضل فهم هجوم ١٩ أبريل/نيسان باعتباره محاولة محسوبة لردع إيران مع تجنب التصعيد.

ويحمل الرد الإسرائيلي تهديداً واضحاً ضد الأهداف السياسية والعسكرية الأكثر حساسية في إيران، وخاصة بنيتها التحتية النووية، مع تجنب المحفزات الرئيسية لمزيد من التصعيد. ويشير تصميم الضربة إلى أن إسرائيل تريد تجنب الحرب مع إيران، تماما كما تشير إيران إلى أنها لا تسعى إلى الحرب مع إسرائيل.

وعلى الرغم من أن الرد الإسرائيلي كان يفتقر إلى حجم القصف الإيراني، إلا أنه كان تهديداً بطريقة مختلفة، حيث كان بمثابة تهديد ضمني ضد القدرات العسكرية الأكثر أهمية لإيران – وخاصة بنيتها التحتية النووية. يعد نظام S-٣٠٠ نظام الدفاع الجوي الأكثر تقدمًا في إيران ويتم نشره بشكل دائم في أهم المواقع العسكرية والسياسية في إيران.

وتوجد بطاريات إس-٣٠٠ في طهران وبندر بوشهر وأصفهان وفقًا لتقييم وكالة الاستخبارات الدفاعية .

فطهران هي بالطبع عاصمة إيران، في حين تضم بندر بوشهر منشأة بحرية مهمة، وقاعدة جوية، وبنية تحتية رئيسية للطاقة.

وأصفهان هي أيضًا موقع قاعدة جوية، ولكن الأهم من ذلك أنها تقع على بعد حوالي ١٠٠ كيلومتر جنوب مجمع التخصيب في نطنز و٢٠ كيلومترًا شمال مركز أصفهان للتكنولوجيا النووية ، وهما موقعان يقعان في قلب البرنامج النووي الإيراني.

ونظراً للأهمية المركزية لبرنامج إيران النووي بالنسبة لكل من طهران وتل أبيب، فمن المحتمل أن تكون الضربة بمثابة تهديد.

وفي الوقت نفسه، يبدو أن إسرائيل ليس لديها اهتمام كبير بحرب إقليمية أوسع. وربما كانت ضربة أكبر تسببت في أضرار جسيمة أو أسفرت عن سقوط العديد من الضحايا قد أجبرت القادة الإيرانيين على أن يثبتوا لشعبهم وللعديد من قدامى المحاربين في الحرس الثوري الإيراني في القيادة السياسية أن إيران سترد.

كان الضرر الذي وقع في أصفهان صغيراً بما يكفي لمنع مثل هذا الغضب السياسي. من المحتمل أن الهجوم دمر فقط رادار اشتباك واحد من طراز ٣٠N٦ Flap Lid أو ٣٠N٦E Tomb Stone.

وفي حين أن هذا يمثل ضرراً أكبر مما تكبدته إسرائيل في ١٣ نيسان/أبريل، إلا أن النظام قابل

> الرد الإسرائيلي محاولة محسوبة لردع إيران مع تجنب التصعيد

للاستبدال. تُظهر صور الأقمار الصناعية الأضرار التي لحقت بالموقع الذي يوجد فيه عادةً رادار الاشتباك.

لكن يبدو أن إيران استبدلت الـرادار التالف في غضون يوم واحد من الهجوم، على الرغم من أن صور الأقمار الصناعية التجارية غير كافية لتحديد ما إذا كان النظام جاهزًا للعمل أو ما إذا كانت إيران قد استبدلت رادار الاشتباك برادار الإنذار المبكر والاستحواذ ٩٦L٦E Cheese Board الذي من شأنه أن يترك إيران. الموقع متوقف عن العمل مع السماح لطهران بالادعاء بأن الهجوم لم يسبب أي ضرر.

وكان من الممكن أن يؤدي الهجوم أيضًا إلى تصعيد الصراع إذا كانت إيران تخشى أن تكون الضربة جزءًا من عملية أكبر.

وعلى الرغم من أن إسرائيل أبقت ضربتها محدودة، إلا أن إيران ربما كانت تخشى أن يكون الهجوم على بنيتها التحتية للدفاع الجوي مقدمة لضربات أكثر أهمية ضد بنيتها التحتية العسكرية أو السياسية. ولو اعتقدت طهران أن مثل هذا الهجوم كان جارياً، لواجهت ضغوطاً لشن ضرباتها الخاصة قبل تدمير صواريخها أو طائراتها على الأرض.

وقد قللت الضربة من هذا الخوف من خلال استهداف الرادار الأقصر مدى في مجمع الدفاع الجوي الإيراني فقط، وهو الرادار المصمم ليس لتحديد التهديدات ولكن لتوجيه الصواريخ الاعتراضية إلى هدفها.

وعلى الرغم من أن النظام لن يكون فعالاً حتى يتم تركيب رادار اشتباك جديد، إلا أن إيران ستحافظ أيضًا على ثقة عالية نسبيًا بأن السماء فوق نطنز لن تكون على وشك الامتلاء بالطائرات الإسرائيلية.

وأخيراً،

كان من الممكن أن يؤدي الهجوم إلى مزيد من التصعيد والحرب إذا اعتقدت إيران أنه تجاوز عتبة رمزية جديدة أجبرت طهران على التصعيد في الرد. لكن الهجوم تجنب هذا التصعيد من خلال تكرار السمات الواضحة للهجمات السابقة ضد المنشآت العسكرية في إيران، والتي من المحتمل أنها نُفذت بطائرات بدون طيار، ومن خلال ضرب أهداف عسكرية وليس مدنية.

وتشير بعض الأدلة إلى أن إسرائيل ضربت إيران هذه المرة بصاروخ أطلق من المجال الجوي السوري ، لكن يبدو أن القادة الإيرانيين لا يعتقدون أن الهجوم كان مختلفاً بما يكفي بحيث يتطلب رداً قد يؤدي إلى حرب مفتوحة. وزعمت وسائل إعلام إيرانية أن الدفاعات الجوية دمرت ثلاث طائرات مسيرة فوق أصفهان، ولم تذكر أي صاروخ.

يشير مستوى المعايرة الـواضـح في الضربة الإسرائيلية إلى أن إسرائيل لا تزال ترغب في تجنب

> يبدو أن إسرائيل ليس لديها اهتمام كبير بحرب إقليمية أوسع

حرب مفتوحة مع إيران، وهو ما يتوافق مع إشارة إيران إلى أنها لا تريد حربًا مفتوحة مع إسرائيل. ولكن هذا الوضع الراهن الجديد ليس من المؤكد أن يستمر.

على سبيل المثال، يمكن للتغيرات في السياسة الداخلية أن تجعل كلا البلدين أكثر استعدادا للمخاطرة بالحرب. يبدو أن رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو حصل على دعم دولي ومحلي لرده المدروس، لكن عضوي مجلس الـوزراء الحربي، بيني غانتس وجادي آيزنكوت، دعاا إلى شن هجوم مضاد بينما كانت الطائرات بدون طيار والصواريخ الإيرانية لا تزال في السماء فوق إسرائيل في ١٣ أبريل/نيسان.

بالإضافة إلى ذلك، ودعا وزير الأمن القومي اليميني المتطرف إيتامار بن جفير إسرائيل إلى « الهياج « وتنفيذ « هجوم ساحق « ردا على القصف الإيراني قبل أن يشير إلى أن رد إسرائيل لم يكن كافيا . ورغم أن السياسة الإيرانية أكثر غموضاً، فمن المؤكد أن هناك متشددين يضغطون من أجل اتخاذ إجراء أكثر صراحة ضد إسرائيل.

ورغم تراجع الجانبين عن حافة الهاوية، إلا أن الشرق الأوسط أصبح مكاناً أكثر خطورة بسبب أزمة إبريل/نيسان. لقد تجاوزت كل من إسرائيل وإيران عتبات رمزية مهمة، ومن الممكن أن يكون الطرفان أكثر استعداداً للتصعيد إلى هجمات مماثلة في المستقبل.

وسيكون هناك الكثير من الفرص لهم للقيام بذلك. ويبدو أن إسرائيل تستعد لغزو رفح ، ولا يزال صراعها مع حزب الله في لبنان محتدماً، ولا تزال الجماعات المدعومة من إيران تشن هجمات في جميع أنحاء المنطقة.

ومع ذلك، يبدو أن إسرائيل، من خلال غاراتها الجوية، قد نجحت في السير على حبل مشدود بين التصعيد والتقاعس عن العمل.

****ألكسندر بالمر هو زميل مشارك في مشروع التهديدات العابرة للحدود الوطنية في مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية (CSIS) في واشنطن العاصمة.**

****دانييل بايمان هو زميل أول في مشروع التهديدات العابرة للحدود الوطنية في مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية.**

****سيث جي. جونز هو النائب الأول للرئيس، ورئيس مجلس إدارة هارولد براون، ومدير برنامج الأمن الدولي، ومدير مشروع التهديدات العابرة للحدود الوطنية في CSIS.**

****جوزيف س. بيرموديز جونيور هو أحد كبار زملاء تحليل الصور في iDeas Lab ورئيس قسم كوريا في CSIS.**

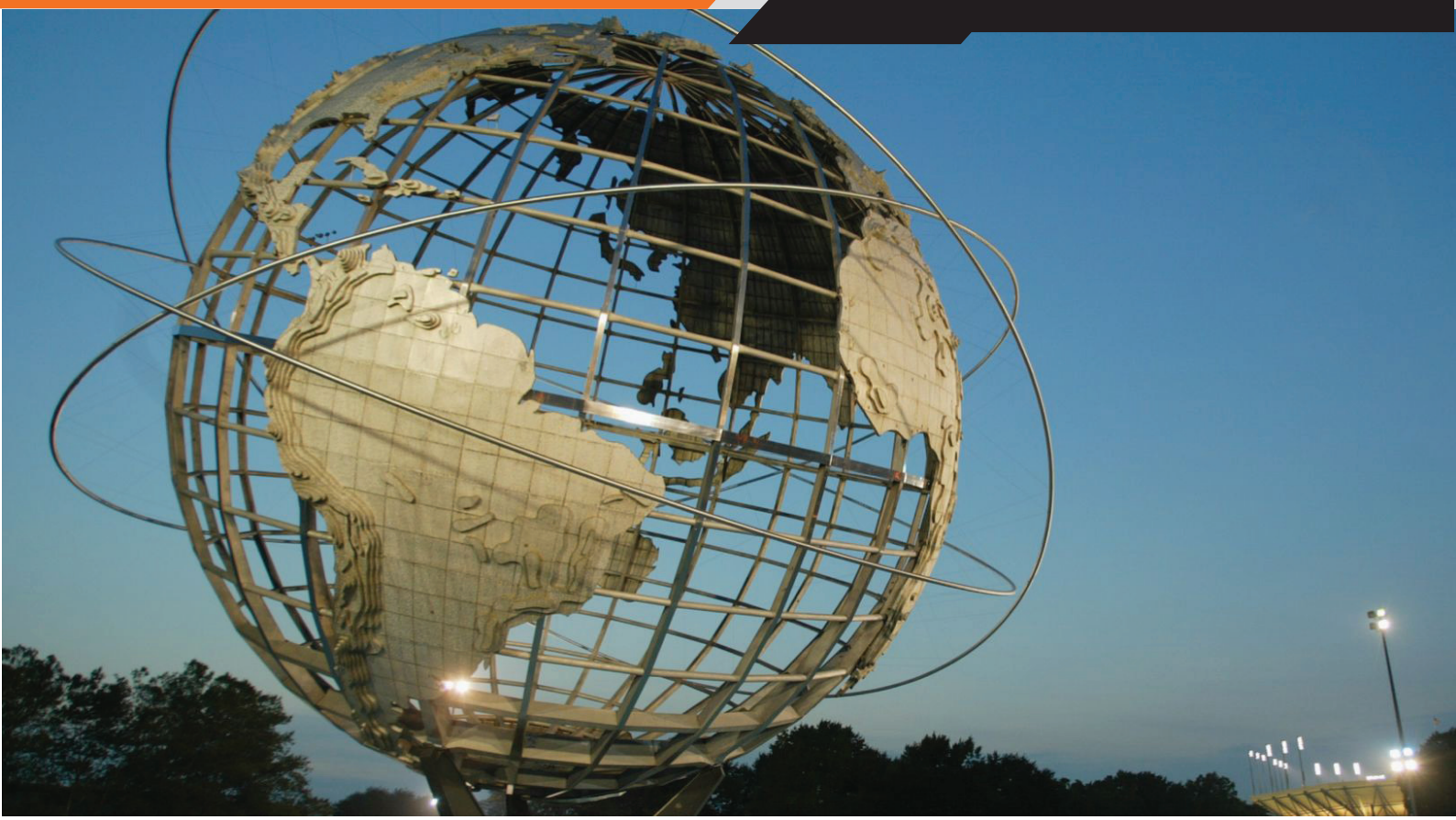

سام ليختنشتاين:

منظومة القيم الدولية في عالم متعدد الأقطاب

مؤسسة ستراتفور /ترجمة: المرصد

كما لاحظنا في العديد من التحليلات، والتي تم تحديدها في الواقع كواحدة من العوامل الرئيسية التي ستشكل العقد المقبل في توقعاتنا العشرية، فإن المعايير العالمية (بما في ذلك تلك التي روجت لها الدول الغربية على وجه التحديد والتي شكلت النظام العالمي بعد الحرب العالمية الثانية) يتعرضون لضغوط

شديدة.

وكانت هذه العملية جارية لسنوات عديدة، ولكن هجومين منفصلين وقعا في أوائل إبريل/نيسان ضد منشآت دبلوماسية سلطا الضوء على هذا الاتجاه بشكل صارخ.

في الحالة الأولى، من المؤكد أن قصف إسرائيل لمبنى قنصلي إيراني في دمشق يشكل انتهاكاً للعادات الراسخة بشأن عدم مهاجمة المواقع الدبلوماسية، حتى لو ادعت إسرائيل من الناحية القانونية أن المبنى كان هدفاً عسكرياً مشروعاً.

وفي الحالة الثانية، يبدو أن الغارة التي شنتها الإكوادور على السفارة المكسيكية في كيتو كانت بمثابة انتهاك واضح للعديد من المعاهدات التي تحمي الدبلوماسيين.

في حين أن الحادثتين أثارتا اهتمامًا إعلاميًا واسع النطاق، إلا أن الكثير من التغطية ركزت على الأشجار التي يضرب بها المثل ولم تصل إلى الغابة.

في الواقع، وقع الهجومان على خلفية أكبر بكثير من المعايير العالمية التي لا تعد ولا تحصى تحت ضغط شديد.

وكثلاثة أمثلة فقط، لا تنظر إلى أبعد من الغزو الروسي لأوكرانيا الذي أحدث فجوة بحجم دبابة عبر المحرمات ضد الغزو الإقليمي؛ تحاول الصين إعادة تعريف حقوق الإنسان بعيداً عن الحقوق المدنية والسياسية للأفراد لصالح الحقوق الثقافية والاقتصادية والاجتماعية للمجموعات؛ أو، بقيادة الولايات المتحدة، ابتعاد العديد من الدول الغربية عن معايير التجارة الحرة لصالح سياسات الحماية، ظاهريا باسم دعم الأمن القومي، ومكافحة تغير المناخ، وإنقاذ الوظائف.

وبغض النظر عن القاعدة المحددة المعنية، فإن العملية العامة لاختبار المعايير وتآكلها، وفي بعض الأحيان، إعادة تعريفها، لن تتسارع إلا في السنوات المقبلة عندما يصبح النظام الدولي أكثر تعدد الأقطاب.

> **إنشاء معايير جديدة وإنفاذها من السمات المميزة للمنافسة الجيوسياسية في القادم**

وسيؤدي هذا إلى المزيد من عدم اليقين والتقلبات العالمية، مما يمثل تحديًا كبيرًا لصناع القرار في الشركات المكلفين بالتخطيط للمستقبل.

كيف يتم صنع المعايير...وكسرها

تختلف المعايير العالمية بشكل كبير من حيث طول عمرها ونطاقها وإضفاء الطابع المؤسسي عليها، ولكنها تشير على المستوى الأساسي إلى توقعات مشتركة بشكل عام حول كيفية عمل الدول والجهات الفاعلة غير التابعة لدول بعينها – سواء من حيث السلوكيات التي ينبغي لها محاكاتها أو تلك التي ينبغي لها تجنبها.

في بعض الأحيان تمتد هذه المعايير إلى مئات السنين، بينما في أحيان أخرى تكون أكثر حداثة، وما زالت تتطور الأفكار.

وفي بعض الأحيان تنبثق من اتفاقيات مقننة رسميًا، بينما في حالات أخرى تتطور ببساطة بسبب تفاهمات غير رسمية وممارسات متكررة.

ومن الممكن أن تتغير المعايير أيضًا بمرور الوقت: فما كان يُنظر إليه ذات يوم على أنه مسموح يمكن أن يصبح مستهجنًا (أو حتى غير قانوني) – والعكس صحيح.

وتهدف القواعد مجتمعة إلى إعادة النظام إلى النظام الدولي وفرض مدونة سلوك مشتركة بشكل عام لتقليل مخاطر الإجراءات الأحادية المزعزعة للاستقرار.

بحكم التعريف، تكون المعايير أقوى عندما تحظى بقبول شبه عالمي لأن جميع اللاعبين الرئيسيين (أو

> مستقبل النظام الدولي متوقف على ما سيسفر عنه التنافس الامريكي الصيني

جميعهم تقريبا) في النظام الدولي يتفقون عليها، أو عندما تكون هناك دولة واحدة أو مجموعة من الدول قوية بالقدر الكافي لفرضها على الآخرين.

في العصر الحديث، خرج النظام الليبرالي والديمقراطي والرأسمالي الذي روجت له الدول الغربية في مرحلة ما بعد الحرب العالمية الثانية منتصرا على ما يبدو من الحرب الباردة مع الاتحاد السوفياتي.

وقد مكن هذا الغرب، بقيادة الولايات المتحدة، من الترويج بقوة لسلوكيات محددة مصممة لفرض هذه الرؤية على بقية العالم خلال معظم فترة التسعينيات وأوائل العقد الأول من القرن الحادي والعشرين.

وإدراكاً لبعض الاستثناءات، عندما انتهكت الدول هذه المعايير بشكل صارخ (مثل الغزو العراقي للكويت في عام ١٩٩٠)، كانت الولايات المتحدة وحلفاؤها عموماً أقوياء بالقدر الكافي وكان لديهم الدافع لمعاقبة تلك الأفعال.

لكن هذه الفترة كانت انحرافا.

في الواقع، مقارنة بمعظم فترات التاريخ، فإن القطبية الثنائية في الحرب الباردة، وخاصة القطبية الأحادية التي قادتها الولايات المتحدة والتي أعقبت ذلك، تشكل استثناءات.

وبدلاً من ذلك، اتسم معظم التاريخ بالتعددية القطبية، حيث توجد مراكز قوة مختلفة، ولا يتمتع أي منها بالقوة الكافية لتأكيد رؤيته على الآخرين.

وفي عالم متعدد الأقطاب، تمتد المنافسة بين المتنافسين إلى وضع المعايير، حيث يحاول كل منهم تنظيم سلوكيات الآخرين.

منذ العقد الأول من القرن الحادي والعشرين على الأقل، وبات واضحًا بشكل متزايد في العقد الثاني من القرن الحادي والعشرين، يعود العالم مرة أخرى نحو هذه الحالة المتعددة الأقطاب.

وضمن هذا، هناك مراكز نفوذ متعددة، لا تقودها فقط القوى العالمية الكبرى مثل الولايات المتحدة والصين (ومؤخرا روسيا)، ولكن أيضا مجموعة متزايدة الحزم من القوى المتوسطة مثل الهند واليابان وتركيا التي تشكل الأحداث خارج نطاقها.

مناطقها، فضلاً عن قائمة متنامية من القوى الصغيرة الصاعدة التي تتنافس مع القوى الكبرى والمتوسطة من أجل مصلحتها الخاصة.

الجهات الفاعلة القوية غير الحكومية، مثل الشركات الخاصة ذات النفوذ العالمي الضخم (فكر في شركات التكنولوجيا الكبرى أو شركات النفط والغاز الكبيرة) أو المجموعات الناشطة الكبرى (مثل منظمات المجتمع المدني الكبرى أو الحركات العابرة للحدود الوطنية التي تروج لحماية البيئة أو حقوق الإنسان) تزيد من تعقيد المشكلة. النضال من أجل الاتفاق على المعايير الدولية وإنفاذها.

ونظراً لتنوع المصالح في عالم متعدد الأقطاب، فليس من المستغرب أن يسعى العديد من المنافسين للنظام الغربي الذي تقوده الولايات المتحدة إلى إضعاف أو إعادة تشكيل أو إزالة قواعد معينة بشكل كامل.

والصين هي الأكثر نشاطا في هذا الصدد، حيث تروج بشكل مباشر للمعايير البديلة التي تتعارض مع النموذج الرأسمالي الديمقراطي الليبرالي الغربي التقليدي – وهي رسالة يتردد صداها في العديد من البلدان النامية التي تشعر أن النظام الغربي لم يفيدها بما فيه الكفاية، وفي بعض الحالات تم تصميمه لإبعادهم عن عمد.

بالنسبة للكثير مما يسمى بالجنوب العالمي، فإن تأكيدات الغرب بأن هناك قيمًا عالمية مفترضة وطرقًا

«صحيحة» للقيام بالأشياء تبدو في أحسن الأحوال جوفاء وإمبريالية غامضة في أسوأ الأحوال - مما يمنح الصين مساحة كبيرة للترويج للمعايير البديلة التي: على سبيل المثال، لا تعطي الأولوية لقدسية الحريات الشخصية أو الأعمال الحرة.

ورغم أن الصين هي المنافس الأقوى، فإنها ليست وحدها على الإطلاق. لقد حولت روسيا الآن سياستها الخارجية إلى حد كبير لتتعارض مع كل شيء غربي. ولا شك أن غزوها لأوكرانيا هو المثال الأكثر وضوحا.

ولكن على نطاق أوسع، فإن تعاون روسيا المتزايد مع الصين وإيران وكوريا الشمالية وغيرها من الدول التي تشعر بالاستياء من النظام الذي يقوده الغرب، يوضح التشكلات الأولية على الأقل لحركة فضفاضة مناهضة للغرب.

وحتى لو كانت هذه البلدان تعاني من العديد من التناقضات فيما بينها والقيود الواضحة على حجم تعاونها، فإن رغبتها المشتركة في الحد من هيمنة الغرب وصياغة معايير جديدة للسلوك العالمي تشهد على التحدي الذي يواجه الغرب.

ويتفاقم هذا التحدي بسبب حقيقة أن العديد من القوى المتوسطة والصغيرة مثل البرازيل ومصر والهند وإندونيسيا ونيجيريا وتركيا والمملكة العربية السعودية وجنوب أفريقيا والإمارات العربية المتحدة لديها العديد من المجالات التي تختلف فيها عن الغرب - على سبيل المثال. فيما يتعلق بالمعايير البيئية أو معايير الحوكمة أو حقوق الإنسان - حتى عندما تعتبرهم الدول الغربية شركاء اقتصاديين و/أو أمنيين رئيسيين.

وحتى داخل الغرب، فإن القطبين الرئيسيين ــ الولايات المتحدة وأوروبا ــ لا يتفقان دائما وجها لوجه. لنأخذ على سبيل المثال الانقسام عبر الأطلسي في المعايير المتعلقة بخصوصية البيانات.

ولن تتسارع هذه النقطة والعديد من نقاط الاختلاف الأخرى بشكل كبير إذا استعاد الرئيس الأمريكي السابق

> **النظام الدولي متعدد الأقطاب يستوجب إعادة صياغة منظومة القيم الدولية**

دونالد ترامب السلطة في البيت الأبيض.

وأخيرا، لا تتحمل الدول الغربية نفسها المسؤولية عن تآكل بعض المعايير التي دافعت عنها تاريخيا. ولنتأمل هنا التجارة الحرة.

وكان هذا ذات يوم أحد المبادئ الأساسية للنظام الغربي في فترة ما بعد الحرب العالمية الثانية، حيث قامت الولايات المتحدة وأوروبا وشركاؤهما بصياغة معايير لتعزيز التفاعلات الاقتصادية المفتوحة.

ولكن اليوم، ما كان في يوم من الأيام بمثابة إجماع أصبح الآن يتعرض لضغوط شديدة ــ ويتراجع في العديد من الأماكن ــ مع رد فعل المشرعين في واشنطن وبروكسل وغيرها من العواصم الغربية على الضغوط السياسية المحلية لإعادة صياغة القواعد المتعلقة بالتجارة العالمية واللجوء إلى سياسة متزايدة.

عدد من السياسات الحمائية. وعندما يبدأ الأبطال السابقون لقاعدة ما في إضعاف التزامهم بها، فإن ذلك يوفر غطاءً سهلاً للمنافسين ليفعلوا الشيء نفسه.

النضال من أجل جعل المعايير الجديدة طبيعية

وإذا كانت المعايير التي تم وضعها سابقا تواجه تحديا جديا بالفعل، فإن المعركة من أجل تشكيل معايير المستقبل قد بدأت للتو.

وفي عالم متعدد الأقطاب، حيث لا توجد دولة أحادية القطب أو تحالف واضح بينها، فإن التنافس على إنشاء وإنفاذ معايير جديدة سوف يكون إحدى السمات المميزة

> الصين هي الأكثر نشاطا وتروج بشكل مباشر للمعايير البديلة

للمنافسة الجيوسياسية في السنوات المقبلة.

وبالفعل، من السهل تحديد معايير متعددة ستكون محل نزاع ساخن، بما في ذلك السلوكيات في الفضاء الإلكتروني، وتطوير ونشر الذكاء الاصطناعي، واستخدام الأسلحة المستقلة، وأفكار هندسة المناخ، واستكشاف الفضاء.

ورغم أن المصالح المشتركة في مجالات معينة قد تمكن على الأقل من درجة معينة من التعاون بين اللاعبين العالميين الأكثر نفوذا، فإن السيناريو الأكثر ترجيحاً هو السيناريو الذي تحاول فيه قوى مختلفة تشكيل معايير حول هذه المواضيع وغيرها بطرق متنوعة.

ويزداد هذا احتمالا نظرا لأن النظام الدولي يبدو أنه يتجه نحو عالم متعدد الأقطاب، مما يعني مجموعة واسعة من القوى الصغيرة والمتوسطة (والجهات الفاعلة غير الحكومية) القادرة على ممارسة النفوذ ومقاومة هيمنة القوة المهيمنة. مثل الولايات المتحدة أو الصين.

وفي حين تسعى القوى غير الغربية في بعض الحالات إلى إرساء معايير مختلفة تماما، فإنها في حالات أخرى قد تتبع ببساطة نهجا سلبيا في معارضة كل ما هو غربي. ومن المرجح أن يؤدي هذا إلى تعدد مجالات النفوذ المتنافسة - والمتغيرة بشكل متكرر - واتفاق عالمي أقل فيما يتعلق بالمعايير الحاسمة.

وبدلا من ذلك، من المرجح أن تتآكل المعايير الحالية بشكل متكرر، ومن المرجح أن تظهر معايير جديدة فقط على المستوى الإقليمي، وليس على المستوى العالمي.

وفي حين أن هذا سيوفر بعض الفرص للتعاون بين الشركاء ذوي التفكير المماثل (خاصة في المناطق التي توجد فيها دولة قوية بما يكفي لفرض القواعد في مجال اهتماماتها)، فإن التجزئة ستزيد من صعوبة توليد عمل جماعي حول التحديات العابرة للحدود الوطنية، وستؤدي أيضًا إلى جعل الأمر أكثر صعوبة. يصبح الصراع أكثر احتمالا عندما تختلف القوى المتنافسة حول قواعد السلوك الأساسية.

بالنسبة لصانعي القرار في الشركات المكلفين بالتخطيط للمستقبل، فإن هذه توقعات واقعية لأنها تجعل وظائفهم أكثر صعوبة بكثير. ففي نهاية المطاف، سوف يكون العالم الـذي يصبح فيه سلوك الدول والجهات الفاعلة غير الحكومية أقل قابلية للتنبؤ به، أكثر صعوبة بالنسبة للشركات.

وحتى عندما يكون هناك بعض اليقين بشأن المعايير المتوقعة في منطقة واحدة من العالم، فمن المرجح أن يتعارض هذا مع تلك المعايير في أماكن أخرى - على سبيل المثال، الاختلاف بين الكتلة التي تقودها الولايات المتحدة والكتلة التي تقودها الصين.

وهذا يعني أن الشركات ستحتاج إلى أن تكون مرنة في تكييف عملياتها لتناسب ذلك. ولكن كما هي الحال على نحو متزايد في عالم متعدد الأقطاب، فقد أصبح من الصعب على الشركات أن تظل محايدة وتلتزم بالقواعد المتنافسة، حيث أنها تضطر إلى اختيار جانب (أو على الأقل إعطاء الأولوية للعمليات في جانب واحد على الآخر).

وبالتالي فإن هذا العالم المتعدد الأقطاب سوف يجلب المزيد من النزعة القومية إلى صفوف كبار المسؤولين في الشركات المتعددة الجنسيات، وهو ما من شأنه أن يعيد تشكيل عملية العولمة التي شهدناها في العقود الأخيرة بشكل أساسي.

*مدير التحليل في RANE، ستراتفور

الصحافة الحرة ركيزة أساسية للديمقراطية

بيان للرئيس الامريكي جو بايدن بمناسبة اليوم العالمي لحرية الصحافة 2024

إن الصحافة الحرة هي ركيزة أساسية للديمقراطية، وإن النساء والرجال الذين يتولون العمل في جميع أنحاء العالم يقومون بعمل حيوي. ويبذل الصحافيون جهودا كبيرة لكشف الفساد وتوثيق الحروب وغيرها من الأحداث العالمية العاجلة، وكذلك تسليط الضوء على التهديدات التي تهدد السلامة العامة وتزويد المواطنين بالمعلومات التي يحتاجون إليها للمشاركة الكاملة في مجتمعاتهم. وقد ضحى بعض الصحافيين بحياتهم لهذا العمل. وتعرض آخرون لإصابات خطيرة أو فقدوا حريتهم.

لا ينبغي للصحافة أن تكون جريمة في أي مكان على وجه الأرض. ونحن، في اليوم العالمي لحرية الصحافة، نكرم شجاعة وتضحيات الصحافيين والإعلاميين في جميع أنحاء العالم الذين يخاطرون بكل شيء بحثا عن الحقيقة.

وهذا الأمر له صدى خاص اليوم. إذ كانت سنة ٢٠٢٣ من أكثر الأعوام دموية بالنسبة للصحافيين في الذاكرة الحديثة. وأحد أسباب ذلك هو الحرب

> نتخذ إجراءات لمكافحة الجرائم المرتكبة ضد الصحافيين وكذلك تعزيز أمن وسائل الإعلام

في غزة، حيث قُتل عدد كبير جدا من الصحافيين، وأغلبهم من الفلسطينيين.

بالإضافة إلى ذلـك، تم سجن أكثر من ٣٠٠ صحافي حول العالم في العام الماضي، وهو أعلى رقم منذ عقود. وتم سجن الصحفيان الأمريكيان إيفان غيرشكوفيتش وألسو كورماشيفا في روسيا بسبب عملهما لصالح صحيفة وول ستريت جورنال وإذاعة أوروبا الحرة/راديو ليبرتي. ولا يزال أوستن تايس محتجزاً كرهينة في سوريا بعد ما يقرب من اثني عشر عاماً.

وتدعو الولايات المتحدة، في اليوم العالمي لحرية الصحافة، إلى الإفراج الفوري وغير المشروط عن جميع الصحافيين الذين تم وضعهم خلف القضبان لمجرد قيامهم بعملهم. وندعو إلى حماية الصحافيين في كل مكان، بما في ذلك أثناء العمليات العسكرية.

كما ستواصل حكومتي دعم وسائل الإعلام الحرة والمستقلة في جميع أنحاء العالم. وقد قمنا بتشكيل تحالف من الدول لمكافحة انتشار وإساءة استخدام برامج التجسس التجارية، والتي غالبا ما تستخدم لمراقبة الصحافيين في جميع أنحاء العالم.

ونحن نتخذ إجراءات لمكافحة الجرائم المرتكبة ضد الصحافيين وكذلك تعزيز أمن وسائل الإعلام المستقلة وتوفير الدعم القانوني للصحافيين الاستقصائيين في جميع أنحاء العالم.

وسأقوم في الأسابيع المقبلة، بإتخاذ إجراءات تنفيذية ردا على الحملة العالمية ضد حرية الصحافة، مثلما يتجلى في الاحتجاز غير المشروع للصحافيين في جميع أنحاء العالم.

كما سأعلن أن هذه الحملة على حرية الصحافة تشكل تهديدا خطيرا للأمن القومي وسأذن باتخاذ إجـراءات، بما في ذلك العقوبات وحظر تأشيرات الدخول إلى الولايات المتحدة، ضد أولئك الذين يتخذون إجراءات مسيئة لإسكات الصحافة.

وإن الصحافيين والعاملين في مجال الإعلام يشكلون جـزءاً أساسيا من أي ديمقراطية، لأن المعارضة المستنيرة تشكل أهمية بالغة لبناء مجتمعات أقوى وأكثر نجاحا.

وإننا اليوم وكل يوم، نقر بشجاعتهم وكذلك ندعم حقهم في القيام بعملهم ونقف معهم من أجل حرية الصحافة.

البيت الأبيض

٣أيار/مايو , ٢٠٢٤

*نبيل فهمي

مؤشرات خطرة دوليا وشرق أوسطيا

الحديث في كثير من الاجتماعات والمؤتمرات خلال الأشهر الأخيرة عن تحولات النظام الدولي واستقراره، في ضوء حرب أوكرانيا، والأوضاع في الشرق الأوسط ومحاولات الإبادة الجماعية التي نشهدها في غزة. وأتابع من خلال المشاركة والاطلاع تجاوزاً خطراً للمحظورات وتناقضات صارخة وغريبة في مواقف دول كانت في الكتلة الشرقية والغربية على حد سواء، مما أثار لديَّ شعوراً حقيقياً بأن أسس وقواعد النظام الدولي لا تحظى حتى بالحد الأدنى من الاحترام والاهتمام من حيث المضمون أو الشكل، وأننا على أبواب مرحلة من الاضطرابات الشديدة والأخطار الجسيمة.

وعلى رغم يقيني أن النظام الدولي يتجاوز الساحتين الأوروبية والشرق أوسطية، ومراعاة دائماً تجنب تعميم الخلاصات أو المبالغة في التقديرات، أشعر بقلق عميق بأن تطورات أحداث أوكرانيا وغزة تحمل في طياتها مؤشرات، وأننا على وشك السقوط في منزلق بالغ الخطورة والاضطراب، ومن أهم تلك المؤشرات العودة اتجاه العلاقات بين الدول إلى ما يسمى لعبة ومعادلات محصلتهما صفر «zero sum game»، تسعى فيها الأطراف إلى الفوز الكامل على الطرف الآخر.

أخطأت روسيا في غزو أوكرانيا كرد فعل للجنوحات الغربية، وتصرفت بمفهوم الدول العظمى وتجاوزاتها،

> أخطأت روسيا في غزو أوكرانيا وأخطأ الغرب بتغليب الصدام العسكري على الدبلوماسية

وأخطأ الغرب في تغليب الصدام العسكري على الدبلوماسية التي توقفت كلية، ويرفض التحاور مع روسيا أو حتى الوجود مع ممثليها في غالب المحافل، ويعد كلاهما أن الصراع الغربي - الروسي أصبح وجودياً، يرفض فيه الغرب التعايش مع روسيا كدولة رئيسة في المجتمع الدولي، ويريد تركيعها وقبولها دور الدولة المتوسطة سياسياً واقتصادياً، وفي المقابل ترى روسيا أن كل التحركات الغربية تقع في إطار خطة متكاملة لتحقيق هذا الهدف وتأمين الهيمنة الغربية، وأصبحنا الآن في صدام يحكمه تناقض واضح في رؤية كل طرف للآخر، وتضاؤل الرغبة في التعايش والتنافس السياسي السلمي مع الآخر.

وقد يسرع البعض للتنويه بأن العلاقات الدولية دائماً فيها غالب ومغلوب منذ الحربين العالميتين الأولى والثانية، إلا أن هذه خلاصة غير مكتملة، فحتى أثناء الحرب الباردة افترضت نظريات توازن القوة بقاء وتعايش الدول المتنافسة، وعندما انتهت لمصلحة التجمع الغربي تم احترام ساحات النفوذ المتعارف عليها ومصالح الغير في الأقل موقتاً، حتى انهار توازن القوة كلية لمصلحة الدول الغربية على حساب الكتلة الأخرى، بل ظل التعايش قائماً في الأقل شكلياً، حتى بعد انهيار الاتحاد السوفياتي، وأحد الدلائل على ذلك دعوة روسيا إلى استضافة مؤتمر مدريد للسلام عام ١٩٩١، على رغم انكماش نفوذه إلى أقصى درجة، وظل التعايش النسبي قائماً إلى أن سقطت الحواجز غير الرسمية حول مناطق النفوذ، وزرعت بوادر نزاع أوكرانيا، ومن أخطر المؤشرات الدولية الأخيرة كذلك العسكرة المتزايدة في العلاقات الدولية، بما في ذلك تبرير حيازة واستخدام الأسلحة النووية أخطر الأسلحة وأكثرها فتكاً، باعتبارها ليست سلاحاً رادعاً فحسب، وإنما سلاح قابل للاستخدام عملياتياً بحسب متطلبات العمليات العسكرية، يهدد طرف باستخدامه، ويرد الآخر بأنه سينشر تلك الأسلحة قرب حدود الآخر.

يعلم الجميع أن السلاح النووي استخدم ضد اليابان، وأن الدول النووية كانت تتباهى دائماً بأن السلاح النووي يشكل رادعاً ضد قيام الصدامات العسكرية والحروب، إلا أن التطورات والأحداث منذ إنشاء الأمم المتحدة في المجال النووي كانت في عكس هذا الاتجاه مع استثناءات محدودة، أوضحها الهند وباكستان وكوريا الشمالية وإسرائيل وبعض التحفظات حول البرنامج النووي الإيراني.

وحتى في أثناء الحرب الباردة تجنبت روسيا وامريكا التهديد جزافاً باستخدام الأسلحة النووية، وعقدت مفاوضات عدة للحد الأسلحة الاستراتيجية، بل إن الدول النووية أصدرت بياناً في الثالث من يونيو (حزيران) ٢٠٢٢ أكدت فيه أن «تجنب الحرب النووية وتخفيض الأخطار الاستراتيجية من أهم مسؤولياتها»، واستطردت أن «الحرب النووية لا يمكن الفوز فيها ويجب تجنب نشوبها».

إلا أنه يتكرر الآن التهديد باستخدام السلاح النووي

> امتدت تلك المؤشرات الخطرة إلى الشرق الأوسط برفض التعايش السياسي مع الغير

كأداة مشروعة للدفاع عن النفس، ويتجاوز الحديث نظريات هلامية شبه جنونية بأن «أخطار الفناء المتبادل» هي أفضل رادع ضد استخدام تلك الأسلحة، وتكرر الإشارة في إطار حرب أوكرانيا إلى إمكانية استخدام الأسلحة النووية التكتيكية إزاء التهديدات المتنامية على روسيا ومكانتها كدولة مهمة على الساحة الدولية، كما صرحت متحدثة روسيا أخيراً بأن بلادها تستهدف أي أسلحة نووية للحلف الأطلسي يتم نشرها في بولندا.

للأسف، امتدت تلك المؤشرات الخطرة إلى الشرق الأوسط برفض التعايش السياسي مع الغير، وتعكسها محاولات واضحة من الجانب الإسرائيلي للقضاء على الهوية الفلسطينية، وليس فيما يتعلق بالهوية السياسية فحسب، بل كذلك فيما يتعلق بالهوية المجتمعية، وذلك بالتهجير الفلسطيني القسري والتوسع الاستيطاني الإسرائيلي في الضفة الغربية، وصـدور عديد من التصريحات من مسؤولين إسرائيليين عن أفضلية تهجير الفلسطينيين، وأخرى من مستوطنين عن رغبتهم في التوسع الاستيطاني مستقبلاً في غزة، إضافة إلى ما يتم في الضفة الغربية لنهر الأردن، والهدف هنا ليس ترجيح دفة التفاوض لمصلحة إسرائيل في مفاوضاتهم مع الفلسطينيين، ولا حتى القضاء على فكرة إقامة دولة فلسطينية بجوار إسرائيل فحسب، بل القضاء كلية على الهوية وطمس الشخصية الفلسطينية، لعدم قبول التعايش مع مجتمع فلسطيني مستقل أو محتل.

كما تشهد المنطقة ارتفاع نبرة التهديد باستخدام الأسلحة النووية والتكنولوجيات الحديثة، وتبرير حيازة الأسلحة النووية وإدخالها في المعادلة العسكرية عملياتياً، للحد من خسائر الطرف الأقوى، على حساب مجتمعات لا تحظى بأي صورة كانت للأسلحة الفتاكة النووية أو غيرها، واستمعنا إلى مطالبات علنية من مسؤولين إسرائيليين باستخدام الأسلحة النووية التكتيكية في غزة، وقد يستغرب أن بعض المتخصصين حتى في دول الكتلة الشرقية سابقاً يدفعون علناً أن حيازة إسرائيل لقدرات نووية كانت رادعاً فعالاً ومفيداً ودفاعاً أمنها ضد احتمالات تعرضها لهجمات خطرة من «حزب الله» وسوريا وإيران، وبالفعل فوجئت شخصياً بذلك أخيراً في أحد الاجتماعات التي حضرتها، مما جعلني أعقب بأن هذا الطرح الخطر يقر ضمنياً بإمكانية استخدام الأسلحة النووي ضد دول غير نووية، ويشجع الدول لاستخدام تلك الأسلحة، وسيخلق دافعاً إضافياً لانتشار الأسلحة النووية بكل ما تحمله من تداعيات.

أختتم هذه السطور بتحذير مقلق من أن الأوضاع الدولية والشرق أوسطية أصبحت على حافة الهاوية وخطرة جداً.

*وزير الخارجية المصري السابق
*اندبندنت عربية

د.محمد نور الدين:

أرمينيا - أذربيجان.. ترسيم تاريخي للحدود

كما الشرق الأوسط، تعتبر منطقة القوقاز عموماً والجنوبي منها خصوصاً منطقة اضطرابات وحروب وصراعات محلية وإقليمية ودولية ولا تستقر على هدوء حتى تنفتح الجراح على دماء تسيل مدراراً.

تتوزع منطقة القوقاز الجنوبي بين أربع قوى رئيسية هي أذربيجان وأرمينيا وإيران وتركيا وخلفها جميعاً أو بموازاتها روسيا بكل حقباتها القيصرية والسوفييتية وأخيراً الروسية. والصراع في القوقاز هو صراع الهويات والجغرافيا والتاريخ. وغالباً ما كانت تنتقل الأرض من يد إلى أخرى في ادعاءات مختلفة.

أثّرت الحرب العالمية الأولى بنتائجها على خريطة المنطقة. وإذا كانت الثورة البلشفية بزعامة فلاديمير لينين قد أفضت إلى فضح سرية اتفاقيات سايكس بيكو الذي خرّب منطقة المشرق العربي وأدخلها في دائرة الاحتلالات الإنجليزية والفرنسية بعد انسحاب روسيا منها، فإن نهاية الحرب العالمية الأولى انتهت إلى تأسيس أحد أكبر القوى السياسية في العالم على مدى سبعين عاماً وهو الاتحاد السوفييتي.

وما كانت مشاريع استقلال وحروب بين دول نشأت على أنقاض انسحاب الجيش القيصري

> تعتبر منطقة القوقاز منطقة اضطرابات وحروب وصراعات

الروسي مثل أرمينيا وأذربيجان وجورجيا، انتهت إلى اختفاء هذه المشاريع التي لم تدم سوى سنوات قليلة بل قل أشهراً معدودات. وانضوت هذه الجمهوريات ضمن الاتحاد السوفييتي بقيادة الأحزاب الشيوعية فيها.

وكان لقيادة موسكو الشيوعية الكلمة العليا في تغيير الخرائط الجغرافية والبشرية ومن أبرزها رسم الحدود بين الدول الثلاث تلك، في مطلع العشرينيات، على ما انتهت إليه لدى تفكك الاتحاد السوفييتي أي جمهوريات أرمينيا وأذربيجان وجورجيا.

غير أن هذا الوقع لم يرق للعديد من هذه الدول وبرزت في الواجهة أرمينيا ومعها الأرمن التي كانت ترى أن ما رسمه وزير القوميات عام ١٩٢٢ جوزف ستالين ألحق الظلم بأرمن القوقاز عندما اعتبر منطقة قره باغ منطقة حكم ذاتي وألحقها بجمهورية أذربيجان وعندما اعتبر أن الأراضي التي تفصل بين جمهورية أرمينيا ومنطقة قره باغ أراضٍ أذربيجانية.

فقد كانت أرمينيا تعتبر تلك الأراضـي جزءاً من أرمينيا الكبرى ولم تكن تابعة أبداً لأذربيجان بل لروسيا القيصرية. حتى إذا ما تفكك الاتحاد السوفييتي عام ١٩٩١ كانت المنطقة مدار حرب طاحنة انتهت إلى سيطرة الأرمن الكاملة على قره باغ والمناطق التي تفصلها عن أرمينيا ليحقق الأرمن للمرة الأولى سيطرة على أكبر مساحة ممكنة عبر تاريخهم الحديث في القوقاز الجنوبي. وكان أن أعلن أرمن قره باغ عام ١٩٩١ استقلال قره باغ تحت اسم «جمهورية أرتساخ».

استمر الوضع على هذه الحال حتى العام ٢٠٢٠ عندما شن الجيش الأذري هجوماً واسعاً في أواخر سبتمبر على قره باغ والأراضي التابعة قانونياً لأذربيجان والتي كانت تسيطر عليها القوات الأرمنية. وانتهت الحرب إلى انتصار تاريخي لباكو بقيادة إلهام علييف عندما استرجع كل الأراضي من الجيش الأرمني كما استعاد نصف مقاطعة قره باغ ومنها مدينة شوشة المهمة.

وانتهت الحرب في العاشر من نوفمبر بعد ٤٤ يوماً من المعارك باتفاقية في غاية الأهمية تتخلى فيها أرمينيا عن ادّعائها بأراضي قره باغ وتلك التي كانت تحتلها. كما تتعهد بإقامة ممر بري من نخجوان الأذرية على الحدود التركية إلى أراضي أذربيجان عبر الحدود الأرمينية وعرف باسم ممر زينغيزور، على أن تتولى قوات روسية من نحو ألفي جندي مراقبة وقف النار في ما تبقى من قره باغ خارج السيطرة الأذرية وعلى امتداد ممر زينغيزور.

وعلى الرغم من الهزيمة الأرمينية فإن الشعب

> الحدود ترسم بين البلدين بشكل نهائي وبموافقة الطرفين للمرة الأولى

الأرمني في أرمينيا جدد في الانتخابات النيابية المبكرة التي جرت في العام التالي لحزب «العقد المدني» الحاكم الذي يتزعمه رئيس الوزراء نيكول باشينيان والذي كان مثار انتقاد الشتات الأرمني ونصف الداخل الأرمني نظرا لدوره «المتخاذل» في التصدي للهجوم الأذري.

وفي ١٩ سبتمبر الماضي كانت الحرب الثانية بين باكو ويريفان عندما أطلق عليف حملة عسكرية مباغتة على قره باغ واسترد ما تبقى منها في يوم واحد وكانت النتيجة المباشرة هروب الأرمن الجماعي في المقاطعة وعددهم ١٢٠ ألفاً إلى أرمينيا خوفاً من ارتكاب الأذريين المجازر بحقهم، لتفرّغ قره باغ بالكامل من أرمينيا للمرة الأولى منذ أن تواجدوا فيها منذ آلاف السنين.

كل هذه الحروب الدموية لم تكن تعني انتهاء التوترات، لأن الشرط الأذري للسلام كان توقيع اتفاقية نهائية ترسم الحدود الجغرافية بين أرمينيا وأذربيجان كما إعلان باشينيان أن يتخلى نهائياً عن أي مطمع في الأراضي الأذرية.

وهذا ما كان في ١٩ ابريل الماضي في لقاء بين وفدي البلدين في موسكو. وبدأ الطرفان في ترسيم الحدود عملياً والذي قضى حتى بإعادة أربع قرى كانت تتبع أرمينيا منذ العام ١٩٩١ إلى أذربيجان. ويمكن من خلال ذلك القول إن الحدود ترسم بين البلدين بشكل نهائي وبموافقة الطرفين للمرة الأولى ليكون ذلك الخطوة الأهم لسلام دائم في المنطقة.

وقد أعقب كل ذلك اتفاق باكو وموسكو على انسحاب قوات المراقبة الروسية من قره باغ وجنوب القوقاز لأنه لم يعد لها أي وظيفة ليبقى قائماً جوهر المشكلة الأرمنية وهي أن تعترف تركيا بأن المجازر التي ارتكبها العثمانيون عام ١٩١٥ ضد الأرمن وذهب ضحيتها أكثر من مليون أرمني كانت «إبادة» بقرار رسمي.

فهل يفتح اتفاق الحدود بين باكو ويريفان الباب أمام مصالحة بين الأرمن وبين أنقرة حول مختلف العناوين الخلافية؟ وما ستكون عليه مواقف مختلف الأطراف الإقليمية والدولية من ملامح المرحلة الجديدة في المنطقة؟

***باحث ومؤرخ متخصص في الشؤون التركية .. أستاذ التاريخ واللغة التركية في كلية الآداب بالجامعة اللبنانية.. له أكثر من ٢٠ مؤلفاً وعدد من الأبحاث والمقالات**

بيرند ريغرت:

الانفجار الكبير..
آفاق وتحديات توسيع الاتحاد الأوروبي

«الانفجار الكبير» هو المصطلح الذي اطلق على توسيع الاتحاد الأوروبي في الأول من مايو/أيار عام ٢٠٠٤ ليشمل عشر دول، وبذلك ارتفع عدد الدول الأعضاء من ١٥ إلى ٢٥ بين عشية وضحاها. تم إعادة توحيد القارة بعد ١٥عاماً من سقوط جدار برلين ونهاية الحكم السوفييتي في أوروبا الشرقية. جرت الاحتفالات قبل ٢٠ عاما من إستونيا في الشمال إلى سلوفينيا في الجنوب مع مهرجانات شعبية وألعاب نارية وخطب احتفالية وتكسير للحواجز.

كما تم تضمين جزيرتي مالطا وقبرص في البحر الأبيض المتوسط. «لقد كانت إشارة قوية لروسيا، ولكن ليس ذلك فحسب. لقد أظهرت هذه الخطوة قدرة التكتل على اتخاذ قرارات قوية، والتوسيع واستيفاء الشروط. وكان هذا إيجابيا للغاية لأن الظروف السياسة للاتحاد الأوروبي وللدول المنضمة آنذاك كانت أكثر ملائمة مما هي عليه اليوم، حسب كفتا كلمندي من مركز أبحاث المجلس الأوروبي للعلاقات الخارجية في بروكسل.

لا بديل آخر عن التوسيع!

التوسيع كان أمراً جيداً لكل من الاتحاد الأوروبي والـدول العشر المنضمة إليه، كما تقول الخبيرة في الاتحاد الأوروبي كلمندي في مقابلة مع DW. انتعش في النمو الاقتصادي للبلدان المنضمة في السوق الداخلية

> **الاتحاد الأوروبي سيواجه صعوبة أكبر في قبول دول غرب البلقان، وكذلك أوكرانيا.**

الأوروبية. كما تم تعزيز الديمقراطية وسيادة القانون وحرية الإعلام وفق دراسات أجرتها مؤسسة «برتلسمان» الألمانية، وهو معهد للأبحاث الاجتماعية والسياسية في ألمانيا.

الاستثناءات هي المجر وبولندا. ابتعدت الحكومات هناك عن القيم الأوروبية. وفي بولندا، لم ينعكس هذا الاتجاه إلا منذ تغيير الحكومة في العام الماضي.

ووفق مؤشر التحول الخاص بمؤسسة «برتلسمان»، حققت دول البلطيق وجمهورية التشيك وسلوفينيا وسلوفاكيا أعلى تصنيف باعتبارها «ديمقراطية في طور الاستقرار». وقد تم تصنيف بولندا والمجر على أنهما «ديمقراطيتان معيبتان».

لم يكن هناك بديل عن توسيع الاتحاد الأوروبي في عام ٢٠٠٤ وتأخر انضمام بلغاريا (٢٠٠٧) ورومانيا (٢٠٠٧) وكرواتيا (٢٠١٣)، كما يعتقد خبير الاتحاد الأوروبي، هانس كريبيه من معهد بروكسل للجغرافيا السياسية (BIG). وقال كريب: «كان لا مفر من القيام بذلك كرد فعل على الاضطرابات التاريخية وانهيار الاتحاد السوفيتي والكتلة الشرقية».

هل يتوقع «انفجار كبير» آخر؟

يقول هانس كريبيه من المعهد الجيوسياسي في بروكسل: «إن مفوضية الاتحاد الأوروبي تلعب بالطبع دورها كمؤيد مشجع للتوسيع».

ومع ذلك، فإننا ندرك داخليًا أنه يتعين علينا أيضًا أن نتعلم دروسًا للمستقبل من موجة التوسيع الكبير. وفي المقام الأول كان من الضروري على الاتحاد الأوروبي أن يتعلم أنه يتعين عليه أن يصبح أكثر تقبلاً وأن يعمل على تبسيط إجراءاته وعملياته. حتى الآن لا توجد خطة ولا أفق زمني لمثل هذا الإصلاح في الاتحاد الأوروبي. التوسيعات التالية قادمة.

ومن المقرر أن يتم قبول ست دول في غرب البلقان من البوسنة والهرسك إلى ألبانيا. أوكرانيا ومولدوفا وجورجيا هي أحدث الدول المرشحة التي يمكن أن تحصل على تذكرة سريعة للانضمام إلى الاتحاد الأوروبي، خاصة بسبب التهديد الذي تمثله روسيا.

وقد تلقت دول غرب البلقان وعداً بالانضمام بشكل متكرر. التحضير والمفاوضات والتعديلات، كل هذا استغرق عقوداً من الزمن بعد الحروب الأهلية في يوغوسلافيا السابقة.

ودوماً ما يحب المستشار الألمانيأولاف شولتس أن يذكر بأن الآن هو الوقت المناسب للتحرك أخيراً. وتقول كفتا كلمندي من المجلس الأوروبي للعلاقات الخارجية: «لا أعتقد أنه سيكون هناك انفجار كبير مقبل، فلن ينجح هذا الأمر».

وتختلف الدول الستة بشكل كبير من حيث تطورها وقدرتها على الانضمام. وتفترض أنه سيتم تسجيلها الواحدة تلو الأخرى. بداية ألبانيا ومقدونيا الشمالية والجبل الأسود. ويتعين على صربيا وكوسوفو أن تعملا على حل نزاعهما بشأن الدولة والأقليات.

وفي جميع الأحوال، لا يستطيع المرء أن ينتظر حتى يتم حل الصراعات الثنائية في صربيا وكوسوفو. وهذا يعني جعل البلدان الأخرى رهينة لهذا الصراع. وتوضح الخبيرة «إن الطريقة التي حاول بها الاتحاد الأوروبي استخدام منظور التوسيع لحل المشاكل الثنائية لم تساعد المنطقة. فهو يركز أكثر مما ينبغي على الاستقرار وليس على التنمية الاقتصادية.»

التحدي الأكبر: انضمام أوكرانيا

مقارنة بدول البلقان فإن أوكرانيا سوف تشكل حقاً «انفجاراً عظيماً» بالنسبة للاتحاد الأوروبي. لقد تضرر أكثر من ٤٠ مليون شخص، من بلد زراعي ضخم، والأفقر في أوروبا، بشدة من الحرب التي فرضتها عليها روسيا. ومن المقرر أن تبدأ مفاوضات الانضمام في القريب بمؤتمر دولي. رئيسة المفوضية الأوروبية، أورزولا فون دير لاين، متأكدة من أن أوكرانيا تنتمي إلى النادي الأوروبي.

وقالت فون دير لاين في البرلمان الأوروبي: «لقد اتخذت أوكرانيا خيارها الأوروبي. وأنتم تعرفون ماذا يعني ذلك. لقد اتخذنا خيارنا الأوكراني. تماما كما قررنا منذ سنوات عديدة إعادة العديد من الدول إلى اتحادنا».

ويقول خبير الاتحاد الأوروبـي هانس كريبيه إن انضمام أوكرانيا إلى الاتحاد الأوروبي أمر لا مفر منه مثل انضمام الدول العشر قبل ٢٠ عاماً.

كما تدافع البلاد عن نفسها ضد روسيا لصالح أوروبا. «إن أوكرانيا تقوم بكل الجهد»، ولكن في النهاية لا بد من إقناع الناس في الدول الأعضاء القديمة في الاتحاد الأوروبي بالموافقة على التوسيع. وهذا يتطلب الإجماع بين ما يزيد عن ٣٠ دولة.

وفي بعض الحالات، يتطلب إجراء استفتاءات. في الوقت الحالي، كما يرى كريبيه، لا تتم معالجة المشاكل الحقيقية المترتبة على هذا التوسيع من أجل عدم تخويف الأوروبيين. «إنها استراتيجية محفوفة بالمخاطر.

في مرحلة ما، يجب مواجهة الواقع.» ويتطلب قبول أوكرانيا تحولاً كاملاً في ميزانية الاتحاد الأوروبي.

ومن المرجح أن يتحول صافي المستفيدين من المنح والأمـوال اليوم، على سبيل المثال بولندا أو المجر، إلى دافعين يضطرون إلى التبرع بالمال لأوكرانيا وغيرها من الدول الأكثر فقراً.

> **الدولة التي تدار بشكل استبدادي تبتعد أكثر فأكثر عن القيم الأوروبية**

عدم التوقف عن الحلم

ويقول جيرزي بوزيك إنه من الصعب التنبؤ بموعد الانضمام التالي، ولكن على المرء أن يظل متفائلاً. كان البولندي بوزيك عضواً في البرلمان الأوروبي منذ عام ٢٠٠٤، عندما انضمت بلاده إلى الاتحاد الأوروبي.

وكان في السابق رئيسًا للحكومة في عام ٢٠٠١ وساعد في التحضير لانضمام البلاد. وقال بوزيك في البرلمان في إشارة إلى الدول المرشحة التالية «عندما كنا صغارا لم يكن يبدو ذلك حقيقيا لكن (الانضمام) أصبح حقيقة. وهذا يعني أننا يجب أن نحلم ونتمسك بأحلامنا» في إشارة إلى الدول المرشحة التالية.

ومن غير المرجح أن تنضم تركيا، التي تتفاوض بشأن عضوية الاتحاد الأوروبي منذ عام ٢٠٠٥. إن الدولة التي تدار بشكل استبدادي تبتعد أكثر فأكثر عن القيم الأوروبية. ويقول هانس كريبيه، الخبير من معهد الجغرافيا السياسية في بروكسل: «إنها حالة ميؤوس منها عندما يتعلق الأمر بالانضمام».

ومع ذلك، ينبغي للاتحاد الأوروبي أن يسعى جاهدا لإقامة علاقات ثنائية وثيقة، وشراكة متميزة، لأن تركيا تحتل موقعا جيوسياسيا رئيسيا فيما يتعلق بالدفاع ضد روسيا وقضايا الهجرة.

*موقع DWالالماني

بافل طالباني والعملية السياسية

*د. عدالت عبدالله

نجاح العملية السياسية في العراق بات مرهوناً ومنذ زمن بعيد بتطور وإستقرار العلاقات بين بغداد وإقليم كردستان، وحدوث أي أزمة بين الجانبين كان يؤثر سلباً ولايزال على الأجواء السياسية وتعايش المكونات المجتمعية في هذا البلد.

كان لطالباني الأب (جلال طالباني-١٩٣٣-٢٠١٧م) الرئيس الأسبق للعراق دوراً محورياً في إحتواء الأزمات والتشنجات السياسية والأمنية التي كانت تحدث من حين لآخر بين بغداد واربيل، وبصفته رئيساً للجمهورية ورئيساً للإتحاد الوطني الكردستاني/ أحد أبرز الأحزاب المؤثرة في كردستان، كان يقف بعزم ومسؤولية بوجه أي إتجاهات ومواقف أو قرارات وسياسات تفضي الى تأزيم العلاقات والتشنج بين الفرقاء السياسيين، وكان يشتغل دوماً على إستراتيجية واضحة هي أولوية العراق والتمحور الوطني حوله من خلال القبول بمبدأي التعددية والديمقراطية وحق الإختلاف وضرورة التفاهم ثم الإتفاق والوفاق.

ما يلفت النظر في السنوات الثلاث الأخيرة هو بروز طالباني الأبن (بافل طالباني- ١٩٧٣م) في مواقف سياسية تتماهى الى حد كبير مع كان متبعاً لدي طالباني الأب، لاسيما في التمسك بإستراتيجية الوحدة الوطنية العراقية من جهة والدفاع عن حقوق المكون الكردي في العراق من جهة أخرى، وبناء علاقات سياسية وتحالفات مع الأحزاب الحاكمة في العراق يأتي تطبيقاً لمباديء سياسية ثابتة أصبحت شبه معهودة لدى الإتحاد الوطني الكردستاني، خصوصاً ان العراق وفي هذا الظرف بحاجة الى تصفير الخلافات والتلاحم الوطني، أما إقليم كردستان فهو الآخر لايمكنه الوقوف على قدميه من دون دعم سياسي وإقتصادي ومالي صار بغداد هي التي تضمنه لا غير.

وبافل طالباني ومن خلال زياراته المكوكية المتكررة شهرياً بل أسبوعياً أحياناً الى بغداد، يسعى الى تحقيق هذا المرمى، أي توحيد رمزي وعملي للمواقف تجاه الملفات العالقة والعمل على إدارة الصراع بتراث طالباني الأب كرمز موحد وموضع ثقة العراقيين، وعليه نتوقع بأن يلعب هذا الكاراكتر في المستقبل دوراً أكثر تأثيراً على الساحة العراقية، خاصة إذا ما حصل حزبه في الإنتحابات القادمة لبرلمان كردستان على مقاعد أكثر ووصل الى موقع رئاسة الإقليم أو منصب رئيس الحكومة في كردستان العراق.

* *كاتب وباحث في المركز الأكاديمي للدراسات الوطنية ACNS